

الساداسي الثاني

الأول

في الثانية ثانوي



تلاخيص وشواهد

محطات تقييمية

محطات للعلاج والدعم

وضعيات إدماجية

تمارين يومية

فروض مراقبة

فروض تأليفية

2 آداب

Lettres

Le premier

2ème semestre

مع الأصلاح

رياضيات
محمود الحاج طيب
حمادي الحاج طيب

فرنسية
كنوز الحاج قاسم
أنيس ديمق

عربية
نزار بوجلان
علي الحمامي

علوم طبيعية
علي بن علي

تربية مدنية
حمادي القلال

تفكير اسلامي
محمد قيدارة

انقليزية
ماهر علالة

تاريخ وجغرافيا
محمد غرس الله

الأول في الثانوي



السداسي الثاني

مع
الاصلاح

I- خصائص الحضارة العربية الإسلامية في القرنين الثاني والثالث للهجرة:

ملاحظة: وقع التطرّق إلى هذه الخصائص في خلاصة المحور السابق ("التجديد في الشعر العربي في القرن الثاني للهجرة") وتحديدًا في العنصر الثاني ("العوامل المساعدة على ظهور شعر التجديد").

II- الخصائص الفنية للنادرة:

1. البناء:

أ- ثنائية السند والمتن:

= تتواتر في نواذر "البخلاء" لأبي عثمان الجاحظ بنية ثنائية أساسها السند + المتن:

✓ **السند:** هو راوي النادرة وقد يكون شخصية تاريخية حقيقية ولكنه قد يكون كذلك شخصية وهمية لا توجد إلا في خيال الجاحظ ← إن سعي الجاحظ إلى إثبات السند هو لإيهامنا بواقعية الأحداث أولاً وإيضفاء المصدّاقية على نواذره ثانياً.

✓ **المتن:** هو مضمون النادرة الذي يتعلّق عادة "بأخبار البخلاء والمقتصدين، فسوّر حالاتهم المختلفة كما شاهدها أو بلغه خبرها مورداً طرائف مشاهيرهم متندراً بمُلح البخلاء من العلماء والأدباء"¹.

← اقتبس الجاحظ ثنائية السند والمتن من بنية الأحاديث النبوية أو الأخبار المتناقلة شفويّاً.

← إن الأخبار الواردة في كتاب "البخلاء" هي في الأصل روايات وصلت إلى الجاحظ عبر راوٍ أو أكثر عن طريق المشافهة لذلك يكمن فضلُه في أنّه نقل هذه الأخبار من طور المشافهة إلى طور التدوين.

ب- الإيجاز / القصّر:

تتميّز النادرة عادة بقصرها لأنّها إذا طالت فقدت طرافتها وقدرتها على الإضحاك، لذلك بدت كلّ نادرة أقرب إلى الطُرْفَةِ أو النكتة التي تتصل بأحد البخلاء فينقلها إلينا الجاحظ حريصاً في ذلك الحرص كلّهُ على إضحاكنا.

2. الأسلوب القصصي:

توظّف النادرة أنماط الكتابة من سرد ووصف وحوار توظيفا مميّزًا:

¹أحنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي ص574.

تنهض النادرة باعتبارها شكلاً قصصياً سردياً على المقومات السردية التالية:

أ- الراوي: يتنوع حضور الراوي في نواذر الجاحظ إذ نجده:

✓ راويًا محايداً: لا يشارك الراوي (الجاحظ) في كثير من النواذر التي يسردها إذ يوهنا بأنه يكتفي بمجرد نقل الأحداث وتتبع تحركات الشخصيات مثلما هو الحال في نادرة "كلام بكلام".

✓ راويًا شخصية: يشارك الراوي أحياناً في الأحداث التي يصوغها كما هو الحال في نادرة "فما هضمه إلا الضحك".

✓ راويًا عليمًا: يبدو الجاحظ الراوي أحياناً عليمًا بباطن الشخصية فينقل إلينا نفسياتها وما يجول بخاطرهما وما ظهر منها وما بطن. فهو في نادرة "كلام بكلام" يكشف ظاهر شخصية الشيخ الخراساني وباطنها إذ يقول: "كان مصححاً بعيداً من الفساد ومن الرشا ومن الحكم بالهوى، وكان حفيّاً جداً وكذلك كان في إمساكه وفي بخله وقدنيقه في نفقاته..."

← إن الجاحظ حين يتقمص دور الراوي العليم يريد أن يركز اهتمامنا على صورة معينة للبخل فهو لا ينقل من أعماله وأحواله وأقواله إلا ما يخدم النقطة التي يروم أن يُلغّها معه.

✓ راويًا ذا موقف: إن ما ينقله الجاحظ عن بخله ليس نقلاً بريئاً إذ هو يعبر عن موقفه منه فبدأً في الغالب ساخرًا منه وإن أوهنا بتعاطفه معه أو بإعجابه به.

ب- الحدث: تتميز النادرة في مستوى بنائها الحدثي بجملة من المقومات منها:

• الاختزال: يقوم سرد الأحداث في النادرة على التكثيف والاختزال إذ ينتقي الجاحظ ما يتلاءم مع نسق الأحداث دون تفصيل مُعطّل لطرافة النادرة ← باختزال الأحداث ينجح الراوي في التركيز على الصفة الرئيسية في البطل وهي البخل.

• الطرافة: ينقل الجاحظ إلينا في نواذره أحداثاً طريفة تبعث على الإضحاح. ذلك أن أغلب بخلانه يقومون بأعمال مضحكة مثل تظاهر "أبي مازن" بالسكر في نادرة "بصر بملاك الموت" حتى يوهم الضيف بأنه غير مسؤول عما يقوله "فتساكر أبو مازن... فخلع جوارحه وخبل لسانه".

• التشويق: تنمو الأحداث في النادرة وفق نفس تصاعدي إلى أن تبلغ ذروة الأزمة التي يعيشها البخل، ثم تتدرج في النزول لتبلغ وضعاً جديداً (وضع الختام) باعتماد منهج التشويق والإثارة ومفاجأة القارئ. فالتشويق مثلاً يكمن في انتظار ردة فعل البخل، الذي فرط في قميصه بسبب سكره، حين يستعيد وعيه.

• الحبكة القصصية:

➤ يعتمد الجاحظ في الغالب السرد الخطّي إذ أن ترتيب أحداث النادرة يتفق مع ترتيبها في الواقع ← لم يعتمد

الجاحظ مبدأ التهشيم الزمّني (السرد غير الخطّي) لأنّ هذه التقنية لم تكن مألوفة في القصّ العربي القديم

فضلاً عن أنه بدأ مشغولاً بمسيرة بخله حريصاً على فضحها بأوضح الطرق وأسهلها تقبلاً لدى القارئ.

➤ تنهض أغلب النواذر على بنية ثلاثية إذ تتدرّج من وضع البداية إلى سياق التحول وصولاً إلى وضع الختام. ففي نادرة "فما هضمه إلا الضحك" تتمثل وضع البداية في دعوة محفوظ النقاش الجاحظ لتناول الطّعام (التفويت) أما سياق التحول فهو إمعان النقاش في محاولة منع الجاحظ من تناول طعامه (الاستدراك) في حين تتمثل وضع الختام في فشل البخيل في منع الجاحظ من الطّعام (فشل الاستدراك).

⇐ تخضع نواذر الضيافة عادة مثل "كلام بكلام" و"ردّ القميص عافاك الله" و"فما هضمه إلا الضحك" إلى بنية ثلاثية أساسها التفويت / الدعوة + الاستدراك / الصدّ + فشل الاستدراك.

• **النهاية المفاجئة:** يصدمنا الجاحظ في نهاية النادرة بخاتمة غير مُنتظرة تدعو القارئ إلى مزيد التأمل في خطورة سلوك هؤلاء البخلاء وإلى السّخرية منهم. فالشيخ الخراساني يفاجئنا بأنّه لا يقبل إعفاء الجماعة له من السّلام، وأما الشيخ المسجدي في نادرة "مثل هذا لا يكون إلا سماوياً" فيباغتنا بموقفه المتمثل في تعميم تناول ماء النخالة على بقية أفراد عائلته.

ج- الشخصيات: تتميز الأقصوصة بجملة من السمات البارزة منها:

• **التركيز على الشخصية المحورية:** البخيل هو بطل كلّ نادرة لذلك كانت كلّ الأحداث والشخصيات تدور في فلكه ففي نادرة "كلام بكلام" يبرز الشيخ الخراساني شخصية محورية، وكذا حال الشيخ المسجدي في نادرة "مثل هذا لا يكون إلا سماوياً"...

• **الاقتصار على حضور الشخصيات ذات العلاقة الوثيقة بمسيرة البخيل:** يقلّ عدد الشخصيات في النادرة فلا يحضر منها إلا من كانت له صلة بمسيرة البخيل القصصية، ففي نادرة "كلام بكلام" لا يحضر من هذه الشخصيات الثانوية إلا عابر السبيل والقوم الذين علّقوا على سلوكه.

• **التركيز على حضور الشخصيات المعرّقة لمسيرة البخيل:** مثل عابر السبيل في نادرة "كلام بكلام" والصديق في نادرة "ردّ القميص عافاك الله" وجبل في نادرة "بصّر بملك الموت". ← إنّ التركيز على حضور الشخصيات المعرّقة لمسيرة البطل غايته تكثيف النّفس الدرامي والصّراع الحدّثي وتنمية الحكمة القصصية من جهة ومحاولة فضح سلوكيات هذا البخيل بوضعه في مواقف محرّجة ومتارّمة من جهة أخرى.

• **قدرة الشخصية الرئيسية أي البخيل على الفعل:** إنّ بخيل الجاحظ ليس شخصية سلبية متقبلة للأحداث بل هو شخصية فاعلة لا تقبل أن يُمارَسَ عليها فعل الآخرين أحياناً وتبادرهم بالفعل فتفاجئهم به أحياناً أخرى. فابو مازن في نادرة "بصّر بملك الموت" لا يقبل بدعوة جبل نفسه ضيفاً له ومحفوظ النقاش في نادرة "فما هضمه إلا الضحك" يحاول أن يصدّ ضيفه الجاحظ عن الطّعام بعد أن تورّط في استضافته، وكذا الأمر بالنسبة إلى زبيدة في نادرة "ردّ القميص عافاك الله" حين حاول استرداد القميص الذي أهداه صديقاً له موظفاً في ذلك كلّ الحيل والحجج.

← لقد صور الجاحظ بخيله شخصية فاعلة ولم يشأ أن يجعله شخصية سلبية متقبلة للأحداث حتّى يذكي النفس الدرامي من جهة وينفي عن نفسه تهمة التآمر على بخيله والتهجّم عليه من جهة أخرى.

• الشخصية الواحدة تكثف تجربة جماعية: إنَّ كلَّ بخيل من بخلاء الجاحظ في كل نادرة من نادره هو نموذج كلَّ البخلاء. إذ أنَّ ما يأتيه كلَّ بخيل يمكن أن يأتيه كلَّ البخلاء. لذلك وأن كان البخيل يمثل في الظاهر تجربة فردية فإنَّه في الباطن يشير إلى تجربة جماعية تختزل كلَّ البخلاء.

د- الإطار الزماني والمكاني:

يوظف الجاحظ الإطارين الزماني والمكاني لخدمة غايته من كتاب "البخلاء" فهو يريد أن ينقد هذه الفئة وأن يسدَّ عليهم كلَّ ذرائعهم ليمنعوا الكرم. فمحفوظ النقاش في نادرة "فما هضمه إلا الضحك" قد ورطه الزمان (الليل) والمكان (الجامع) في ضرورة أداء واجب الضيافة مثلما هو الحال بالنسبة إلى جبل في نادرة "بَصْرَ بملك الموت" إذ الليل يفرض عليه استضافة صديق له خاصةً وأنَّه سبق وأن استضافه عدَّة مرات. وبذلك يمكن أن نعتبر الإطارين المكاني والزماني مؤرطين البخيل كاشفين للتناقضات التي تحويها نفسيته، فهو يصرِّح بعكس ما يبطن.

تتميز الأمكنة والأزمنة في النوار بالاختزال ففي نادرة "كلام بكلام" تجري وقائع النادرة في مكان واحد هو البستان أمَّا في نادرة "مثل هذا لا يكون إلا سماوياً" فقد اكتفى الجاحظ بإجرائها في مكانين فحسب هما المسجد أولاً ومنزل البخيل ثانياً ونفس الشيء بالنسبة إلى نادرة "فما هضمه إلا الضحك".

← إنَّ حضور المكان والزمان له غاية أساسية هي التركيز على مسيرة البخيل، فهما موظفان إذن لإبراز المقصد الأساسي وهو فضح ظاهرة البخيل.

← يقترن عادة التغير في الزمان والمكان بتحوُّل في موقف البطل، ففي نادرة "فما هضمه إلا الضحك" اتَّسم البخيل في المسجد بالكرم وفي منزله سعى إلى البخل. أمَّا في نادرة "ردَّ القميص عافاك الله" فقد تطوَّر سلوك زبيدة البخيل من الكرم ليلاً (زمن السكر) إلى البخل صباحاً (زمن الصَّحو).

(2) الوصف / حكاية أحوال:

يضطلع الوصف في النوار بوظائف مختلفة منها:

أ- التعريف بالشخصيات: يتركز وصف الشخصيات على البخيل من جوانب مختلفة تتصل بالوصف الخُلقي أساساً:

• أخلاقه: وصف الجاحظ الشيخ الخراساني في نادرة "كلام بكلام" قائلاً: "كان بعيداً من الفساد ومن الرِّشا" ويقول عنه أيضاً: "وكان حفيّاً جدّاً، وكذلك كان في إمساكه وفي بخله وتدنيقه في نفقاته". ← يفخر البخيل عادة ببخله ويعتبره حسن تدبير وقيمة فاضلة يعوِّض بها قيمة الكرم التي يراها قيمة مردولة.

• نفسيته: يرد في نادرة "أراني أنفخ في غير فحم" وصف نفسيّ للبخيل ("حزين منكسر") ← إنَّ وصف الجاحظ بخيلةً من الناحية النفسية تركَّز في الغالب على تتبُّع انفعالاته المرتبطة بتورطه في الإنفاق أو التفتيت.

• مكانته الاجتماعية: يركَّز الجاحظ على إظهار البخيل عادة في هيئة اجتماعية محترمة فهو يمتلك المال الذي يسمح له بأن يكون كريماً ولكنَّه يبخل به فيكون مدعاة للسخرية ومثيراً للذَّهشة، فزبيدة بن حميد بطل نادرة "ردَّ

القَميص عافاك الله" صير في كبير كان يملك مائة ألف دينار ولكنّه يبخل بقميص كان أهده لصديقه وهو سكران ثمّ حاول استرجاعه حين ذهب السكر عنه. أمّا "أبو مازن" فهو تاجر مشهور يبخل بواجب ردّ الضيافة لصديقه "جبل".

• مكانته الثقافية العلمية: بعض بخلاء الجاحظ ذوو مكانة ثقافية رفيعة مثل الشيخ الخراساني في نادرة "كلام بكلام" إذ "كان مصحّحاً".

← لم تمنع ثقافة البخلاء العالية من ممارسة البخل والتفطن إلى سلبياته لأنّهم يعتبرونه قيمةً فضلى لا يقبلون النقاش في ذلك، ولكنّ الأمر يختلف من زاويتنا نحن القراء إذ نعتبر أنّ في الأمر تناقضاً لأنّ البخل لا ينسجم مع التدين والثقافة.

• جنسه: أغلب بخلاء الجاحظ ينتمون إلى الموالى وخاصةً الفرس، ومن أمثلة ذلك البخيل في نادرة "كلام بكلام" إذ يقول عنه الجاحظ: "كان على ريبض الشاذروان شيخ لنا من أهل خراسان" ← إنّ تركيز الجاحظ على البخلاء من جنس الموالى يندرج في إطار خطّته لفضح سلوك هذه الفئة الدخيلة التي تحاول النيل من القيم العربية الأصيلة.

ب- التعبير عن موقف السارد / الواصف:

• الوصف المعبر عن الإعجاب: يبدو الجاحظ أحياناً معجباً ببخلائه في بعض صفاتهم لذلك أسند إليهم أحياناً أوصافاً إيجابية مثل وصفه للشيخ الخراساني: "كان مصحّحاً بعيداً من الفساد ومن الرّشا ومن الحكم بالهوى".

← قد لا نطمئن كثيراً إلى هذا الإطار الظاهر في وصفه ببخله إذ يبدو أنّ الجاحظ يثبت هذا الوصف الإيجابي للبخل حتّى يبرز فيما بعد تناقضه مع ما يأتيه من بخل.

• الوصف المعبر عن السخرية: يصف الجاحظ ببخله أحياناً بطريقة ساخرة نستشفّها من المقابلة بين عمق إحساس البخيل بالتأزم والحزن من جهة وتفاهة السبب المولد لتلك الحالة من جهة أخرى ومن أمثلة ذلك وصفه البخيل في نادرة "أراني أنفج في غير فحم" بأنّه "حزين منكسر" لمجرّد أنّه أقرض صديقه مبلغاً تافهاً.

• الوصف المعبر عن النفور والتحامل: يصرّح الجاحظ أحياناً بموقفه المباشر من ببخله فيبراز تحامله ونفوره منه إذ يقول في مفتتح نادرة "إن الخرق شؤم": "كان تمّام بن جعفر بخيلاً على الطّعام مفرط البخل" ← يعكس هذا التّحامل المباشر من الجاحظ على بخلائه موقفه الحقيقيّ منهم إذ هو ما كتب هذا الكتاب إلا ليسخر منهم ويفضح سلوكياتهم.

ج- التموية على القارئ:

قد يلجأ الجاحظ أحياناً إلى الوصف المخادع فيوهنا بعكس الحقيقة مثلاً فعل في نادرة "كلام بكلام" حين بالغ في وصف إيجابيات الشيخ الخراساني حتّى كدنا نعتقد أنّها شخصية فاضلة ولكننا نكتشف أنّ الأمر لا يعدو أن يكون تموية إذ الحقيقة أنّه ليس إلا رجلاً بخيلاً بعيداً البعد كلّه عن الصّفات الإيجابية التي عرفناها عنه في بداية النادرة.

← إنّ هذا التموية مقصود إذ يورط البخيل أكثر ويزيد من تأثير عملية فضحه.

إنَّ الأوصاف التي يُسندها الجاحظ إلى بخلائه هي على صلة وثيقة بصفة البخل فيهم فهو إمّا أنّه بثبت هذه الصفة مباشرة ("كان تمام بن جعفر بخيلاً على الطّعام مفرط البخل") وإمّا أنّه يبرز أثر التفويت الذي قد يتورّطون فيه في نفوسهم كما هو الحال بالنسبة إلى البخيل في نادرة "أراني أنفخ في غير فخم" فهو قد أصابه الحزن والانكسار بسبب إقراضه صديقه ("فجاءني وهو حزين منكسر").

(3) الحوار / حكاية أقوال:

اضطلع الحوار في نواذر "البخلاء" بوظائف مختلفة منها:

✓ التعريف بالشخصية: يساهم الكلام المسند إلى إحدى الشخصيات المتحاورّة في تقديم معلومات تتصل بها أو بغيرها بطريقة مباشرة / صريحة، أو غير مباشرة / ضمنية، ومن أمثلة ذلك حديث الشيخ الخراساني إلى قِيم البستان إذ يقول له: "إياك إياك أن تحابيني". فقله "تحابيني" يُستدلُّ به على رفعة منزلته الاجتماعية أو حتّى السلطوية. أمّا في نادرة "ردّ القميص عافاك الله" فنستشفّ من كلام زبيدة سعة ثقافته الدّينية إذ يستند إلى ما يحفظه من أحاديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم إذ يقول: "بأبي وأمي رسول الله - صلى الله عليه وسلم- حيث يقول: جُمع الشرّ كلّهُ في بيت وأغلق عليه فكان مفتاحه السّكر".

✓ الكشف عن نفسية الشخصية: يكشف الحوار بين الحزامي والجاحظ في نادرة "أراني أنفخ في غير فخم" حالة الخوف التي سكنت الحزامي البخيل من أن يبلغ مرحلة الفقر بسبب إقراضه لصديقه "عليّ الأسواري" مائة درهم إذ يقول: "ما أخوفني أن يكون الله في سمانه قد قصد إلى أن يقرّني". أمّا في نادرة "كلام بكلام" فيعبّر الحوار عن حالة الاستغراب التي أصابت عابر السبيل حين منعه الشيخ الخراساني البخيل من الطّعام.

✓ التّصريح بمشاريع الشخصية:

➤ في نادرة "مثل هذا لا يكون إلا سماءياً" عبّر البخيل لزوجه عن رغبته في أن تتحوّل النخالة إلى وجبة غداء يومية إذ يقول مخاطباً إياها: "لِمَ لا تطبخين لعيالنا في كل غداة نخالة".

➤ في نادرة "كلام بكلام" يتخذ الشيخ الخراساني قراراً بإعفاء نفسه من كلمة "هلمّ" حتّى لا تتورّط في الضيافة "إنّما هو أن أعفي نفسي من كلمة هلمّ وقد استقام الأمر".

✓ إبراز طبيعة العلاقات بين الشخصيات: يكشف الحوار بين شخصيات نواذر الجاحظ أنماطاً مختلفة من العلاقات:

• علاقة تودّد / تواصل: يحرص البخيل في ظاهر كلامه على إقامة علاقة تواصل / تودّد بينه وبين الآخرين:

➤ في نادرة "كلام بكلام" يظهر الشيخ الخراساني تقرباً إلى عابر السبيل إذ يجامله بقوله: "هلمّ عافاك الله".

➤ في نادرة "كلام بكلام" يبالغ محفوظ النقاش البخيل في تودّده إلى الجاحظ بإمعانه في دعوته إلى العشاء في منزله: "أين تذهب في هذا المطر والبرد ومنزلي منزلك؟"

● **حالة تصادم / توتر:** سريعا ما ينقلب البخيل إلى حقيقته، فيتحول التودد والتواصل مع الآخرين إلى تصادم

وتوتر لمجرد إحساسه أنه قد وقع في ورطة أو تفتنه إلى أنه قد فرط من شيء من ماله أو ممتلكاته.

➤ في نادرة "كلام بكلام" يخاطبُ الشيخ الخراساني عابر السبيل قائلا: "ويلك، لو ظننتُ أنك هكذا أحقُّ ما رددتُ عليك السلام". ويقول أيضا مؤنبا إياه: "ولم ذاك؟ وكيف طمعت في هذا؟ ومن أباح لك مالي".

➤ في نادرة "فما هضمه إلا الضحك" لا يستحي محفوظ النقاش من أن يُذكر ضيفه الجاحظ بمرضه أملا في أن يتراجع عن الأكل: "وانت رجلٌ قد طغت في السنِّ ولم تزل تشكو من الفالج طرفا".

✓ المساهمة في نمو الأحداث:

تتطور الأحداث في بعض النواذر بناءً على معلومة تُذكرُ على لسان أحد المتحاورين إذ أن زبيدة بعث إلى صديقه للحضور إليه بناءً على المعلومة التي وردت في القول التالي الموجه إليه: "إنك قد كسوته فلانا".

استنتاج: لقد تجاوز الجاحظ مفهوم البلاغة التقليدية التي تقوم على الاستعارة والتشبيه وغيرهما ليؤسس بلاغة نثرية جديدة تقوم على التصوير بدل البيان أي تصوير الإنسان على حقيقته نفسيا واجتماعيا بما يقارب مفهوم الواقعية.

3. الإضحاك في نواذر البخلاء.

أ- أساليب الإضحاك: إن الندارة هي مجموعة نصوص فكاهية بامتياز، ذلك أن الدعاية تكاد لا تغيب عن أية نادرة منها. وقد كان الجاحظ بارعا في تخيير مولدات الإضحاك وتنويعها إذ اعتمد أساليب مختلفة منها:

✓ الإضحاك بالكلمة / القول: يسند الجاحظ إلى بخلائه أحيانا كلمات أو عبارات أو جملا مضحكة:

● في نادرة "اجرش يا أبا كعب اجرش": يُستعمل الفعل "جرش" في غير سياقه الحقيقي إذ صار مستندا إلى الإنسان بدل الحيوان فيخاطب موسى بن جناح أبا كعب قائلا: "اجرش يا أبا كعب اجرش".

● في نادرة "كلام بكلام" يخاطب الشيخ الخراساني ضيفه عابر السبيل بلفظ "الأحمق" للسخرية من سوء فهمه لحقيقة الموقف: "ويلك لو ظننتُ أنك هكذا أحقُّ ما رددت عليك السلام".

✓ الإضحاك بالمشهد / الصورة / الحركة: يُصورُ الجاحظ بخلاءه أحيانا في مشاهد ساخرة:

● في نادرة "قد أشكل علينا هذا الأمر" صور الجاحظ أبا سعيد المدائني في مشهد مضحك إذ هو قد قصد مدينة وقد نزع نعلته وسراويله إذ يقول: "فإنما نعلي في يدي وسراويلي في كُمِّي، فإذا صرت إليه لبيستهما فإذا فُصِّلت عنده خلعتهما".

● في نادرة "بصر بملك الموت" لا يتوانى البخيل عن الظهور في مشهد ساخر حتى يتخلص من الموقف المرح الذي وجد نفسه فيه: "فخلع جوارحه وخبل لسانه".

✓ الإضحاك بالموقف: يحرص الجاحظ على أن يضع بخيله في مواقف محرّجة تتولّد عنها سخرية القارئ منه:

• في نادرة "بَصُرَ بملك الموت" كان أبو مازن يعتقد أنّ طارق الباب هو حاملٌ هدية ("فلم يشكّ أبو مازن أنّه دقّ صاحب هدية فنزل سريعا") في حين أنه يُفاجأ بأنّه طالبُ حاجة، فكانت صدمته عظيمة ("فلما فتح الباب وبصرَ بجبل بَصُرَ بملك الموت")، فأصبح "واجما لا يحيرُ كلمة".

• في نادرة "فما هضمه إلا الضحك" يتجسّد الإضحاك بالموقف من خلال فشل محفوظ النقاش البخيل في منع الجاحظ من الطّعام، فهو كلّما حاول أن يستجمع الحجج لصدّه كان الجاحظ يتمادى في التهام العشاء دون اكتراث لِمَا يسمع: "ولقد أكلته جميعا فما هضمه إلا الضحك والنشاط والسرور".

✓ الإضحاك بتعميق التفاوت بين الجهد المبذول والغاية المرجوة: يتجلّى هذا النوع من الإضحاك في النوادر في إمعان البخيل في استحضار حجج كثيرة تدلّ على مجهود عظيم قد بذله في تجميعها أو في القيام بأعمال كثيرة ومُرّهقة ومُحتقرة من أجل بلوغ غاية تكون تافهة:

• في نادرة "فما هضمه إلا الضحك" يستحضر محفوظ النقاش البخيل حججا كثيرة (دينية – صحية – ...) من أجل غاية تافهة (منعه من تناول عشاء بسيط).

• في نادرة "بَصُرَ بملك الموت" يبذل البخيل كلّ ما في وسعه ويتوسّل كلّ السبل حتّى وإنّ أهان نفسه لمجرّد رغبته في التخلص من استضافة صديقه "جبل"، رغم أنّ ذلك لن يكلفه غير المبيت عنده دون عشاء أو شراب أو لحاف.

✓ الإضحاك بالمفارقة: يتجسّد هذا الإضحاك بتضخم التعارض بين ظاهر الشخصية وباطنها أو بين أقوالها وأفعالها:

• في نادرة "أجرش يا أبا كعب أجرش" يتظاهر موسى بكرمه وبسعادته بدعوة جيرانه للإفطار عنده في شهر رمضان غير أنّه في الواقع لم يكن إلا بخيلا معهم إذ لم يقدّم لهم إلا النزر القليل من الطّعام: "وأتانا بأرزّة ولو شاء إنسان أن يعدّ حبّه لعدّه لتفرّقه ولقلّته".

• في نادرة "فما هضمه إلا الضحك" يلجّ محفوظ النقاش على الجاحظ في قبول دعوته لتناول الطّعام عنده في المنزل لكنّه سريعا ما تنكشف حقيقة فيوظّف حججا مختلفة لثني الجاحظ عن تناول العشاء، وبذلك تتأسّس المفارقة بين ظاهر الشخصية (الكرم) وباطنها (الشح).

✓ الإضحاك بالمبالغة: يبالغ البخيل أحيانا في الاستدلال على وجهة موقفه حتّى يُفنّع خصمَه بحكمته:

• في نادرة "قد أشكل علينا هذا الأمر": يُمنع أبو سعيد المدائني في تعداد الفوائد الجمّة التي يجنيها من تتبّع مدينيه البعيد إلى حدّ المبالغة والشطط (راحة البدن + اطمئنان القلب + استرجاع المال + خوف المدين القريب) فيتولّد عن هذه المبالغات إضحاك وسخرية من هذا البخيل.

• في نادرة "فما هضمه إلا الضحك" يبالغ محفوظ النقاش في إبراز المضارّ التي ستصيب الجاحظ إن هو أقبل على تناول الطّعام.

- ✓ الترويح عن القارئ: كل نص مضحك يدخل البهجة على نفس القارئ ويُخلّصها من الملل الذي قد يصيبها نتيجة كدر الحياة وهمومها.
- ✓ شدّ انتباه القارئ: إنّ النّصّ الفكّي يكون عادة أقدر على شدّ انتباه القارئ ليهتم بالموضوع المطروح فينشغل به ويتمعن مقاصده. إنّ الإضحاك هو وسيلة ناجعة تسهّل على الجاحظ تمرير نقده والتأثير في المستقبل قصد فضح البخل والخلاء والتشهير بهم.
- ✓ النقد الاجتماعي: إنّ الفكاهة في نواذر البخل هي كوميديا سوداء إذ أنّ ظاهرها هزل وباطنها جدّ. فالجاحظ قصد النقد الاجتماعي إذ هو يطلق صيحة فرع من هؤلاء البخل الذين اعتدوا على قيمة الكرم العربيّة الأصيلة وعوضوها بقيمة البخل الرذيلة. إنّ الجاحظ بذلك يجعل المتلقي ينخرط في قيمه ويحاول أن يعيد صفاء منظومة القيم والمعايير وأن يحلّ المتقبل على تبني سلوك يتصدّى به لمخاطر الشّعوبيّة.
- ✓ المعالجة الهادنة للسلوكيات الاجتماعية: يحاول الجاحظ بتوظيف الضحك أن يعالج بعض السلوكيات الاجتماعية الفاسدة دون تجهّم أو عبوس إذ هو "لا يشهر سلاح الثقافة الموروثة السائدة، ثقافة الرواية وتوليد الأخبار ضدّ البخل الذين تنكروا لها فحسب وإنما يشهر سلاح الضحك ضدّ هؤلاء الذين تنكروا لفضائل الضحك فعبسوا وتجهّموا وقطبوا الجبين"¹.

4. الحجاج:

أ- في مشروعية البحث عن الحجاج في كتاب البخل:

- لقد تركّزت قراءات نثر الجاحظ على إبراز مفاهيم التّصوير والسرد القصصي والمعنى التخيلي، غير أنّ بعض القراءات تفتتت إلى البلاغة الجديدة التي حاول الجاحظ تأسيسها ولكنّ النقاد القدامى إلا بعضهم لم يفتنوا إليها.
- إنّ البلاغة الجديدة التي أسهم الجاحظ في تشكيلها وخرقت معايير النقاد الجماليّة والأخلاقيّة هي بلاغة الحجاج.
- تفتن ابن قتيبة إلى قدرة الجاحظ على الحجاج فهو في نظره "أحسن المتقدمين للحجّة استنارة وأشدّهم تلطفًا لتعظيم الصّغير حتّى يعظم وتصغير العظيم حتّى يصغر"².
- ← هكذا يتفق كثير من الدارسين على أنّ "الجاحظ يمتلك قدرة على الاحتجاج للشيء ونقيضه؛ أن يحتجّ للبخل ويظهره في صورة تدبير وإصلاح أو يحتجّ ضده في صورة مُشينة ساخرة تنزل بالبخل إلى أسفل الدّركات"³.

¹ محمد الجويلي: نحو دراسة في سوسيولوجية البخل: الصراع الاجتماعي في عصر الجاحظ من خلال كتاب البخل.

² ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث ص56.

³ محمد مشبال: التصوير والحجاج: نحو فهم تاريخي لبلاغة نثر الجاحظ ص155. مجلة عالم الفكر - المجلد 40 العدد 2 سنة 2011.

- لقد سعى الجاحظ إلى إنشاء بلاغة نثرية متميزة عن البلاغة الشعرية أساسها "التعدد الصوتي" إذ جمع في كتاب البخلاء بين القص / التصوير، والحجاج / العقل، والهزل / النفس، "فنثره بلبغ بسماته الخاصة وليس بالسمات المستعارة من الشعر"¹. وهذا ما جعل ابن العميد ينعت كتب الجاحظ بقوله إنها "تعلّم العقل أولاً والأدب ثانياً". واضح جداً أنّ كتاب "البخلاء" يتّسم "بالتلوين العقلي الذي تجلّى في اعتماد الجاحظ على أساليب الجدل والاستدلال والقياس وكلّ ما ينمّ عن النزعة العقلية في أسلوبه"².

← إذن يمكن التأكيد على أنّ نصوص نواذر "البخلاء" متعدّدة المقاصد والأساليب ممّا يقتضي منا أن ندرسها في إطار تداخل بُعديها القصصي والحجائي.

ب- الأساليب الحجاجية:

إنّ الحجاج في نواذر الجاحظ يرد عادة على ألسنة البخلاء الذين جعلهم الكاتب يستعملون في حواراتهم وأقوالهم أساليب حجاجية متنوعة تخدم مقاصدهم وغاياتهم منها:

- ✓ الأسلوب الخبري التقريرى المؤكّد: يقول "أبو سعيد المدائني" في سياق الاحتجاج على فضل بخله: "إنّي لا أعرض للبعد حتّى أفرغ من القريب"، ويقول الحزامي: "إنّ من أسباب إفلاس المرء طمع الناس فيه".
- ✓ الأسلوب الخبري المنفي: يقول الحزامي: "وما أشك أنّي عنده غمّ". ويقول الشيخ في نادرة "مثل هذا لا يكون إلا سماوياً": "وما أشك أنّ تلك المشورة كانت من التوفيق".
- ✓ أسلوب التعليل: يقول الحزامي: "لأنّهم إذا طمعوا فيه احتالوا له الحيل ونصبوا له الشرك". ويقول أبو سعيد المدائني: "ثمّ أنا بالخيار في ترك الراحة لأنّي أقسمها على الأشغال حينئذ كيف شئت".
- ✓ أسلوب الشرط: يقول "الحزامي": "إذا ينسوا منه فقد أمن". ويقول "أبو سعيد المدائني": "إنّ حاسبتني نفسي أيام النّصب حاسبتها أيام الراحة".
- ✓ أسلوب التعجّب: يقول "الحزامي": "ما أخوفني أن يكون الله في سمائه قد قصد إلى أن يفقرني". ويقول "تمام بن جعفر": "عجبت كيف اشتكيت واحدا وكيف لم تشكك الجماعة".
- ✓ أسلوب الدّعاء: يقول "الحزامي": "اللّهم غفّراً" ويقول "الشيخ الخراساني" لعابر السبيل: "ويلك...".
- ✓ أسلوب القصر: يقول الحزامي: "إنّما يحزن من لا يجد بدءاً من إسلاف الصّدّيق". ويقول أبو سعيد المدائني: "فإنّما نعلي في يدي، وسراويلي في كُمّي". ويقول الشيخ الأهوازي البخيل: "إنّما العين مكروه يحدّث".
- ✓ أسلوب الإضراب: يقول الحزامي: "فما ظنّك بالجيران بلّ ما ظنّك بالمعارف".

¹المرجع السابق: ص 158.

²المرجع السابق: ص 160.

- ✓ أسلوب التفصيل: يقول أبو سعيد المدائني: "أَمَّا ما ذكرتم من انتقاص البدن... وَأَمَّا التشاغل بالبعيد عن القريب..." ويقول موسى بن جناح: "إنكم تجمعون عليه خصالا، منها: أنكم تنقصون... ومنها أنكم..."
- ✓ أسلوب الحصر: يقول أبو سعيد المدائني: "ليس لنفسي عندها إلا ما لَهَا". ويقول الشيخ المسجدي: "فاعلم أنه لم يربح في ذلك الفلفل إلا الحبة والحبتين من خشب الفلفل".
- ✓ أسلوب الأمر: يقول موسى بن جناح مخاطبا جماعة من جيرانه دعاهم إلى الإفطار: "أَمْسِكُوا حَتَّى يفرغ صاحبكم".
- ✓ أسلوب النهي: يقول موسى بن جناح: "لا تعجلوا فإن العجلة من الشيطان". ويقول الشيخ المسجدي: "لا تحتقروا صغار الأمور..."
- ✓ أسلوب الاستفهام: يقول تمام بن جعفر البخيل في نادرة "إنَّ الخُرْق شَوْم" ساخرا من الأكل: "وهل ينطلق الناس إلا مع خَفَّة الأكل"، ويقول الشيخ الخراساني مخاطبا عابر السبيل: "وكيف طمعت في هذا؟ وَمَنْ أباح لك مالي".
- ✓ أسلوب القسم: يقول البخيل في نادرة "بَصْرَ بملك الموت": "سكران والله أنا والله سكران".

ج- الاستراتيجية الحجاجية:

يتوخى البخلاء طرقا مختلفة للتأثير في الآخرين وإقناعهم بوجاهة مواقفهم فيعمدون إلى:

- ✓ إثارة المشاعر: يلجأ محفوظ النقاش مثلا إلى إثارة شعور الخوف من المرض والموت في نفس الجاحظ حتى يصدّه عن الطعام إذ يقول له: "أنت رجل قد طعنت في السنّ ولم تزل تشكو من الفالج طرفا... فإن شئت فأكله وموتة، وإن شئت فبعض الاحتمال ونوم على سلامة".
- ✓ تحريك الوازع الديني: يوظف موسى بن جناح خطابا دينيا ليمنع ضيوفه من الأكل إذ يقول: "لا تعجلوا فإن العجلة من الشيطان".
- ✓ المحاصرة والإرباك: يلجأ البخيل أحيانا إلى ضخّ الأسئلة بطريقة لافتة إلى حدّ يُسكّيت مُخاطبته. فلا يجد الخصم الفرصة للردّ أو الجدل. ومن أمثلة هذا الأسلوب القائم على التّبكيّ قول الشيخ الخراساني لعابر السبيل: "ولم ذاك؟ وكيف طمعت في هذا؟ وَمَنْ أباح لك مالي؟".
- ✓ إحراج الخصم / الاستفزاز: يسند البخيل إلى خصمه صفة أو فعلا يحرّجانه إذ يتّهم الشيخ الخراساني عابر السبيل بأنّه طمّاع لعلّه يستحي من إقدامه على طعامه قائلا له: "وكيف طمعت في هذا؟"، ممّا جعل الجاحظ يعلّق على هذه الحادثة بقوله: "فورد على الرّجل شيء لم يكن في حسابه".
- ✓ التدرّج من الاجمال إلى التفصيل: البخيل في نادرة "مثل هذا لا يكون إلا سماويا" ينطلق من مقدّمة عامّة مجملّة ("إنّ أول كبير صغير، ومتى شاء الله أن يُعظّم صغيرا عظّمه وأن يُكثّر قليلا كثره") ليؤول الكلام إلى

التفصيل الذي يستدل به على صحة الإجمال ("وَهَلْ بُيُوتُ الْأَمْوَالِ إِلَّا دَرَاهِمٌ؟ وَهَلِ الدَّرَاهِمُ إِلَّا قِيرَاطٌ إِلَى جَنْبِ قِيرَاطٍ؟ أَوَلَيْسَ كَذَلِكَ رَمْلٌ عَالِجٌ وَمَاءُ الْبَحْرِ").

✓ القياس: يعتمد البخيل إلى إيجاد مماثلة بين الوضعية الراهنة التي يعيشها ووضعيات أخرى يراها شبيهة بها فالشيخ المسجدي يرى "أَنَّ أَوَّلَ كُلِّ كَبِيرٍ صَغِيرٌ مِثْلَمَا أَنَّ بُيُوتَ الْأَمْوَالِ هِيَ دَرَاهِمٌ عَلَى دَرَاهِمٍ".

✓ التدرّج من التجريد إلى التجريب: ينطلق البخيل أحيانا من فكرة عامّة مجردة ثم يستدل على صحتها بقصّة من الواقع (نادرة "مثل هذا لا يكون إلا سماويا").

✓ المغالطة / التّمويه: يدّعي البخيل في نادرة "بَصُرَ بِمَلِكِ الْمَوْتِ" أنّه سكران وهو بذلك يموّه على جبل حتّى لا يتورّط في استضافته.

✓ التّينيس: يسلك البخيل هذا المنهج لأنّه يدرك أنّه يختصه من الورطة فبخيل نادرة "بَصُرَ بِمَلِكِ الْمَوْتِ" يصل بجبل إلى مرحلة اليأس من الظفر بالمبيت عنده. أمّا صديق "زبيدة" التّذي يضاويه بخلا فيمارس هذا الأسلوب أيضا حين يجد مخرجا يعفيه في كلّ مرّة من إعادة القميص، ولا أدلّ على ذلك من أنّ "زبيدة" نفسه يعترف بياسه من استعادة قميصه في آخر النادرة.

✓ المبالغة / التّهويل: يلجأ البخيل أحيانا إلى تضخيم الفوائد المتأتية من إتباع مذهبه في البخل، فالشيخ المسجديّ يبالغ في إبراز المصالح المتأتية من النخالة إذ يقول متحدّثا عن فوائدها: "فَبِإِنْ مَاءَهَا جَلَاءٌ لِلصَّدْرِ وَقُوَّتُهَا غَذَاءٌ وَعَصْمَةٌ".

✓ التّهوين: هو عكس المبالغة والتّهويل إذ يعتمد البخيل أحيانا إلى التقليل من شأن بعض الأعمال التي يقوم بها الناس إذ يرى أنّه بالإمكان الاستغناء عنها أو التقليل منها فتمام بن جعفر يقلل من أهميّة الأكل لأنّه يعيق حركة المشي إذ يقول: "وَهَلْ يَنْطَلِقُ النَّاسُ إِلَّا مَعَ خَفَّةِ الْأَكْلِ؟"

د- أنواع الحجج:

يتداخل الخطاب الجمالي والخطاب الحجاجي في نثر الجاحظ، وغايته في ذلك إيصال رسالة إلى المتلقي وإقناعه بمحتواها. لذلك عدّت النادرة نصّا جامعا بين التصوير والاحتجاج الذي يرد على ألسنة البخلاء فقد أسند إليهم الجاحظ قدرة عجيبة على استنباط الحجج وتوزيعها حسب ما يتطلبه الموقف. ومن أمثلة هذه الحجج:

✓ الحجّة الدّينية: هي أكثر أنواع الحجج تواترا إذ كثيرا ما يستعمل البخيل هذا النوع من الحجج ليبرهن على سلامة موقفه وحسن تصرفه وتدبيره. لقد أدرك البخيل وقع الحجّة الدّينية على النفوس. بل هو يتفنّن في استعمالها بطريقة مدهشة إذ هو يوظفها بذكاء وفق تقنيتين جليّتين:

• تقنية الانزياح: المقصود بذلك أن البخيل يحوّل الحجّة الدّينية سواء كانت آية قرآنية أو حديثا نبويا من سياقها الأصلي إلى سياق آخر يتصل بالمعركة الكلامية التي يخوضها البطل ضدّ أعداء مذهبه في البخل أو ضدّ من تورّط في استضافتهم أو ضدّ من يهدّدونه بضياح جزء من ماله. ومن أمثلة هذا الانزياح في كتاب البخلاء

توظيف موسى بن جناح لبعض الآيات القرآنية (من قبيل "وكان الإنسان عجولاً" و"خلق الإنسان من عجل") في سياق يخالف سياقها الأصلي لجعلها مقترنة بسياق آخر هو العجلة في الإقبال على تناول الطعام.

- **الانتقاء:** إنَّ بخيل الجاحظ يمتلك ثقافة دينية موسوعية لذلك لا يعجز عن توظيف الحجة الدينية ولكن على طريقته الخاصة وأسلوبه المميز. وهذا ما جعله يعتمد على الانتقاء، فهو لا يذكر من الآيات والأحاديث والأحكام الفقهية إلا ما يخدم غايته. فزبيدة يستشهد بحكم من المدونة الفقهية يبطل كل ما يصدر عن السكران ("أما علمت أنَّ هبة السكران وشراءه وبيعه وصدقته وطلاقه لا يجوز؟")، فهو بذلك يُذكرُ بهذا الحكم ويتغافل عن الأصل في تحريم الخمرة.

✓ **الحجة العقلية المنطقية:** تقوم هذه الحجة على ربط السبب بالنتيجة أو على التعليل أو على استدلال منطقي صارم، وهذا ما يعبر عن عمق التكوين الفكري للبخيل عموماً إذ هو يدافع عن مذهبه في البخل على طريقة المنطقيين الذين يتميزون بسلسلة المنهج وترابط الأفكار. وتقوم هذه الحجة المنطقية العقلية على:

- **التعليل:** يقدم بخيل الجاحظ تعليلاً لكل قول له أو تصرف قام به، فالحرامي يعلل رأيه في أسباب إفلاس المرء فيربطه بالطعم: "إنَّ من أسباب إفلاس المرء طمع الناس فيه لأنهم إذا طمعوا فيه احتالوا له الحيل ونصبوا له الشرَّ وإذا ينسوا منه فقد أمن". ويستخدم محفوظ النقاش أسلوب التعليل بكثافة ليصدّ ضيفه عن الأكل ومن أمثلة ذلك قوله "وانما قلت هذا الكلام لنلا تقول عدّا كان وكان".

- **تعداد الفرضيات:** يلجأ محفوظ النقاش إلى تعداد الفرضيات ليربك خصمه ويحاصره إذ يقول: "فإن أكلت اللبأ ولم تبلغ كنت لا أكلا ولا تاركا... وإن بالغت بتنا في ليلة سوء من الاهتمام بأمرك... وإن جئت به ولم أحذر منه... قلت لم يشفق علي ولم ينصح". أما الشيخ الخراساني فيستعمل أسلوب تعداد الفرضيات للدفاع عن وجهة موقفه في منع عابر السبيل من تناول طعامه: "فإن كنت لا أكلا شيئا سكّنا أنا وسكت أنت... وإن كنت أكلُ فهنا أبين آخر...".

- **الربط بين السبب والنتيجة:** يعتمد البخيل بكثافة التراكيب الشرطية التي تعبر عن تلازم منطقي بين السبب / الاحتمال والنتيجة. ومن أمثلة ذلك قول محفوظ النقاش: "إنَّ بالغت بتنا في ليلة سوء من الاهتمام بأمرك" أما أبو سعيد المدائني فيربط بين أمرين فيقرن بينهما على نحو ضروري فيجعل محاسبة النفس إياه أيام التعب سبيلاً إلى محاسبته إياه أيام الراحة: "إنَّ حاسبتي أيام النصب حاسبتي أيام الراحة".

- **التخيير الموجه:** إنَّ البخيل يظهر أنّه يُخَيَّرُ مخاطبه ولكنّه في الحقيقة هو يوجهه إلى خيار معين. فمحفوظ النقاش يقود ضيفه إلى اختيار التخلي عن الطعام حتّى يضمن سلامته بدل موته: "فإن شئت فأكله وموته وإن شئت فبعض الاحتمال ونوم على سلامة".

- ✓ **الحجة الطّبيّة:** يدرك البخيل أهمية صحة الإنسان وحرصه على سلامتها لذلك يشتغل كثيراً على هذا الوتر الحساس فيلجأ حيناً إلى تذكير خصمه بتقدّمه في السن وبمخاطر الأكل على صحته (في نادرة) "فما هضمه إلا

الضحك" يقول محفوظ النقاش للجاحظ: "أنت رجلٌ قد طعنت في السنَّ ولم تزل تشكو من الفالج طرفاً وما زال الغليل يسرع إليك"). ويبالغ حيناً آخر في إبراز فوائد رأيه بالنسبة إلى صحة الفرد (في نادرة "مثل هذا لا يكون إلا سماوياً" بالغ البخيل في إظهار فوائد ماء النخالة: "فإنّ ماءها جلاء للصدر وقوتها غذاء وعصمة").

✓ الحجة النفسية: يشتغل البخيل كثيراً على مخاطبة النوازع الخفية عند خصومه الذين يحاولون توريطه في الإنفاق مثل خوف الإنسان من المرض والموت (تذكير محفوظ النقاش ضيفه بتقديمه في السن وبمرضه، ثمّ بتخويفه من الموت المرتقب نتيجة الأكل: "فإنّ شئت فأكلت وموتت") والرهبة من أن يحدث تجاوز لأحكام الشريعة والدين (زبيدة يحذر صديقه من أن يكون قد خالف حكماً دينياً بقبوله هدية من شخص كان في حالة سكر لذلك هو يذكره بحكم فقهيّ مفاده "أنّ هبة السكران وشراؤه وبيعه وصدّقته وطلاقه لا يجوز").

✓ الحجة الواقعية: يستمدّ البخيل من بينته أمثلة يدافع بها عن وجهة رأيه، ومن أمثلة ذلك قول البخيل في نادرة "مثل هذا لا يكون إلا سماوياً": "وهل بيوت الأموال إلا درهم على درهم". ويستشهد الشيخ الخراساني بالعرف والعادة للدفاع عن صلابة موقفه: "الآيين فيما نحن فيه أن تكون إذا كنت أنا الجالس وأنت المارّ أن تبدأ أنت فتسلم فأقول أنا حينئذ مجيباً لك وعليك السلام".

هـ - وظائف الحجاج:

لقد تجلّى الحجاج بوضوح في أقوال البخلاء الذين أسند إليهم الجاحظ قدرة على الاحتجاج على الشيء ونقيضه وعلى إظهار البخل في صورة تدبير وإصلاح. لذلك تعددت مقاصدهم من هذا الحجاج الذي سلوكه حسب الوضعية القصصية من ذلك مثلاً:

✓ الصدّ عن الطعام: يقصد البخيل أحياناً لمنع ضيفه من تناول طعامه إلى اعتماد قدراته الحجاجية الخارقة (نوادير الضيافة: "كلام بكلام"، "فما هضمه إلا الضحك").

✓ الإقناع بوجاهة تصرف أو سلوك: يحاول البخيل في نادرة "مثل هذا لا يكون إلا سماوياً" أن يقنع الحاضرين بأهمية ما توصّل إليه من الفوائد المتعلقة بماء النخالة.

✓ استرجاع المفوت فيه: مثال ذلك نادرة "ردّ القميص عافاك الله" التي وظف فيها "زبيدة" قدراته الحجاجية لكي يستردّ القميص الذي فوّت فيه إلى صديقه.

✓ التخلّص من موقف محرج: في نادرة "بصر بملك الموت" يعتمد البخيل إلى تجاهل خصمه وهو بذلك يمارس فعلاً حجاجياً للتخلص من الموقف الحرج الذي وجد فيه نفسه.

✓ توقي الشر قبل حدوثه: فالحزامي يستعمل أسلوباً حجاجياً ليقنع بتخويفه من عاقبة الفقر المتأتية من الإقراض.

✓ الدفاع عن مذهب البخيل: رغم اختلاف المقصد الحجاجي من نادرة إلى أخرى فإنّ كلّ هذه النوادر تشترك في مقصد أساسي يرمي البخيل إلى بلوغه وهو الدفاع عن مذهبه في البخل.

5. بساطة اللغة.

- إن ألفاظ النادرة تَتميّز بالدقة في التعبير مع إيجازها فضلا عن حيويّتها وبساطتها واقترابها من المحادثة اليوميّة دون "إخلال بفصاحة الكلام"¹.
- لقد "صارع الجاحظ فكرة عجز اللغة عن تمثيل الأشياء وأخذ يعتصر ما تختزله اللغة من طاقة تصويريّة كفيّلة بمضاهاة الرّؤية العيانية، فالجاحظ كان بارعا في التصوير اللغوي القائم على تشغيل جميع مظاهر الطاقة اللغوية التي يطلبها موضوع مخصوص"². ومن أمثلة ذلك براعته في تصوير لغة البخل حتّى جعلنا نتخيله حاضرا بيننا.

III- الجوانب المضمونية:

1. القضايا المطروحة:

- إن "كتاب البخلاء هو نموذج متقدّم للقصة التّراثيّة سواء في شكله الفنّي الذي يضمّ مجموعة من القصص التي ترتبط بموضوع واحد هو البخل، أو في بناء القصص نفسها ومميزاتها النفسية التي تقترب في بعض جوانبها من فنية القصة الحديثة"³. بيد أنّ قيمته القصصية لا تحجب قيمته الواقعية التي تجلّت في واقعية الموضوع والتحليل النفسي المعمّق للشخصيات من جهة وفي عمق القضايا المطروحة التي ترصد مظاهر التحول القيمي الذي شهده مجتمع القرنين الثّاني والثالث للهجرة من جهة أخرى. فما هي القضايا التي نبّه الجاحظ إلى خطورتها؟
- أ- البخل:

- لقد انتشر البخل في مجتمع الجاحظ حتّى أمسى ظاهرة اجتماعية تشمل كلّ فئات المجتمع. فقد انعطف هذا المجتمع عن مساره الطبيعي إذ صار البخل مبدأ في الحياة وقيمة فضلى فلا يخجل منه البخل وإنّما يعتزّ به بل هو يدافع عنه مثلما يدافع الأسود عن لونه لأنّه يعتبره مسألة حياة أو موت. إنّ البخل يحارب من أجل إعلاء مذهبه، لذلك هو يناور ويحتال على كلّ من يحاول أن يعطلّ مسعاه.
- إنّ البخل "حين نربطه باللحظة التاريخية التي أفرزته نجد أنّ له علاقة بالتطور العقلي والفلسفي، فالبخل ناتج عن نزعة عقلانية مفرطة في تصوّر العلاقة بالوجود. إنّ دراسة البخلاء ونواديرهم تقتضي أن نتخلص من القيم الأخلاقيّة التي تهجن البخل، فهو علامة على تغيّر حضاري وتحول في اتجاه التقدّم والتاريخ، والانتقال من زمن

¹ محمد المبارك فن القصص في كتاب البخلاء للجاحظ. دراسة ونصوص مختارة. دار الفكر. ط2- 1974 ص18.

² مجلة عالم الفكر المجلد 41- مقال بعنوان "قراءة السرد العربي القديم بين وهم المماثلة ومبدأ المغايرة" للدكتور عبد الواحد التهامي العلمي ص90.

³ ضياء الصديقي: فنية القصة في كتاب البخلاء للجاحظ. مجلة عالم الفكر. المجلد 4 سنة 1990 ص151.

العاطفة إلى زمن العقل، من زمن الشَّعر إلى زمن النثر، من زمن الجماعة إلى زمن الفرد، من زمن القبيلة إلى زمن المدينة. إنَّ ظاهرة البخل مؤشر على تنامي قيمة الفرد¹.

- لقد حوّل البخل مفهوم الانحار من رؤيته الإسلامية إلى رؤيته الفردية الخاصة، فإذا كان المسلم يدخر للأخرة فإنَّ البخل يدخر لزمّنه.

- من أهمّ أسس مذهب البخل مبدأ الجمع والمنع، فالبخل يبذل كلّ جهده لجمع المال أولاً ومنعه عن الآخرين ثانياً، فإن حدث أن تورّط في التفريط في شيء منه فإنّه يوظف كلّ طاقته لاستدراك خطئه حتّى يستعيد ما كاد يضيع منه. هكذا يبدو أنّ البخل متمرّك على ذاته، ينظر إلى العالم من خلال من يمكن أن يضمّه إلى نفسه.

- يظهر البخل في البخلاء بمظهر جديد إذ يحاول البخلاء أن يقتنعوا الجميع بأن البخل ما عاد سلوكاً شاذاً وإنّما هو تصرف ممدوح، لذلك هم يوظفون مختلف الحجج لإيهام من يتعرّض لهم بأنهم ليسوا بخلاء وإنّما هم حكماء.

- هكذا يطلق الجاحظ من خلال تعرضه إلى نواذر البخلاء صيحة فزع من هؤلاء الذين يهددون القيم العربية الإسلامية الأصيلة خاصة قيمة الكرم.

← إنّ كتاب "البخلاء" يمكن اعتباره استغاثة من هول هؤلاء الشعوبيين الذين لم يرق لهم هذا المجتمع العربي الإسلامي الناشئ لأنّه لم يحفظ لهم مصالحهم فراحوا يسخرون من قيمه حتّى يخطّوا من شأنه.

- هناك على الأقلّ ثلاثة أنواع من البخلاء:

• بخيل مبتدئ يخجل من أن يوصف بصفة البخل.

• بخيل يتظاهر بالكرم فلا يحبُّ أن يقول عنه الناس أنّه بخيل مثل محفوظ النقاش وموسى بن جُنّاج.

• بخيل يحبُّ أن يوصف بأنّه بخيل مثل الحزامي وأحمد بن خلف.

← إنّ "هذا التنوّع في الأصناف ليس عفواً، بل هو يدلّنا على أنّ البخل ظاهرة اجتماعية متحرّكة غير متجانسة، فالبخلاء متنوّعون لأنّهم يخضعون لحركية المجتمع بمعنى أنّهم مازالوا محكومين برواسب قديمة ولهم فلسفة جديدة. ويبدو أنّ النوع الثالث أكثر هذه الأنواع تعبيراً عن هذا الانسلاخ وهذا النوع يضحكننا بشنوده وبجراته.. فالبخل ظاهرة ديناميكية تواكب ديناميكية المجتمع وتحوّله"².

ب- عبادة المال:

- عالم البخلاء هو عالم التكالّب على المادة، ففي سبيل الحفاظ على مصلحته وماله يستنفر البخل كلّ السبل حتّى وإن كانت الفائدة محدودة.

- إنّ التكالّب على المادة يقف على طرفي نقيض من اتّصاف الحضارة العربية الإسلامية بأنّها حضارة الرّوح أساساً.

¹أدفرج بن رمضان. دروس جامعية 1990.
²المرجع السابق.

• **ظاهرة السكر:** تصوّر نوادرُ كثيرة البخلاء في حالة سُكر، وهو ما يدلّ على انتشار هذه الظاهرة في مجتمع الجاحظ والحال أنّ الخمرة محرّمة في الإسلام. مثال: "سكر زبيدة ليلة".

• **الأنانية:** إنّ البخل لا يفكر إلا في نفسه إذ هو لا ينزعج من الآثار السلبية للبخل على المحيطين به أولاً وعلى المجتمع ثانياً إذ أنّ بخله يلغي مبدأ التكافل الاجتماعي الذي يمتنّ العلاقات فضلاً عن أنّه يعطلّ الدورة الاقتصادية.

• **تدنيس المقدس:** لا يُعيرُ البخلُ أدنى اهتمام لتعارض سلوكه مع الجانب الديني، بل إنّه يمعن أحياناً في تدنيس المقدس في سبيل تحقيق مصلحته المادية:

مثال 1: الشيخ الخراساني يدنس قداسة يوم الجمعة بإصراره على منع عابر السبيل من الأكل.

مثال 2: محفوظ النقاش لم يُعر اهتماماً لحرمة المسجد فيتظاهر بإصراره على استضافة الجاحظ والحال أنّه يبطن رغبة في البخل.

مثال 3: زبيدة يسكر ويستعمل خطاباً دينياً يوحي باطلاعه على الفقه الإسلامي "أما علمت أن هبة السكران وشراءه وبيعه وصدقته وطلاقه لا يجوز؟"

• **إذلال النفس:** لا يستحي البخل من أن يبدو في صورة مُذلة لنفسه في سبيل الحفاظ على مصالحه المادية.

مثال 1: أبو سعيد المدائني يذهب إلى المدين البعيد ويؤوب من عنده في مظهر ذليل فقد كان يخلع نعله وسراويله حتّى لا تبلى.

مثال 2: بخل نادرة "بصرَ بملك الموت" يتظاهر بالسكر ويقوم بحركات سخيفة مُهينة حتّى لا يتورّط في استضافة جبل.

2. مبادئ البخل:

✓ **مبدأ الجمع والمنع:** يحرص البخلاء على أن يوظفوا كلّ السبيل لجمع المال مقابل حرصهم على منع إنفاقه.

✓ **مبدأ الاقتصاد في النفقة:** يظهر البخلاء أحياناً طريقة في التعامل مع المال تختلف عن سائر الناس، فمريم الصنّاع مثلاً كانت تدّخر كلّ يوم حفنة من الدقيق الذي تبيعه حتّى اجتمع لها ما استطاعت به أن تجهز به ابنتها العروس.

✓ **مبدأ الاستئذان:** إنّ حدث أن تورّط البخل في التفويت في بعض ماله أو ممتلكاته فإنّه يوظف كلّ طاقته ليستعيد ما هو مهتّد بالضياع:

مثال 1: سعي "زبيدة" إلى استرجاع قميصه بعد أن فرط فيه لصديقه عندما كان في حالة سُكر.

مثال 2: سعي "محفوظ النقاش" إلى منع الجاحظ من الأكل بعد أن تورط في استضافته.

✓ مبدأ "أول كل كبير صغير": يعتبر البخيل أن من هان عليه القليل هان عليه الكثير، فالذي يفرط في قليل من ماله يكون قد مهدّ دون أن يدري للتفريط في الكثير منه، لذلك وجب غلق باب الإنفاق تماما. يقول أحد البخلاء: "يا قوم لا تحتقروا صغار الأمور فإن أول كل كبير صغير".

✓ مبدأ التنبس: يمارس البخيل خطابا حجاجيا صارما حتى يجعل مخاطبه يائسا من أن يظفر بشيء من ماله أو ممتلكاته وفي سبيل غلق باب الطمع وهذا يعدّ سلوكا احترازيا وقائيا. يقول الحزامي البخيل "كنت أظن أن أطماع الناس قد صارت بمعزل عني وآيسة مني، وأني قد أحكمت هذا الباب وأتقنته، وأودعت قلوبهم اليأس وقطعت أسباب الخواطر".

✓ مبدأ اعتبار الدرهم هو قطب تدور حوله رحي الدنيا: إن جوهر الحياة عند البخلاء هو إحراز المال وتثمينه لذلك يجب أن يوظف البخيل كل جهوده للفوز به والمحافظة عليه بل إنمائه كلما سنحت الفرصة.

3. مظاهر رغبة البخيل في الانتماء إلى الجماعة:

يُبدى البخيل أحيانا حرصا على تأكيد انتمائه إلى المجتمع الذي يعيش فيه رغم أنّه يدين بمذهب جديد غريب عنه. ومن مظاهر حرصه على هذا الانتماء:

✓ أدائه الواجبات الدينية: محفوظ النقاش يؤدي صلواته في المسجد ويظهر حرصا على القيام بالواجبات الدينية.

✓ حرصه على القيام بواجب التحية: يرفض الشيخ الخراساني في نهاية نادرة "كلام بكلام" أن يعفي نفسه من واجب التحية لأن ذلك لا يحقق رغبته في الانتماء إلى المجتمع. فحين قال له القوم: "قد أعفيناك من السلام ومن تكلف الردّ" قال: "ما بي إلى ذلك حاجة، إنما هو أن أعفي نفسي من هلمّ وقد استقام الأمر".

✓ سعيه إلى إظهار تحليه بالصدقة: فمحفوظ النقاش يستدعي الجاحظ لأنّه صديق له. أمّا بخيل نادرة "بصر بملك الموت" فإنّه كان يلجّ على جبل أن يزوره في بيته إذا قدم إلى مدينته.

✓ تأديته واجب إقراض المحتاج: يقبل البخيل الحزامي أن يُقرض صديقه مالا والحال أنّه كان بإمكانه أن يتمتع عن تأدية هذا الواجب: "واستلف منه علي الأسواري مائة درهم".

✓ التظاهر بقيمة الكرم: يتظاهر موسى بن جناح بسعاداته باستضافة "جماعة من جيرانه ليفطروا عنده في شهر رمضان". وكذلك فعل محفوظ النقاش مع الجاحظ.

✓ توظيف الخطاب الديني: كثيرا ما يستعمل البخيل خطابا دينيا في كلامه سعيا منه إلى إظهار انتمائه إلى هذا المجتمع الذي يعيش فيه.

4. مظاهر حرص البخيل على إقرار مذهب البخل والانتماء إلى فئة البخلاء:

✓ إمعان البخيل في توظيف الحجج التي تمنع تفريطه في شيء من ماله أو ممتلكاته: يعتمد البخيل على استعمال خطاب حجاجي صارم ليُعفي نفسه من بذل ماله ويمنع خرجه.

✓ إنشاء جماعة تولّف بين البخلاء: كان البخلاء يجتمعون في المسجد حتّى سمّوا بالمسجديّين، وهم بذلك يتخذون شرعية ومصادقة على مذهبهم. يقول الجاحظ: "اجتمع ناس في المسجد ممّن ينتحل الاقتصاد في النفقة والتمثير للمال من أصحاب الجمع والمنع. وقد كان هذا المذهب عندهم كالنسب الذي يجمع على التحاب والحلف الذي يجمع على التناصر".

✓ حرصهم على إفادة بعضهم بعضاً: يحاول البخلاء أن يكوّنوا مجتمعاً صغيراً داخل المجتمع الكبير وهم يدركون عسر هذه المهمة لأنهم ينادون بمبادئ جديدة لذلك كانوا يتواصلون ويتبادلون التجارب والإفادة حتّى يقوى مذهبهم. يقول الجاحظ متحدثاً عن جماعة المسجديّين البخلاء: "وكانوا إذا التقوا في حلّقهم تذكروا هذا الباب وتطارحوه وتدارسوه التماساً للفائدة واستمتاعاً بذكره".

✓ سعيهم إلى تمتين أسس مذهب البخل: إنّ البخل عندهم ليس مجرد سلوك عفوي بل لا بدّ من التحوّل فيه باستمرار حتّى يتفطنوا إلى ما به يتداركون مواطن الخلل وما به يمتنون أعمدته لذلك كانوا يستمعون إلى تجاربهم فينبذون آراءهم ليطوروا تجربة البخل: "كانوا إذا التقوا في حلّقهم تذكروا هذا الباب وتطارحوه وتدارسوه".

✓ تشجيعهم لبعضهم البعض: ينوّه البخلاء بكلّ بخل مبدع في بخله فيباركون عمله ويقترّون عقله فالمسجديّون يعلّقون على تجربة أحدهم في البخل بقولهم: "صدقت مثل هذا يكتسب بالرأي ولا يكون إلاّ سماوياً".

5. موقف الجاحظ من بخلائه:

- يحاول الجاحظ في كتاب "البخلاء" أن يتظاهر بالحياد، لكن وراء هذا التظاهر مناورة ذلك أن "الراوي كتب نصوصه على نحو مختل، مناور، فالبخلاء دفاع عن الجميع وهجوم على الجميع وذلك لأنّ الجاحظ مبدئياً يرفض مبدأ السّجال وإن تعاطاه فلنفي طريقة السّجال. كما أنّ للجاحظ قدرة على الإصغاء إلى جميع الأصوات فهو يرفض التعصّب إذ يعتبره سخفا قائما على جهل".¹

- إذن يجب أن نطرح السؤال التّالي: هل كتب الجاحظ كتاب "البخلاء" في إطار قضيّة الشّعوبية أي في إطار الدّفاع عن النزعة العروبية بترسيخ صفة الكرم عند العرب وصفة البخل عند الفرس، أم هو يريد أن يتحدّث عن البخلاء وظاهرة البخل عموماً في إطار سعيه إلى إدماج هذه الفئة وغيرها من الفئات والأجناس ضمن المجتمع العربي الإسلامي الذي يضمّ الجميع مهما اختلفت أعراقهم؟ ألا يمكن أن نقرأ كتاب "البخلاء" في إطار المشروع الحضاريّ الإنسانيّ الذي يدعو إليه الجاحظ والذي يبنّي على أساس إلغاء التفاضل بين الأجناس؟

- لأجل ما تقدّم كلّهُ يمكن التأكيد على أنّ موقف الجاحظ من هؤلاء البخلاء قد تراوح بين الإعجاب والنقد:

أ- مظاهر إعجاب الجاحظ ببخلائه: يتجلّى هذا الإعجاب من خلال العناصر التالية:

• إسناد قدرات حجاجية وعقلية خارقة إلى البخيل: فهو قادر على أن يدافع عن موقفه بتوظيف حجج مختلفة ذات مرجعيات متعددة: دينية، صحية، منطقية.

• تمتع البخيل بثقافة واسعة: فهو عالم بالدين وبعادات العرب والفرس وبأصول المنطق والطب.

• طرافة شخصية البخيل: رغم أن كتاب "البخلاء" غايته في نهاية الأمر التنبيه إلى خطورة ظاهرة البخل المهددة لقيم المجتمع العربي الإسلامي، فإن الجاحظ في كثير من النواذر لم ينفّرنا من شخصيات البخلاء بل جعلنا أحيانا نحبهم ونتعاطف معهم.

• اختياره لنماذج ذات مكانة اجتماعية علمية متميزة: فالشيخ الخراساني هو قاض متدين وزبيدة بن حميد هو من أشهر الصيارفة وأبو سعيد المدائني من مياسير البصرة.

ب- مظاهر نقد الجاحظ لبخلانه:

- لا شك في أن الجاحظ لم يكن يسعى إلى انتزاع إعجابنا بفنّة البخل لأنّ غايته النهائية هي نقد سلوك هذه الفئة وإطلاق صيحة فزع من الخطر الذي يمثلونه وإن بدأ هذا النقد محكوما برغبة الجاحظ في إعادة إدماج هذه الفئة الغربية في دواليب المجتمع لا رفضها رفضا كلياً فيكون التصادم.
- من مظاهر نقد الجاحظ لبخلانه:

- ✓ إبراز البخلاء أحيانا في صورة مثلية: مثل أبي سعيد المدائني وزبيدة وبخيل نادرة "بَصْرَ بملك الموت".
- ✓ إفشال سعيهم في كثير من الأحيان إلى إقرار بخلهم: محفّوظ النقاش فشل مع الجاحظ في منعه من الطّعام، وزبيدة لم يسترجع قميصه.
- ✓ التركيز على تناقض سلوكه: البخلاء ينجزون أعمالا تتعارض مع قداسة بعض الأمكنة أو الأزمنة، فمحفّوظ النقاش يدعو الجاحظ في المسجد لإكرامه في منزله وهو يضمّر البخل وكذلك موسى بن جناح يتظاهر بالكرم ويسعى إلى البخل في شهر رمضان.
- ✓ خرق البخيل لإنسانيته: الشيخ بطل نادرة "مثل هذا لا يكون إلا سماوياً" يرضى بالجوع أو بالطّعام الرديء حتّى يحقق هدفه وهو التقليل من النفقات. والشيخ الخراساني يضحّي بعلاقاته الاجتماعية في سبيل إقرار مذهبه. أمّا محفّوظ النقاش وبخيل نادرة "بَصْرَ بملك الموت" فهما يعتديان على قيمة الصداقة.
- ✓ تضخيم تفاهة غاية البخيل: يصوّر الجاحظ بخيله دائما وهو يبذل مجهودا عظيما من أجل تحقيق غاية تافهة فمحفّوظ النقاش يستमित في عرض الحجج من أجل منع الجاحظ. أمّا بطل نادرة "بَصْرَ بملك الموت" فهو يقبل أن يذل نفسه وأن يبالغ في تجاهل صديقه جبل حتّى لا يورط نفسه في مجرد المبيت عنده دون طعام ولا كساء.
- ✓ تصوير البخل عنصرا معرقلا لمبدأ التكافل الاجتماعي: سعى الجاحظ إلى تصوير بخيله في صورة المعطل لإقامة علاقات اجتماعية سليمة ومتينة. منع الشيخ الخراساني عابر السبيل من مشاركته الطّعام، سعى

محفوظ النقاش إلى ثني الجاحظ عن تناول طعامه، بخيل "بَصْرَ بملك الموت" يعطل قيمة إغاثة الصديق الملهوف.

✓ تضخيم شذوذ سلوك البخيل: يظهر البخيل في أغلب النواذر وهو يمارس سلوكا شاذا وأنانيا ومتعارضا مع رغبة الآخرين، فالجاحظ قد صورّ البخل سببا في تنامي النزعات الفردية كالأنانية بدل الإيثار وهو ما يؤدي بدوره إلى خلق مجتمع مفكك يسوده الحقد والجشع.

✓ التنبيه إلى ما يمكن أن يقود إلى سلوك البخل من انكماش: أبرز الجاحظ أنّ سلوك البخل يهدّد بخطر انكماش كلّ فرد على نفسه خوفا من ضياع ماله.

✓ إبراز البخيل في صورة المعطل للحركة الاقتصادية: أغلب بخلاء الجاحظ هم من الأثرياء (أبو سعيد المدائني، زبيدة بن حميد) ولكنهم لا يخرجون شيئا من مالهم وهم بذلك يعطلون الحركة الاقتصادية ولا يستثمرون أموالهم فيما يمكن أن يستفيد به المجتمع وأن يتطور به الاقتصاد.

6. القيمة الوثائقية لكتاب البخل.

المقصود بالقيمة الوثائقية لكتاب "البخل" هو دلالة هذا الكتاب على واقعِهِ إذ نظفر من خلال إمعان النظر فيه ببعض الإشارات التي تشي بهذا الواقع. ومن مظاهر ذلك:

• نشوء طبقة البخل: إنّ هذه الطبقة لم تكن مألوفة لدى المجتمع العربي الذي اشتهر بقيمة الكرم غير أنّ دخول عناصر أجنبية مثل الفرس والروم قد أنتج هذه الطبقة الحاقدة على الجنس العربي.

• بروز ظاهرة الشّعوبية: الشّعوبية هي ظاهرة تزعمها الموالي (الفرس، الروم...) الذين كانت غايتهم الحط من شأن العرب نكاية بهم لأنهم استبعدوهم من السلطة واحتقروهم. لذلك كان أغلب البخلاء هم من الموالي الذين يسعون إلى فرض قيمهم المخالفة للمجتمع العربي الإسلامي.

• تعدد الأجناس: إنّ مجتمع كتاب "البخل" متعدد الأجناس فقد اختلط فيه العربي بالفارسي وغيره، فبطل نادرة "كلام بكلام" هو خراساني وأبو سعيد المدائني بصري. إنّ اختلاط الأجناس مرّده إلى الفتوحات الإسلامية التي سمحت بانفتاح المجتمع العربي على الحضارات الأجنبية فامتزجت العادات والتقاليد.

• صراع التقاليد العربية مع الآداب الفارسية: الشيخ الخراساني ينتصر لآيين الفرس الذي يعتبر أنّ الكلام يقابله كلام.

• تمتّع بعض الأجناس غير العربية بمناصب مهمة: رغم ما توهمنا به حركة الشّعوبية من استبعاد العرب للعجم من المناصب القيادية المهمة فإننا نجد أن بعض الموالي قد تبوّؤوا مناصب عالية، فالشيخ الخراساني مثلا كان حاكما على بعض أرباض العراق.

• انتشار اللصوص: إنّ خوف "جبل" من اللصوص في نادرة "بَصْرَ بملك الموت" هو الذي دعا إلى التفكير في اللجوء إلى منزل أبي مازن.

• تطور النشاط الفلاحي: الشاذروان هو عمل من الأعمال الهندسية يقصد بها إلى تنظيم الرّي، وهو كذلك نوع من القناطر أو الخزانات يتيح للماء أن يتجمّع وراءه ويرتفع ليتسنى توزيعه على النحو المطلوب وحتىّ إيصاله إلى الأماكن المرتفعة، وقد ورد ذكره في نادرة "كلام بكلام": "كان على ربض الشاذروان شيخ لنا من أهل خراسان". فضلا عن ذلك تبرز لنا هذه النادرة تنوّع المنتجات الفلاحية في عصر الجاحظ حسب الأزمنة فهناك الرطب والعنب: "أعطني بهذا رطباً إن كان في زمن الرطب أو عنباً إن كان في زمن العنب". بل إنّ هذه النادرة أيضاً تخبرنا بأنّ البستان كان له قيم يسهر على حراسته أو ربّما الإشراف عليه.

• ازدهار الحركة الفكرية العقلية: إنّ أغلب البخلاء يعتمدون خطاباً حجاجياً عميقاً يدل على تطور التفكير العقلي المرتبط بظهور علم الكلام والمعتزلة وترجمة الفلسفات اليونانية. فضلا عن ذلك يورد الجاحظ بعض الشخصيات التي عرف عنها انتماؤها إلى فرقة كلامية مثل علي الأسواريّ أحد متكلمي المعتزلة.

السند:

ومن أعاجيب أهل "مرو" ما سمعناه من مشيختنا على وجه الدهر، وذلك أن رجلاً من أهل "مرو" كان لا يزال يحجّ ويتجّر، وينزل على رجل من أهل "العراق"، فيكرمه ويكفيه مؤنته. ثم كان كثيراً ما يقول لذلك العراقي: ليت أني قد رأيتك بمرو، حتى أكافئك، لتقديم إحسانك، وما تجدد لي من البر في كل قدمة. فأمّا ههنا فقد أغناك الله عني.

قال: فعرضت لذلك العراقي بعد دهر طويل حاجة في تلك الناحية، فكان ممّا هوّن عليه مكابدة السفر ووحشة الاغتراب، مكان المروزي هنالك. فلما قدّم مضى نحوه في ثياب سفره وفي عمامته وقلنسوته وكسانه، ليحط رحلته عنده، كما يصنع الرجل بثقته وموضع أنسه. فلما وجدّه قاعداً في أصحابه، أكبّ عليه وعانقه، فلم يره أثبته، ولا سأل به سؤال من رآه قط. قال العراقي في نفسه: لعل إنكاره إياي لمكان القناع، فرمى بقناعه، وابتدأ مساعلته، فكان له أنكر. فقال: لعله أن يكون إنما أتى من قبل العمامة، فنزعها ثم انتسب، وجدّد مساعلته، فوجده أشدّ ما كان إنكاراً. قال: فلعله إنما أتى من قبل القلنسوة. وعلم المروزي أنه لم يبق شيء يتعلق به المتغافل والمتجاهل، فقال: لو خرجت من جلدك لم أعرفك.

الجاحظ: البخلاء

دار المعارف

ط 5 - ص 22

تحقيق: طه الحاجري

الأسئلة:

حلل النصّ تحليلاً أدبياً مسترسلاً مستعينا بالأسئلة التالية:

- قامت بنية هذه النادرة على ثنائية الدعوة / الصدّ. بين ذلك.
- ساهم السرد والحوار في رسم صورة البخيل، حدّد انطلاقا من هذين النمطين أهم سمات البخيل.
- أبرز مواطن الفكاهة في النصّ والأساليب التي توخاها الجاحظ للإضحاك.
- يعكس النصّ تحولا في منظومة القيم في مجتمع الجاحظ. وضّح ذلك.

فرض المراقبة الأول

الأول في الثاني سنة
العربية
مقال أدبي

الموضوع:

قد يُوهَمُكَ الجاحظ بأنّه مُعْجَبٌ ببخلانه ولكنّه في الحقيقة كان ينقدهم نقداً لاذعاً.
حلّل هذا القول معتمداً شواهد دقيقة ممّا درست من كتاب "البخلاء".

نماذج مواضيع

الأول في الثاني سنة
العربية
مقال أدبي

الموضوع الأول:

يكشف سلوك البخيل مفارقة رهيبة بين رغبته في الانخراط في قيم مجتمعه من جهة واستماتته في إقرار مذهبه في البخل من جهة أخرى.
حلّل هذا القول مستندا إلى شواهد دقيقة ممّا درست من كتاب "البخلاء".

الموضوع الثاني:

لا تكمن براعة الجاحظ في التصوير فحسب، بل في امتلاكه قدرات عجيبة على الاحتجاج كذلك.
حلّل هذا القول مدعماً إياه بشواهد دقيقة من كتاب "البخلاء".

الموضوع الثالث:

سعى الجاحظ من خلال كتاب "البخلاء" إلى تأسيس بلاغة جديدة قوامها الاحتجاج والتصوير.
حلّل هذا القول وناقشه معتمداً شواهد دقيقة ممّا درست من كتاب "البخلاء".

الموضوع الرابع:

يتأسّس الإضحاك في كتاب "البخلاء" على تضخيم المفارقات سعياً إلى كشف تحوّل قيمي خطير.
حلّل هذا القول وناقشه مستنداً إلى شواهد دقيقة ممّا درست من كتاب "البخلاء".

الموضوع الخامس:

يَسْتَنْفِرُ البخيل كلَّ السبيل من أجل إقرار مبادئه.
حلّل هذا القول وناقشه مدعماً إياه بشواهد دقيقة ممّا درست من كتاب "البخلاء".

تمهيد:

1. الرّومنتيقية الغربيّة:

- نشأت الرّومنتيقية بأوروبا في بداية القرن التاسع عشر ردّة فعل على المذهب الكلاسيكي التّذي سادها منذ القرن السابع عشر حتى أواخر القرن الثّامن عشر.
- الرّومنتيقية مذهب في الفنّ والفكر إذ شملت الأدب والرسم والموسيقى والفلسفة.
- ثار الرّومنتيقيون على مبادئ الكلاسيكية وخاصّة العقل والمحاكاة إذ كان "راند هم القلب وغايتهم البحث عن مواطن الجمال"¹
- من أهمّ روّاد الرّومنتيقية الأدبية الشعريّة الغربيّة: الألمانيّ جوتة (1749 / 1832)، الفرنسي فيكتور هيقو (1802/1885) والفرنسي ألفريد دي موسية (1810 / 1857)، والروسي بوتسكين (1799 / 1937).

2. الرّومنتيقية العربيّة:

- منذ بداية النصف الثّاني من القرن التاسع عشر بدأ بعض الكتاب العرب يشعرون برغبة جامحة في تجاوز ما أصاب الأدب العربي من جمود أثناء عصور الانحطاط. وقد مثل محمود سامي البارودي وحافظ إبراهيم وأحمد شوقي هذه الرّوح الجديدة.
 - مثّلت حركة الترجمة التي قادها المهاجرون السّوريون إلى مصر رافداً مهمّاً للاطلاع على الآداب الأوروبيّة وخاصّة الأدب الرّومنتيقي التّذي ملأ أوروبا والتّذي أقبل المترجمون على تعريب بعض نصوصه. وفي هذا السياق بدأ ظهور الرّومنتيقية في الأدب العربي.
 - يعتبر خليل مطران رائد المدرسة الرّومنتيقية في الأدب العربي.
 - مثّل أمين الريحاني حلقة ربط بين الإرهاصات الأولى للرّومنتيقية واستقرارها في الأدب العربي.
 - استقرّت الرّومنتيقية في الأدب العربي مع بروز جماعات أدبية مثل:
- ✓ أدباء المهجر: هم أدباء لبنانيون جمعهم الحاجة إلى الارتزاق في المهجر (الولايات المتحدة الأمريكيّة)،

1د. محمد غنيمي هلال: الرّومنتيكية، ط. دار العودة بيروت 1986.

- وبعد إحدى عشرة سنة أسّس أدباء المهجر "الرابطة القلمية" سنة 1920 بعد أن كانوا قد أسّسوا مجلتي "الفنون" و"السائح".

✓ **جماعة أبولو:** تأسست بمصر وأصدرت مجلة في شهر سبتمبر 1932. هذه المدرسة أسّسها زكي أبو شادي و خليل مطران.

✓ **جماعة العالم الأدبي:** هم ثلاثة من الأدباء التونسيين اتخذوا من التيار الرومنطقي مذهباً في الأدب خلال جزء من العشرينيات وبداية الثلاثينيات وهم أبو القاسم الشابي ومحمد الحليوي ومحمد البشروش.

- أسّس هؤلاء الأدباء الثلاثة مجلة "العالم الأدبي" سنة 1930.

⇐ إن مرحلة استقرار الرومنطيقية في الأدب العربي تحققت في العشرينيات والثلاثينيات، فقد مثلت سنة 1913 بداية تاريخ استقرارها في حين كانت سنة 1934 نهايتها. وبذلك فإنّ هذا التيار لم يستغرق من تاريخ الأدب العربي الحديث إلا واحداً وعشرين سنة. والغريب أنّ استقرارها في الأدب العربي قد حدث تاريخياً بعد نهايتها في الآداب الأوروبية بنحو ستين سنة.

I- خصائص الكتابة الرومنطيقية:

1. الغنائية / تزييت التجربة:

- تشكل في الأدب الرومنطقي وعي عميق بالذات التي صارت محور كلّ حديث. إذن فالأنا في النصّ الرومنطقي طرف خطابي يستبدّ بالكلمة. يقول الشابي مخاطباً الشعر:

أنا لولاك لم أطقُ عَنَتِ الدَّهر *** ولا فرقة الصَّباح السَّعيد

ويقول جبران خليل جبران: "أما أنا فقد سكّنتُ لأنّ أذان العالم قد انصرفت عن صمّ الضعفاء".

- إنّ طغيان ضمير المتكلّم أو ماله علاقة به يندرج في إطار الحديث عن تضخّم الذات الرومنطيقية. فكلّ حديث يدور في فلكها ولا معنى له خارج دائرتها.

2. تجديد هيكل القصيدة:

أدخل الرومنطيقيون تعديلات على طريقة بناء بعض القصائد إذ وردت قصيدة "الشاعر" مثلاً مخالفة لبناء القصيدة التقليدية، فقد أورد إيليا أبو ماضي سطرًا شعريًا بعد مجموعة من الأبيات.

3. الاحتفاء بالإيقاع:

لئن التزم الشاعر الرومنطقي في المطلق بالسنة الشعرية التقليدية (الوزن - نظام الشطرين)، فإنّه سعى في الآن ذاته إلى التجاوز، وقد تمثلت مظاهر الحدّثة في:

أ- تكسير وحدة الروي: سلك الشعراء الرومنطيقون في ذلك سبلا شتى.

✓ اختيار روي لكل مجموعة أبيات: عمد أبو القاسم الشابي في قصيدة "الأشواق الناهية" إلى مجموعة من المقاطع، وجعل لكل مقطع رويًا مختلفًا، فانتقل بذلك من روي الكاف (الأبيات الستة الأولى) إلى روي الدال (الأبيات الأربعة الموالية) إلى روي السين (الأبيات الأربعة اللاحقة) إلى روي الهاء (الأبيات الأربعة التي تليها) إلى روي اللام (الأبيات الأربعة الأخيرة).

✓ تنوع الروي: يكاد كل بيت في قصيدة "يا شعر" لأبي القاسم الشابي يختص بروي مختلف.

ب- تكسير وحدة الوزن: استعمل جبران خليل جبران في قصيدة "المواكب" أكثر من بحر.

ج- الترديد / الموازنة: يمتد الترديد في قصيدة الشابي "قلت للشعر" من البيت الثاني إلى البيت التاسع إذ نلاحظ تكرار التركيب والوظيفة والصيغة.

د- ظاهرة التدوير: أكثر الرومنطيقون من استخدام ظاهرة التدوير¹. يقول أبو القاسم الشابي:

يا صميم الحياة كم أنا في الدن ***
يا غريب أشقى بغربة نفسي
بين قوم لا يفهمون أناشيد ***
د فوادي ولا معاني بؤسي

هـ- ظاهرة النثر الشعري: تكاد بعض النصوص النثرية رغم اختلاف بنائها عن القصيدة أن تمتزج بها بفضل تكثيف الإيقاع والموسيقى داخلها حتى يوشك أن يتحول النثر إلى شعر. إن هذا الإيقاع داخل النصوص النثرية يتحقق مثلاً بفضل التوازن التركيبي والكم الصوتي بين الجمل. يقول جبران في نص "الشاعر": "حلقة تصل بين هذا العالم والآتي. منهل عذب تستقي منه النفوس العطشى". وهو كذلك يعمد إلى تكرار بعض الأساليب من قبيل أسلوب الاستفهام: "فألى متى أيها الإنسان؟ إلى متى أيها الكون؟". وهو يلجأ أيضاً في نص "ملكة الخيال" إلى تكرار الفعل "قل".

4. بساطة اللغة: تتميز النصوص الرومنطيقية بسهولة اللغة إذ نأت عن حوشي الكلام وعن اللغة الكلاسيكية ذلك أن الرومنطيقين لجؤوا إلى استخدام ألفاظ قريبة من واقعهم سهلة الفهم + أو لغة مجازية قوامها الاستعارة خاصة.

5. المعجم الطبيعي العاطفي: تنوّعت المعاجم الرومنطيقية إذ أن الأدباء الرومنطيقين كانوا ينطلقون من خلفية فكرية محدّدة أثّرت في طبيعة المعاجم التي استعملوها مثل:

✓ المعجم الوجداني: يطغى على الأدب الرومنطقي معجم العاطفة التي مثلت أحد معالم كونهم الشعري ومن أمثلة هذا المعجم الوجداني "النفوس، القلوب، الحب، قلب، العاطفة، أنفاسهم، الشعور، الروح، فؤاد". يقول أبو القاسم الشابي في قصيدة "يا شعر":

يا شعر أنت فجر الشعور وصرخة الروح الكئيب ***
يا شعر أنت صدى نحيب القلب والصبّ الغريب

¹التدوير: هو توزيع كلمة بين نهاية الصدر وبداية العجز.

✓ المعجم الطبيعي: وظف الرومنطيقيون معجماً طبيعياً يتصل بأحد مؤثرات كونهم الشعري وهو الطبيعة فالناظر في أدبهم يلاحظ تواتر هذا المعجم حتى لا يكاد يخلو نص شعري أو نثري من حضوره المكثف مما يدل على ولعهم به إذ وجدوا في الطبيعة منبعاً ينهلون منه ألفاظهم ويستقون منه عباراتهم. ومن أمثلة حضور المعجم الطبيعي قول جبران خليل جبران في نص "الشاعر": "شجرة مغروسة على ضفة نهر الجمال ذات ثمار يانعة تطلبها القلوب الجائعة. بلبل ينتقل على أغصان الكلام".

ويقول إيليا أبو ماضي:

واستفاق الجدول الحالم غيظاً وجنوناً *** واستوى النهر على وجه النثرى جرحاً نخينا

6. الصورة الشعرية: تفنن الرومنطيقيون في توظيف الصور إذ لجؤوا إلى أنماط كثيرة منها:

✓ الصورة التشكيلية: هي التي تعتمد على رسم مشهد متعدد التفاصيل للتعبير عن فكرة معينة. يقول جبران: "بلغت خرائب "تدمر" فقد نهكني المسير فاستلقيت على أعشاب نبتت بين أعمدة سلكها الدهر وأزاحها إلى الحضيض فباتت كأنها أشلاء حرب هائلة".

✓ الصورة التخيلية: هي صورة لا تخلو من غرابة وغموض إذ يجمع الرومنطيقي بين عناصر متباعدة متنافرة أحياناً. يقول علي محمود طه:

معبد للطيور راهبة اللب *** ملّ وناقوسه الصبّا الرنّانة
ومحاريب للغدّارى إذا ما *** سكّب الغرب في الدجى أرجوانة

✓ الصورة النورية: تجسّد هذه الصورة صراع النور مع الظلمة في معناه الرمزي، يقول علي محمود طه متحدثاً عن الخيال:

هو فجر النبوغ يصدح فيه *** كل من أطلق الهوى وجدانا
وسماء للشاعر الفذ منها *** يستقي الشعرُ وحيه وبيّانه

7. القاع الأسطوري الرمزي:

- كثيراً ما يلجأ الرومنطيقي إلى الرموز والأساطير التي يعتقد أنّها قادرة على التعبير عن تجربته بكل عمق، يقول علي محمود طه:

إلى قمة الزمن الغابر *** سمّت ربة الشعر بالشاعر

- يلجأ الشابي إلى أسطورة "برمئوس" ليعبر عن ثورته وتمردّه قائلا:

ساعيش رغم الداء والأعداء *** كالنسر فوق القمة الشّماء

المقصود بالكون الشعري الرومنطقي تلك الأحاسيس والمفاهيم والرؤى التي تؤثر نصوص الرومنطقيين الشعرية أو النثرية على حد سواء. لقد أنتجوا أدبًا يطفح بمعاني الحياة ويعبر عن همومهم إذ أنهم كانوا حريصين على ربط مضمون الأدب بالحياة في معناها الوجودي العميق. لذلك نظف في أدبهم بمراوحة بين الحديث عن العالم المتدهور حينًا والعالم الأصيل حينًا آخر:

1. العالم المتدهور / مأزق الذات،

المقصود بالعالم المتدهور هو تلك الحياة التي يحيها الرومنطقي ولكنه لا يشعر فيها براحتة، فلا ينسجم مع غيره من البشر. ومن أهم تجليات هذا التدهور:

أ- الإحساس المرضي بالغربة:

- لقد توهمت الذات الرومنطقية فأنجبت تعبيراً أدبياً طافحاً بمعاني الغربة. إنها غربة وجودية بالمعنى الكامل للكلمة وإحساس بالوحدة عميق ينتفي معه كل توازن أو طمأنينة. إن الشعور بالغربة هو الإفراز الطبيعي لتأزم علاقة الأنا بالعالم الخارجي فالرومنطقي العربي لا يشعر مطلقاً بالانسجام مع المحيط البشري الذي يعيش فيه.

- للغربة عند الرومنطقيين مستويان أساسيان: تنطلق غربتهم من غربة عن المجتمع والذات لتبلغ مرتبة الغربة عن الوجود عامة في نسق تصاعدي أحياناً دائري أحياناً أخرى.

- لأن كانت الغربة في بدايتها مفروضة من المجتمع فإنها تسمي شيئاً فشيئاً اختياراً واعياً فتصنع تفرده وتكون قادحاً إبداعاً. يقول الشابي في قصيدة "مناجاة عصفور":

أه من الناس الذين بلّوهم *** فقلّوتهم في وخشي وخبوري

ويقول في قصيدة "الأشواق التائهة":

يا صميم الحياة! إنني وحيد *** مُدَلِّجٌ تَائِهَةٌ فأين شروقك؟

يا صميم الحياة! كم أنا في الدنـ *** يا غريب أشقى بغربة نفسي

- يشعر الرومنطقي بأنّ البشر لا يفهمون أفكاره ولا يقدّرون مشاعره فهو كالنبيّ المجهول الذي يأتي برسالة لا يتقبلها شعبه بل هو يصدّه ويعرض عنه لأنّه يجهل حقيقتها ولا يستطيع أن ينفذ إلى عمق معانيها وبلاغة صورها وجمال إنشائها.

من الطبيعي أن تتأزم النفس التي تشعر بالغبية بل أن تشتد أزمتها حتى تغرق في بحر من الأحزان، فإذا الأدب الرومنطيقي مجال يعبر من خلاله هؤلاء الرومنطقيون عن الذات البشرية التي تنشد الفرحه فما تدرکها ولا هي تعرف لها طعما. يقول أبو القاسم الشابي:

يا قلب ألا تجزع أمام تصلب الدهر الهصور *** فإذا صرخت توجعا هزأت بصرختك الدهور

ج- الحيرة والقلق:

- إن الذات الغريبة الحزينة حين يشتد بها الحزن والغربة تخوض في ذاتها صراعا مريرا يتعلق بحقيقة وجودها وغاياتها. ومن هنا تولدت في نفس الرومنطيقي حالة عيفة من الحيرة والقلق.

- نشهد إذن في النص الرومنطيقي عالما يعبر فيه الرومنطيقي عن تيهه في هذه الحياة التي عجز عن الانسجام معها وخوضه غمارها. يقول علي محمود طه في قصيدة "التمثال":

مد طير المساء فيه جناحا *** كشراع في لجة من عقيق
هو مثلي حيران يضرب في *** سي الليل ويجتاز كل وادٍ سحيق

د- البكاء والنحيب:

- تتعمق الحالات الشعورية السابقة (غربة - حزن - قلق) في ذات الرومنطيقي فتتمخض عن حالة قوامها البكاء والنحيب.

- إن البكاء بهذا المعنى يمكن أن نفهمه على أنه فعل تنفيس لهذه الذات المكلمة، يقول الشابي في قصيدة "يا شعر":

يبكي على الحلم البعيد بلوعة لا تنجلي *** غرد كصداح الهوائف في القلا ويقول لي
ظهر كلؤمك بالدموع وخلصها وسيلها *** إن المدامع لا تضيع حقيرها وجليلها

هـ- اليأس:

- إن وعي الرومنطيقي بذاته انعكس على علاقته بمحيطة ورؤيته وجوده. لقد استبطنت الذات هذا المحيط الخارجي وتيقنت من عجزها عن إصلاح مواطن الخلل فيه، فكان ذلك منطلق الإحساس باليأس. إن اليأس هو الحالة التي كثيرا ما يبلغها الرومنطيقي فيمسي أسيرا في فلكها. يقول الشابي في قصيدة "الأشواق السانحة":

ليتني لم أفد إلى هذه الدنيا *** ولم تسبح الكواكب حولي

← هكذا تردت الذات الرومنطيقية في مأزق حتى يخيل للدارس أن رهان الإبداع عند الرومنطقيين هو رسم معاناتهم بتجلياتها المختلفة، غير أن المتمعن في آثارهم يدرك أن لهذا الإبداع وجهاً وفقاً فإذا كان الوجه هو تلك المعاناة، فإن القفا يحمل بذور التمرّد والحلم والحياة بمعناها المطلق.

أ- اعتبار الذات مركز الكون والإبداع:

- يتشكل في الأدب الرومنطقي وعيٌ جديد بالذات في سياق رؤية جديدة للعالم. وعلى هذا النحو صارت الذات عالما قائما بنفسه فكانه لا وجود لشيءٍ خارجها. لقد استتبطنت الذات العالم وصيرته منها بعد أن كانت جزءاً منه. وهكذا نشأت علاقة جديدة بين الذات والطبيعة التي صارت جزءاً منها تتفعل بانفعالاتها وتتحوّل بتحوّلاتها.
- لقد تميّز الأدب الرومنطقي بالإغراق في الغنائية التي هي التعبير عن حالات النفس. فكان إبداع الرومنطقيين حافلاً بالتعبير عن الذات في مختلف انفعالاتها.
- يؤمن الرومنطقي بأنّ الأدب لا يكون إلا من الذات، فهو بذلك يكشف تضخم الذات لديه إذ يعتبر نفسه أرقى من الآخرين لأنّه يعتقد أيضاً أنّه حامل رسالة تجعله متفرداً عن الآخرين. إلا أنّ هذا البعد الذاتي لم يحلّ دون السعي إلى التواصل مع الجماعة. يقول الشابي:

ساعيش رغم الداء والأعداء *** كالنسر فوق القمة السّماء

أرنو إلى الشمس المضيئة هازناً *** بالسحب والأمطار والأنواء

- هكذا يخلص الرومنطقي إلى أنّ مادة الأدب يجب أن تكون مجالاً للتعبير عما تستبطنه النفس. يقول الشابي:

أنت يا شعر فلذة من فوادي *** تتغنّى وقطعة من وجودي

ب- الحبّ:

- لم ينظر الرومنطقيون العرب إلى الحبّ نظرة فنية ولم يتعاملوا معه تعاملًا بلاغيًا فحسب، بل كان تصوّرهم له تصوّرًا وجوديًا فلسفيًا. إنّ الحبّ في الرومنطيقية العربية ممارسة ومعاناة ولكنه أيضاً حامل الفرح.
- وجد الرومنطقي في الحبّ حلاً وجودياً لمأساته وارتقاءً إلى ما كان يصبو إليه ويتوق، يقول إيليا أبو ماضي:

أنا بالحبّ قد وصلت إلى نفسي *** وبالحبّ قد عرفت الله

- ويقول جبران خليل جبران: "الحياة بغير حبّ كشجرة بغير أزهار ولا أثمار.."

- كثيراً ما يربط الرومنطقيون الحبّ بالطبيعية فتُسكّم النشوة ويبلغ العاشق السعادة القصوى.

ت- الطفولة:

- إنّ استحضر الرومنطقي للطفولة غالباً ما يقترب بالرغبة في التخلص من وطأة الحاضر والعودة إلى الماضي الجميل. إنّ الطفولة تُذكره بعالم البدايات عالم التناغم والطمأنينة والجمال السحر والبراءة. وبذلك تصبح الطفولة ملاذاً يعوّض به بؤس الحاضر الذي افتقد البراءة والطهر. يقول أبو القاسم الشابي:

لله ما أحلى الطفولة *** إنّها حلم الحياة.

- يقتزن الجمال في الأدب الرومنطقي بالذات والطبيعة والمرأة والفن في حين أن القبح يتصل بعالمَي البشر والمدينة. يقول علي محمود طه متحدّثاً عن الجمال:

كلّما شمت بارقاً من جمال *** طرت في إثره أشقّ طريقي

ويقول إيليا أبو ماضي مؤكّداً المعنى نفسه:

عشّ للجمال تراه العين مؤتلقاً *** في أنجم الليل أو زهر البساتين

خيرٌ وأفضل ممّن لا حنين لهم *** إلى الجمال تماثيل من الطين

ويقول الشابي متحدّثاً عن الجمال في مقابل القبح:

فأنا السعيد بأنّني متحوّل *** عن عالم الآثام والبغضاء

لأذوب في فجر الجمال السرمدي *** وأرتوي من منهل الأضواء.

كما يسمو الشابي بالجمال الروحي إلى أعلى المراتب قائلاً:

غير باق في الكون إلا جمال *** الرّوح غصّاً على الزمان الأبيد.

ح- الحرية:

- يابى الرومنطقي القيود، لذلك كانت الحرية مطلباً أساسياً في أدبه. يقول جبران خليل جبران: "الحياة بغير الحرية كجسم بغير روح". ويعتبر الشابي الحرية أساس الوجود قائلاً:

خلقت طليقاً كطيف النسيم *** وحرّاً كنور الضحى في سماه

لذلك انخرط في النضال الوطني لتحرير بلاده من الاستعمار فدعاً الشعب إلى الثورة على المستعمر من أجل استرجاع كرامته.

خ- العاطفة:

احتلّت العاطفة عند الرومنطقيين منزلة رفيعة ومن تجليات ذلك:

• العاطفة موضوع الأدب الرومنطقي: الشعر والعاطفة متمازجان إذ يقول أبو القاسم الشابي:

أنت يا شعر فلذة من فؤادي *** تتغنّى وقطعة من وجودي

• العاطفة هي مصدر الإلهام والإبداع: يستقي الرومنطقي معانيه الإبداعية من عواطفه ومشاعره، فيكون الأدب بذلك مجالاً للتعبير عمّا يختلج الذات من مشاعر متناقضة مثل الفرح والحزن والأمل واليأس.

• العاطفة وسيلة الشاعر لإدراك الحقيقة: يتمعن الرومنطقي الوجود بعواطفه ليكتشف أسرار الكون التي يعجز العقل عن اكتناهاها، وفي هذا الصّدّد يقول الشابي:

واجعل شعورك في الطبيعة قائداً *** فهو الخبير بتيهها المسحور

• الحبّ هو أبرز عاطفة: لقد تعدّدت العواطف التي عبّر عنها الرّومنتيقيون، ولعلّ الحبّ هو أبرز تلك العواطف، إذ وجدوا فيه حلاًّ لمآسيهم وارتقاءً لما كانوا يصبّون إليه، ألم يقلّ إيليا أبو ماضي:

أنا بالحبّ قد وصلتُ إلى نفسي *** وبالحبّ قد عرفتُ الله.

← إذن استحالَت العاطفة لدى الرّومنتيقيين قُطباً يدور في فلكهِ الإبداع ومعنى الوجود.

د- الخيال:

- كثيراً ما يُجنّحُ الرّومنتيقي في عالم الخيال ليستعيد به بعضاً من توازنه المفقود.

- إنّ الخيال الرّومنتيقي مسألة معرفيّة جديدة بالمعنى الفلسفي للعبارة، فنظرية المعرفة كانت قائمة على العقل فصارت عند الرّومنتيقيين تنهض على الخيال. ما نلاحظه هو مركزية الذات في هذا الرّهان المعرفي، فهي التي تحمل الحقيقة داخلها. وبالخيال صار الرّومنتيقي يحمل النور في ذاته. فما عاد يستمد المعرفة من خارج ذاته بل من أغوار نفسه. إذن تحوّل الخيال إلى مصدر الهامي إبداعي. يقول خليل جبران خليل: "وجدتني ملكة الخيال نحوها بنظرة سخرية... قالت: قل ومن لا يصرف الأيام على مسرح الأحلام كان عبْدَ الأيام..". ويذكر الشابي: "إنّما أريد أن أبحث في الخيال من ذلك الجانب الذي يتكشف عن نهر الإنسانية الذي أوّله لا نهاية الإنسان وهي الرّوح وآخره لا نهاية الحياة وهي الله."

ذ- الطبيعة:

نجد عند الرّومنتيقيين رؤية وجوديّة فلسفية تتجاوز مجرد اعتبار الطبيعة مصدر جمال أو موضوعاً بلاغيّاً إلى أن تكون كائناتاً حيّاً، فهي ليست جماداً يُشخص، بل هي مجال حيّ يزخر بالكائنات التي منها الإنسان. فإذا كان الأمر كذلك، فلا غرابة في أن يرى الرّومنتيقي العربي في الطبيعة أصله ومنبعه وأن يعتبرها أمّه الحنون التي يلجأ إلى أحضانها ليستعيد سعادته المفقودة، فأيليا أبو ماضي يلجأ إلى النهر قائلاً:

فإذا النهر فيه رعشة روعي *** حين يدوي فيها صدى ذكراها

أمّا جبران خليل جبران فيلجأ إلى البحر قائلاً: "عندما جنّ الليل وألقى الكرى رداءه على وجه الأرض تركت مضجعي وسرّنت نحو البحر قائلاً في نفسي: البحر لا ينام وفي يقظة البحر تغزية لروح لا تنام."

ويلوم إيليا أبو ماضي الإنسان على كثرة شكواه والحال أنّ الطبيعة قادرة على احتضان همومه:

كم تشكّي وتقول أنك معدم *** والأرض ملكك والسماء والأنجم

ولك الحقول وزهرها وأريجها *** ونسيمها والبلبل المترنم

- هذا التّصوّر للطبيعة تتفرّع عنه في النصوص الرّومنتيقيّة العربية مقابلة تكاد تكون قارة فيها بين الغاب والمدينة، بين ما يُمثله الأوّل من خير وحقّ وجمال وما في الثانية من شرّ وزيف وقبح. يقول الشابي:

وإذا دخلت إلى البلاد فإن أفكا *** ري ترفرف في سفح الطور
حيث الطبيعة حلوة فتانة *** تختال بين تبرج وسفور
ماذا أود من المدينة وهي غارقة *** بموار الدّم المهـودور
ماذا أود من المدينة مرثاد *** لكل دعارة وفجـور.

- من المعاني التي تلخص الطبيعة في شعر الرومنطيقين: هي العالم الأصيل في مقابل العالم المتدهور (عالم المدينة والبشر). / هي موطن الحب الحقيقي الذي لا تشوبه شائبة (مثل الأنانية والغدر) / هي مصدر الإلهام والإبداع، فالشاعر يستلهم معانيه من عناصرها في سكونها وحركتها / من مواطن الكمال (الجمال) المطلق الذي لم يتدنس بمواضعات البشر وقوانينهم الجائرة / هي معين لا ينضب من الأحاسيس الجميلة والروى الرائقة والخيالات العذبة لذلك أثر الرومنطقي أن يعيش في أحضانها الدافئة و أن يلجأ إليها فيكون و صاله بها خلولا تاما وذوبًا في كل عناصرها ضئيلها وعظيمها.

← هكذا إذن تتردد الذات الرومنطيقية بين قطبي التأزم والتمرد أو بين عالمي التدهور والأصالة. فإذا هي غارقة أحيانا ظافرة أحيانا أخرى، وفي خضم هذا التردد تتمخض صورة الأنا المشكلى الذي لا يكاد يستقر على حال. بذلك تكون الرومنطيقية تجربة إبداعية في مستوى المضمون والروى ولكنها أيضا إبداع لأنها تجسدت بفضل أسلوب فنى مميز.

III- المواقف المتباينة من الرومنطيقية:

1. إيجابيات الرومنطيقية:

- تتبّع مواطن الجمال أينما وجّد: وفي ذلك تجميل للحياة وتلميع لصورة الوجود ممّا يجعل العيش أكثر روعة والنفس أكثر تفاؤلا.
- بحث الرومنطيقين عن القيم الجميلة: فالمطلّع على آدابهم يلاحظ سعيهم إلى نشر عاطفة الحب ورابطة التعاون وخصلة القناعة.
- سعيهم إلى تحقيق سعادة الإنسان المطلقة: إنّ تعلقهم بمعانيهم الرومنطيقية غايته إرشاد الإنسان إلى كيفية تحقيق السعادة المطلقة التي لا يكدر صفوها شيء.
- ترفّعهم عن المادّة (المال) وتعلقهم في المقابل بالجوانب الروحية العاطفية.

2. سلبيات الرومنطيقية:

- المبالغة في الحديث عن منزلة المشاعر واستبعاد أهمية الجانب المادي الذي لا يمكن في الحقيقة التغافل عنه مهما ترفّعنا عنه.

- الإفراط في الخيال إلى درجة الترفع عن الواقع ورفض حياة البشر: إنّ هذا سلوك يقود إلى العزلة ولا يساعد على التقدّم بالبشرية.

- تشاؤمهم المفرط ويأسهم المبالغ فيه أحيانا.

- الهروب من الواقع بدل مواجهة مشاكله ومعالجتها.

- تضخّم الذات إلى حدّ الوقوع في النرجسية.

- إفراطهم في حديثهم عن ذواتهم جعلهم يهملون الحديث في أدبهم عن مشاكل الواقع الحقيقية، فكانت نصوصهم الإبداعية تعاليا على واقعهم إلى حدّ القطيعة.

- جنوحهم إلى المبالغة في المجاز وتوظيف لغة أدبية راقية جعلهم لا يحققون التواصل الفكري مع أفراد مجتمعاتهم التي تميّزت بشيوع الجهل لذلك لم يكونوا قادرين على فهمهم ولم يحاول هؤلاء الرومنطيقيون النزول إلى مستوى أفهامهم ليبلغوا مقاصدهم.

فرض المراقبة الثاني

العربيّة
مقال أدبيالسّنة 2
الأول في الثاني

الموضوع:

مثّلت الرّومنتيقيّة ثورة على ما ترسّخ في الفنّ الأدبيّ من جهة وعلى ما تردّى فيه مضمونه من تدهور من جهة أخرى.

حلّل هذا القول وناقشه مستنداً إلى شواهد دقيقة ممّا درست من الأدب الرّومنتيقي.

نماذج مواضيع

العربيّة
مقال أدبيالسّنة 2
الأول في الثاني

الموضوع الأول:

يحلم الرّومنتيقي بوطن سحريّ تكون فيه ذاته محور الكون.

حلّل هذا القول مستنداً إلى شواهد دقيقة ممّا درست.

الموضوع الثاني:

ترسم صورة "الأنا المشكلي" في الأدب الرّومنتيقي صراع الذات بين عالم متدهور لا تتسجم معه وعالم أصيل تحلّم بارتياحه.

حلّل هذا القول مستنداً إلى شواهد دقيقة ممّا درست.

I- الخصائص الفنية:

السرد / حكاية الأفعال

أ- الحدث:

✓ بنية الرواية:

تخضع رواية "خان الخليلي" لبنية ثلاثية واضحة المعالم.

• وضع البداية:

- اهتمّ الراوي في بداية الرواية بتقديم معلومات تتصل ببعض الشخصيات وخاصة شخصية البطل "أحمد عاكف" وببعض الأمكنة التي يتحرك فيها (حي السكاكيني وخان الخليلي ومقرّ العمل) وبتحديد الإطار الزماني التي تنطلق منه الأحداث "انتصفت الساعة الثانية من سبتمبر سنة 1941".

- لقد اتسمت الأحداث في وضع البداية بالهدوء إذ يذكر الراوي بعض الأحداث التي تنطلق منها مثل: قرار عائلة أحمد عاكف مغادرة حي السكاكيني نحو حي "خان" الخليلي "بسبب الخوف من الغارات الألمانية على الحي" ("وما هي إلا عشية أو ضحاها حتى صرخت الحناجر: "تبّا لهذا الحي المخيف" وغلب الخوف والجزع").¹ + خروجه من عمله في اتجاه الحي الجديد + وصوله إلى المكان المقصود + استكشاف المكان + تعرف بعض الشخصيات.

• سياق التحول:

- تجري أحداث سياق التحول في مكان واحد وهو خان الخليلي.

- تمثل الحدث في تعرفه إلى "نوال".

- من الأحداث المساهمة في التآزم: فشله في نيل حبّ "نوال" + مرض أخيه "رشدي".

• وضع الختام: موت أخيه رشدي + انقطاع علاقته بنوال + العودة إلى حي السكاكيني.

✓ نظام الأحداث:

- يخضع نظام أحداث الرواية إلى:

¹نجيب محفوظ "خان الخليلي" دار القلم بيروت ص5.

• **بنية دائرية:** إذ تنطلق من حيّ السكاكيني وتعود إليها في خاتمتها مجدداً ← يعبر النظام الدائري عن تعمق أزمة البطل فهو يعيش في حلقة مفرغة والحياة كأنها حبل مشنقة، فهي عود على بدء.

• **التفرّع:** تتفرّع عن قصة البطل الأصلية قصص فرعية لها صلة وثيقة بهذا البطل منها: قصة أبيه المهنية + قصة أخيه رشدي.

← يتوسّع السارد في ذكر تفاصيل القِصص الفرعية وهو ما يتلاءم مع طبيعة الرواية التي ليست محكمة بالاختزال كما هو حال الأقصوصة.

← إنّ هذا التوسّع يساهم في إكساب الشخصية الروائية عمقا دلاليا وفنيا يساعد الكاتب على طرح قضاياها طرحا معمقا.

← يساهم هذا التفرّع الروائي في إضفاء مزيد من التشويق إذ هو يعطل الحدث الرئيسي المتعلق بمسيرة البطل ممّا يضاعف من تشوّق القارئ إلى معرفة امتداد الحدث الدرامي الرئيسي.

• **الانتقاء:** يحرص الراوي على انتقاء الأحداث التي تسند إلى كلّ شخصية فلا يذكر منها إلا ما كان خادما للحدث الدرامي سواء تعلّق الأمر بالشخصيات الرئيسية أو بالشخصيات الثانوية + ما يذكّره الراوي عن كلّ شخصية له علاقة وثيقة بمسيرة البطل: فهو يذكر قصة أبيه لأنّ لها علاقة مباشرة بأزمة البطل إذ أن تقاعده المبكر بسبب طرده من العمل كان سببا مباشرا في انقطاع البطل عن مزاولته دراسته العليا + ينقل الراوي قصة أخيه رشدي لأنّ البطل أراد من خلاله أن يعوّض فشله وأن يبلغ ما لم يستطع أن يحققه في مسيرته.

• **السرد الخطي:** يغلب على الرواية نظام السرد الخطي إذ يحترم السارد نظام الأحداث كما لو حدثت في الواقع وإن كان في بعض الأحيان يلجأ إلى بعض الاستطرادات التي تعود إلى الزمن الماضي دون أن يخلّ ذلك بالسرد الخطي المهيمن.

بـ الراوي / السارد:

يتنوّع حضور الراوي في رواية "خان الخليلي" إذ نجده:

✓ **راوي محايداً:** لا يشارك الراوي في وقائع الرواية التي يسردها إذ هو يوهنا بأنه يكتفي بمجرد نقل الأحداث وتتبع حركات الشخصيات دون أن يكون طرفا فاعلا أو على علاقة بها فهو خارج عن الحكاية تماماً.

✓ **راوي عليم:** يبدو الراوي عليمًا ببواطن الشخصيات الرئيسية منها أو الثانوية فينقل إلينا نفسياتها وما يجول بخاطرهما، ما ظهر منها وما بطن ("ورجع بعد الغداء إلى حجرته، واستلقى على الفراش ينشد قسطا من الراحة وقد أقرّ فيما بينه وبين نفسه بأنّ دواعي سروره بالحي الجديد لا تقل عن بواعث ضيقة به")¹. فالراوي أكثر معرفة من الشخصية وهو يعرف عنها كل شيء، فليس للشخصية أسرار إذ أن السارد يعرف حتى أمانيتها وأحلامها. إنّ الراوي بذلك يمارس فعلا سلطويا على شخصيته.

¹ خان الخليلي ص 11.

✓ راويًا مصاحبًا: تكون معرفة الراوي هنا قدر معرفة الشخصية الحكائية فلا يقدم لنا الراوي أي معلومات أو تفسيرات إلا بعد أن تكون الشخصيات الروائية قد توصلت إليها ويسمى هذا النمط: الحكاية ذات التبشير الداخلي. إذن هو يكتفي أحياناً بنقل الحركة الخارجية لشخصياته ("ورجع بعد الغداء إلى حجرته واستلقى على الفراش")¹

✓ راويًا ذا موقف: إنَّ ما ينقله الراوي عن شخصياته ليس نقلًا بريئًا إذ هو يعبر عن مواقفها منها لذلك كان مثلاً راويًا متعاطفًا مع بطله حيناً وراويًا ساخرًا منه حيناً آخر:

• الراوي المتعاطف: يشفق الراوي على بطله أحمد عاكف فيحسّ بالآلامه ويدرك عمق مأساته ومن أمثلة ذلك قوله معلقاً على حالته بعد وفاة أخيه: "وكان يوماً فظيماً مروّعاً صارت قافلته في هول من العذاب والسجن. وإن أحمد لا يذكره ساعته لأنّ ذكرياته السود حفرت في فؤاده كما حفرت في فؤادي الوالدين البائسين"². وهو كذلك يتعاطف مع الأب: "وكان في الحقيقة طاهر اليد"³.

• الراوي الساخر: بدا الراوي في أغلب الأحيان ساخرًا من بطله مستهزئاً من تصرّفاته وأفكاره ومواقفه إذ يقول مثلاً للسخرية من ثقافته التقليدية: "إنّها قراءة عامّة لا تعرف التخصص ولا العمق، نزّاعة إلى المعارف التقليدية سريعة مضطربة"⁴.

⇐ إنَّ السارد هو الوسيط الحقيقي بين الحكاية والقارئ وهو يسيطر على كلّ ما يورثه وهو الذي ينتقي كيفية رؤيته فقد يكون مجرد متنبّع لحركات البطل الخارجية فينقل ما بدأ منها (الرؤية المصاحبة / الرؤية مع) وقد ينفذ إلى أغوار الشخصية فينقل عالمها الداخلي من حيث أحاسيسها وأفكارها (الرؤية من خلف).

⇐ اضطلع الراوي في رواية "خان الخليلي" بوظائف مختلفة منها:

✓ الوظيفة السردية: الراوي هو الذي يروي الحكاية ينقل إلينا أحداثها، وهو الذي يتولى تنظيم النصّ داخلياً فيبرز تمفصلاته وصلاته وتعالقاته.

✓ الوظيفة التأثيرية: يسعى السارد إلى أن يوجّه المسرود له (القارئ) إلى الوجهة التي يرضيها فهو الذي يجعلنا نتعاطف مع شخصية ما أو نسخر منها أو حتى نغضب. فهو يقول عن بطله مثلاً: "وليس يعني هذا حتماً أنه غبيّ والحقيقة أنه كان عاديّ الذكاء، فلم يهبط عقله إلى البلادة والغباء ولم يعلّ للنبوغ فضلاً عن العبقرية. ولكن خدعته عن حقيقة نفسه طموحه للمجد وهيامه بالعبقرية فضلّ ضلّالاً بعيداً"⁵.

✓ الوظيفة الإيديولوجية: يتدخل الراوي بصورة مباشرة أو غير مباشرة ليعلق على الحكاية فيبدي مواقفه المؤيدة أو الراضية لحدث ما أو فكرة وردت على لسان إحدى الشخصيات.

¹ خان الخليلي ص 11.

² خان الخليلي ص 208.

³ خان الخليلي ص 20.

⁴ خان الخليلي ص 12.

⁵ خان الخليلي ص 20.

❖ أنواع الشخصيات: يمكن أن نقسم حضور الشخصيات إلى:

✓ رئيسية / ثانوية: أحمد عاكف هو الشخصية الرئيسية إذ هو مدار الأحداث كلها. أما بقية الشخصيات فهي ثانوية وإن كانت تختلف من حيث درجة الأهمية، فأخوه رشدي ونوال هما أكثر أهمية من الشخصيات الأخرى (الأم - الأب - المعلم "نونو" - المحامي...)

✓ مساعدة / معرّلة:

- قَدِّمَت شخصية الأب على أنها من أكثر الشخصيات عرّلة لمسيرة البطل، فهو الذي تسبّب في انقطاعه عن دراسته بسبب طرده من العمل. كما أنّ المحامي أحمد راشد يعدّ شخصية معرّلة لأنها لا تحفظ له توازنه النفسي بل هي كثيرا ما تسبّب له توترا وتضعه في مواقف محرجة. فضلا عن ذلك تُعتبر شخصية أخيه رشدي معرّلة أحيانا إذ حرّمه من تواصل علاقته بنوال.

- مثلت الأم شخصية مساعدة إذ تسعى إلى تحقيق سعادة ابنها رغم بساطتها ويمكن أن نعتبر أخاه رشدي شخصية مساعدة في المطلق إذ مثل حلمه المنشود الذي لم يستطع أن يحققه بنفسه.

❖ طريقة تقديم الشخصيات:

✓ تقديم الشخصية من خلال أوصافها: يلجأ الراوي إلى وصف شخصياته خلقيا وخلّقا:

• الوصف الخلقي: يهتمّ هذا الوصف بإبراز الخصال الجسدية للشخصية الموصوفة أو الحديث عن ملابسها. إذ يصف السارد أحمد عاكف قائلا: "يسترعي الانتباه بنحافة قامته وطولها واضطراب ملابسه اضطرابا يستدر الرثاء، والواقع أن تكسر بنظولونه وانحسار ذراعيّ الجاكّة عن رسغيّه وتلبّد العرق والغبار على حرف طربوشه وتقبّض القميص ورثاة رباط الرقبة وصلعته البيضاء وسعي الشيب إلى قذاله وفوذيه، كل ذلك أوهم بتكبير سنّه"¹.

• الوصف الخلقي: يعتني بنفسية الشخصية وطباعها وانتمائها الاجتماعي وتحصيلها الثقافي. يقول السارد عن بطله: "والحق أنّه تعود منذ زمن بعيد أن يكون ربّ أسرة وإن بقي لحدّ الآن أعزب، بيد أنّه لا ينفق مليما بغير تملل، فحرصه ليس من العنف بحيث يُغلّه عن الإنفاق، ولكنه لا يعفيه أبداً من التألّم كلّما وجب الإنفاق"².

✓ تقديم الشخصية من خلال أفعالها: يسند الراوي إلى كلّ شخصية مجموعة من الأعمال التي نعرف من خلالها معلومات تتصل بها إذ يقول عن بطله: "كان فارعا نهما لا تروى له غلّة وقد أدمن على القراءة إدمانا قاتلا وأكب عليها عشرين عاما كاملا"³.

¹ خان الخليلي ص6.

² خان الخليلي ص7.

³ خان الخليلي ص12.

يتيح السارد لشخصياته المجال لتتخاورَ فنكتشفُ من خلال أقوالها بعض سماتها، إذ نعرف تأصلَ صفة العناد في شخصية أحمد عاكف من خلال حوارهِ الباطني: "وفي تلك السويكات كان يقول لنفسه ألا ما جدوى العناد في هذه الدنيا"¹.

❖ التعريف بالشخصيات:

- **أحمد عاكف:** يمثل الشخصية الرئيسية في الرواية: "يدنو من ختام الأربعين + انتقل مع أسرته إلى خان الخليلي من الحيّ الذي كان على مرأى ومسمع من الموت المخيف + أصيب بداء التشبه بالمفكرين بعد أن بُترت سِنَي دراسته عند مرحلة البكالوريا + هو المضطهد الذي أرغمته الظروف على تربية أخيه الأصغر "رشدي" حتى يتمّ تعليمه بالجامعة + اضطرتّه الظروف إلى أن يَعُولَ والديه وحده + امتحنته الظروف بقلبٍ وحيدٍ خالٍ من هموم العواطف"² + عرف عدة تجارب عاطفية فاشلة ← هو رمز المثقف المضطهد + المحروم عاطفياً واجتماعياً وثقافياً.

- **رشدي عاكف:** هو أخو أحمد عاكف + نشأ مدللًا شewanيا سكيراً تستهويه المخاطرة + يعمل موظفاً ببنك + كان يمثل حلم أخيه أحمد + أحبّ "نوال" التي كانت قريبة من أخيه + مات وهو لا يزال شاباً بعد مرض عضال ألمّ به "فخلّف حسرة كبيرة في نفس أخيه وعائلته ← هو رمز الشاب المفعم حياة و الطامح إلى السعادة المطلقة ولكنه سريعاً ما ينكسر على صخرة الواقع.

- **الأب:** هو عاكف أفندي + اضطّر إلى التقاعد المبكر بسبب خطأ مهني ممّا انعكس سلباً على ظروف عائلته المادية + تشبّث بقرار رحيل العائلة من حي "السكاكيني" إلى حي "خان الخليلي". ← هو رمز الرجل الشرقي المعتد بسلطته الموهومة الذي لا يريد أن يعترف بالتغيرات الاجتماعية و المادية و الفكرية

- **الأم:** "تمتعت بنصيب موفّر من الحسن + ما زالت -وقد شارفت الخامسة والخمسين- على وسامة وقسامة وولع بالصبغ والألوان وذوق في الأزياء + مشهورة بخفة الروح والدعابة اللطيفة + لم تخل حياتها من الحزن + كانت مريضة"³. ← رمز الأم الحنون المعطاء فهي كمصر التي تهب أبناءها كل شيء ولا تنتظر جزاءً ولا شكوراً.

- **نوال:** كانت جارة لأحمد عاكف في حيّ الجديد + كانت شابة جميلة "جاورت نوال في ذلك الوقت السادسة عشرة بقليل وكانت ذات حسن يستحق الإعجاب" + أحبّها أحمد عاكف وأحبّته لكنّ ظهور شقيقه رشدي جعلها تغيّر بوصلة قلبها نحوه + انتهت علاقتها بخطيبها رشدي بسبب مرضه وموته ← هي رمز الحياة اللذيذة بكل معانيها فهي واهبة السعادة والراحة النفسية.

¹ خان الخليلي ص 16.

² د. غالي شكري -المتنبي- دراسة في أدب نجيب محفوظ منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ط 3 - 1982.

³ نجيب محفوظ. خان الخليلي ص 21.

- شخصيات الحي:

* المعلم نونو: خطاط + ذو دعاية + متزوج من أربع نساء + شعاره في الحياة "ملعون أبو الدنيا" ← هو رمز الطبقة الشعبية البسيطة التي تعيش حياتها دون تعقيد وتملؤها سعادة وحبورًا إذن هو رمز الإنسان اللامبالي.

* أحمد راشد: محام + ممثل خصما فكريا بالنسبة إلى أحمد عاكف ← هو رمز المثقف اليساري المعاصر الذي تستهويه الثقافة الماركسية ومنجزات الفكر الحديث ولكنه يتنكر للتراث العربي الإسلامي الذي يعتبره خاويا قد عفا الزمان عنه.

د- المكان:

- تطغى على الرواية الأماكن المُنْعَلِقة مثل البيت والسُّلَّم والمقهى ممّا يدلّ على امتداد حالات التأزم بالنسبة إلى البطل أحمد عاكف. إنّ هذا الانغلاق يعبر عن ضيق هذه الشخصية وتبرّمها من الحياة إلى حدّ إحساسها بالاختناق والإحباط. يصف السارد علاقة البطل بغرفته في حيّه الجديد قائلا: "لم يستطع أحمد أن يركّز انتباهه في القراءة لما أحدثته تغير المكان في نفسه من اليقظة والقلق"¹.

- يسي وصف المكان بحالة الشخصية إذ أنّ وصفه المكان بالضيق هو إحياء بحالة أحمد عاكف المتأزم والمضطهد.

هـ- الزمان:

❖ النوع الزمني:

- الزمن التاريخي: هو زمن الحرب العالمية الثانية إذ تمتدّ أحداث الرواية بين سنتي 1941 و1942 + تصوّر الرواية جانباً من أطوار الصراع الألمانيّ الإنكليزي.

- الزمن الروائي: تنقل الرواية بعض الأحداث التي عاشها البطل أحمد عاكف طيلة سنة من سبتمبر 1941 إلى أوت 1942 في حيّ "خان الخليلي".

❖ النظام الزمني:

- تعتمد رواية "خان الخليلي" في نظامها الزمني على الطريقة القائمة على إيراد اللّواحق². وتنقسم هذه اللّواحق في هذه الرواية إلى ثلاثة أنواع:

✓ لواحق خارجية: وهي تنتزل في زمن سابق للزمن الذي تبدأ منه أحداث الرواية³، ويمكن أن نذكر من هذا القبيل حديثه عن الفتاة اليهودية ("فجذب إليه يهودية صغيرة حسناء من بنات الجيران"⁴) وحديثه كذلك عن

¹ خان الخليلي ص 22.
² اللّواحق: ذكر حدث يقع من الحكاية في زمن سابق، فيتقدّم النص إلى الأمام بارتداد زمن الحكاية إلى الوراء، فاللاحقة تمثل إذن في مستوى الزمن رجوعاً إلى الوراء.
³ الصادق قسومة: النزعة الذهنية في رواية الشحاذ لنجيب محفوظ ص 38.
⁴ خان الخليلي ص 29.

صبية حسناء أخرى عرفها في المرحلة الثانوية ("وفي الفترة النهائية من المرحلة الثانوية دانت أسباب الجوار أيضا بينه وبين صبية حسناء هي صغرى بنات أرملة من صديقات والدته"¹).

✓ **لواحق داخلية:** وهي "اللواحق المتصلة بأحداث تجاوزها السرد، لكنها تختلف عن الأولى في كونها منزلة من الحكاية في الحيز الزمني الذي تمتد عليه أحداث الرواية"². وفي هذا الصدد يمكن أن نذكر المثال التالي: كان السارد يحدثنا عن اكتشاف مرض أخيه رشدي عاكف ("وجاء العيد في الأيام الأوائل من يناير سنة 1942... فوجد رشدي مكباً على الحوض يسعل سعالاً شديداً يضطرب له جسمه الهزيل"³) ثم استحضر حدثاً سابقاً يبرز بداية مرضه ("والحقيقة أنه ظل يعاني آلاماً بارحة منذ منتصف ديسمبر"⁴).

✓ **لواحق مكررة:** "هي لواحق لا تساعد على التقدم في سرد الأحداث ولا على فك الغموض"⁵، وإنما تعيد أمام القارئ بعض الأمور المنصرمة من باب إبراز أهميتها. ومن هذا القبيل نورد تذكر أحمد عاكف وعلاقاته العاطفية القديمة عدة مرات وكذلك التذكير بالظروف السيئة التي حرمته من مواصلة دراسته.

- من وظائف هذه اللواحق:

* تدارك نقص أو توضيح غموض: فقد يضطر السارد إلى ومضة ورائية غايتها إيضاح موقف يتعرض له البطل في الحاضر، ومن هذا القبيل يمكن أن نذكر حرص السارد على التذكير باستمرار بطبيعة الثقافة التقليدية التي يدين لها البطل حتى نفهم سر تصادمه الفكري المستمر مع أحمد راشد: "وكان عاكف قرأ فلسفة إخوان الصفاء الدينية فرغب أن يلخصها في كلمات لمحدثه البغيض ليدفع عن نفسه تهمة الأخذ برأي العوام في الدين من ناحية وليغمض على صاحبه كما غمض عليه"⁶.

* تعميق أزمة البطل وإكسابها أكثر دلالة: بذلك يزداد تأثر المسرود له بالحكاية، فالسارد حين يذكر بتضحيات البطل من أجل أخيه يسعى إلى تضخيم الحدث الدرامي المرتبط بمرض أخيه وموته.

* التشويق: إن الومضة الورائية هي تعطيل لمسار الحدث في زمن السرد، وبذلك يكون هذا الإبطاء عاملاً مساعداً على مضاعفة التشويق في نفس المسرود له. ومن أمثلة ذلك حرص السارد على العودة باستمرار إلى ماضي البطل لا هم له في ذلك أحيانا سوى تعطيل الحدث لمضاعفة تشويق القارئ.

❖ **التواتر:** التواتر هو "دراسة كم الأحداث في النصّ مقارنًا بتكررها في الحكاية"⁷. ويمكن أن نحدد التواتر في رواية "خان الخليلي" في ضربين:

¹ خان الخليلي ص 30.

² الصادق قسومة: النزعة الذهنية في رواية نجيب محفوظ ص 38.

³ خان الخليلي ص 158.

⁴ خان الخليلي ص 159.

⁵ الصادق قسومة: النزعة الذهنية في رواية نجيب محفوظ ص 40.

⁶ خان الخليلي ص 49.

⁷ الصادق قسومة: النزعة الذهنية في رواية نجيب محفوظ ص 40.

✓ القصّ المفرد: "هو الذي نجد فيه تطابقاً عددياً بين أحداث الحكاية وتكرّرها في النصّ"¹. إنّ هذا القصّ

المفرد هو الغالب على السرد في رواية "خان الخليلي" إذ أنّ أغلب الأحداث تُروى مرّة واحدة.

✓ القصّ المكرّر: "هو القصّ الذي تسرد فيه مرّات كثيرة (وفي مقاطع منه متعدّدة) أحداثٌ جرت في الحكاية.

مرّة واحدة، وهذا النوع من السرد من شأنه أن يوظف طاقة الإعادة فيكثف حضور بعض الأحداث ويؤكد

أهميتها في نفسية الشخصية أو في دلالة القصة أو فيها معاً"². ومن هذا القبيل إمعان السارد في التذكير

بتجارب البطل العاطفية الفاشلة لإبراز عقده ونقيصة الجنس لديه، وكذلك تذكيره بإحساس البطل بأنّ فشله

المهني والاجتماعي مرده ظروف عائلية قاسية لا ناقة له فيها ولا جمل.

❖ الـديـمومة:

- يعني هذا المصطلح "دراسة العلاقة بين الحيز الذي استغرقته الوقائع في الحكاية، والحيز الذي امتدّت عليه

الأحداث في النصّ. أمّا الأوّل فحيز زمني يقاس بوحدات التوقيت (كالدقائق والأيام والأشهر)، وأمّا الثاني فمكاني

يقاس بالجمال والفقر والصفحات. وتساعدنا المقارنة بين الحيزين على ما يسميه "جيرار جينات" بنسق السرد أي

تبين ما يطرأ على السرد من عجلة في بعض الأحداث أو إبطاء في بعضها الآخر، وهذا لا يكون عفويًا وإنّما هو

دالّ عادة على موقف معيّن، باعتبار أنّ الإبطاء أو التريث في سرد نوع معيّن من الأحداث موح بعكس ما يوحي به

الإسراع أو العجلة في نوع آخر من الأحداث"³ فعندما يسرد الراوي وقائع تجربة "أحمد عاكف" العاطفية مع الفتاة

اليهودية في بعض الأسطر فهذا يعني أنّ السرعة في أقصاها. ولكنّه حين يروي تفاصيل لقائه الأوّل بنوال فهذا

يعني أنّ السرعة في أدناها فهو هنا يصدّد سرد وقائع لحظة معينة في أسطر عديدة.

- من التقنيات المتعلقة بالديمومة:

- الإسقاط أو الغياب الكلي: يتمثل في إضمار حيز كبير من أحداث الحكاية، فلا نجد له في النصّ ذكراً، فكان القارئ

إزاء ثغرة يتعمّد إغفالها"⁴. ومن هذا القبيل إسقاط المرحلة الزمنية الفاصلة بين بداية عمل أحمد عاكف ولحظة

انطلاق حكايته في الحاضر.

- المجانبية أو الغياب الجزئي: "يتمثل في الاختصار من مرحلة زمنية ما على أحداث معينة يقدّم سرداً، فيكون

حضور الحدث في النصّ وجيزاً بالقياس على اتساعه في الحكاية"⁵. ومن أمثلة هذا النوع من السرد اختزال

الراوي فترة مراعاة أحمد عاكف في بعض تجاربه العاطفية، فهو لا ينقل إلينا من هذه الفترة الزمنية الممتدة

(المراعاة) إلا جانباً منها.

¹ المرجع السابق ص 40.

² المرجع السابق ص 40-41.

³ المرجع السابق ص 42.

⁴ المرجع السابق ص 43.

⁵ المرجع السابق ص 43.

أ- الموضوعات الوصفية:

✓ الشخصيات:

- تركّز وصف الشخصيات على البطل "أحمد عاكف" إذ وصفه السارد وصفاً خلقياً وخلقياً.
- كشف هذا الوصف سمات البطل من حيث بنيته الجسدية ومظهره وانتماؤه الاجتماعي وتركيبته النفسية والذهنية.
- * بنيته الجسدية ومظهره: "يسترعي الانتباه بنحافة قامته وطولها واضطراب ملبسه اضطراباً يستدرّ الرثاء"¹.
- * انتماؤه الاجتماعي: ينتمي البطل إلى الطبقة البورجوازية الصغرى، فهو ابن موظف وهو أيضاً يشتغل موظفاً "انطلق أحمد عاكف -الموظف بالأشغال- مع المنطلقين"².
- * تركيبته النفسية والذهنية: أبرز الوصف النفسي لهذه الشخصية حالات التوتر والقلق المستمرين فضلاً عن الغرور والأنفة الزائفين ("هكذا تلوّنت عواطفه بتمردٍ ثائر وسخطٍ خبيث وكبرياءٍ حقيقٍ واعتدادٍ كاذبٍ بمواهبه ممّا جعل حياته عذاباً متصلاً وشقاءً مقبلاً"³): إنّ البطل يعاني من نقيصة الجنس ("لقد جعل منه عجزه عن النجاح عدوّاً للدنيا، فجعل منه عجزه عن النجاح عدوّاً للدنيا، فجعل منه عجزه عن المرأة عدوّاً للمرأة... ولكن أعماقه اضطربت بالرغبة والعاطفة المنهومة المحرومة"⁴) من جهة، وداء التشبّه بالمفكرين والعظماء من جهة أخرى فهو يرى في نفسه غير ما يراه الآخرون فيه. فضلاً عن ذلك يُمجّد أحمد عاكف الثقافة التقليدية إذ يراها الثقافة الأصيلة التي يجب أن يُلَمَّ بها كلّ مثقف، وهو مقابل ذلك لا يعترف بالثقافة الحديثة مثل نظريات كارل ماركس وداروين وغيرهما.

- لا نعدم جوانب إيجابية في تركيبته النفسية والذهنية إذ هو يبدو مثمناً لرابطة الأخوة حريصاً على تدعيمها حتى وإن وصل به الأمر إلى التضحية بعمره من أجل أخيه الأصغر منه سناً. كما أنّه بدا إيجابياً من خلال سعيه إلى تنمية ثقافته بقراءة الكتب والعودة إلى المصادر العربية التراثية.

✓ الأمكنة:

- بدأ وصف الأمكنة وصفاً موجّهاً موازياً لحركة البطل الدأخلية، فالرّأوي يبرز انفتاحها وسعّتها وجمالها حين تكون الشخصية الرئيسيّة في حالة توازن أو يكون ذاك المكان منسجماً مع ميولاته النفسية والفكرية، فهو قد أحبّ جانباً من "خان الخليلي" على نفوره منه لأنّه انسجم مع ميله إلى كلّ ما هو تقليدي تراثي: "وفيما وراء ذلك تملأ الفضاء المآذن والقباب وقمم الجوامع وأسوارها، تعرض جميعاً صورة من الجوّ للفاخرة المعزّية. وكان يرى ذلك المنظر

¹ خان الخليلي ص 6.

² خان الخليلي ص 5.

³ خان الخليلي ص 13.

⁴ خان الخليلي ص 32.

لأول مرة، فأكبره على نفوره من الحي الجديد¹. ولكنه يركز على انغلاقها تزامنا مع أوقات توتر أحمد عاكف واشتداد أزمته: "وقد أقر فيما بينه وبين نفسه بأن دواعي سروره بالحي الجديد لا تقل عن بواعث ضيقه به"².

ب- نظام الوصف: وظف نجيب محفوظ التقنيات المألوفة لنظام الوصف مثل:

✓ التدرج من المجلد إلى المجلد: يتدرج السارد من وصف وجه أحمد عاكف في كليته إلى وجه أجزائه كالعيون والأنف ("وجهه نحيل مستطيل شاحب اللون، ورأس صغير ينحدر انحداراً خفيفاً إلى جبهة تميل إلى الضيق، يحدها حاجبان مستقيمان خفيفان متباعدان يُظْلَأْن عينين بالغتين في امتدادهما وضيقهما...."³).

✓ التدرج من الأعلى إلى الأسفل: يصف السارد مثلاً حي "خان الخليلى" منطلقاً من وصف العمارات وصولاً إلى الدكاكين "فعبّر عطفة ضيقة إلى الحي المنشود حيث رأى عن كُتب العمارات الجديدة تمتد ذات اليمين وذات الشمال، تفصل بينها طرقات وممرات لا تحصى.. وشاهد فيما حوله مقام عامرة ودكاكين متباينة"⁴.

✓ التدرج من البعيد إلى القريب أو العكس: "يرى في أسفله مربعات كثيرة من أسطح الحوانيت تخترقها شبكة معقدة من الممرات والطرقات، ورأى فيما وراء ذلك منڈنة الحسين..."⁵.

✓ التدرج من الخارج إلى الداخل: وصف السارد الحي من الخارج (الشوارع - البناءات - الحوانيت) إلى الداخل (البيت - الغرفة - الشرفة).

ج- أساليب الوصف:

اعتمد نجيب محفوظ على أسلوبين بارزين في الوصف:

✓ النعوت: "وقد رآه الرجل من نافذته أسطحاً بالية ونوافذ متداعية..."⁶.

✓ التشبيه: "وقد لزم البوابون أبواب العمارات بوجه كالقطران وعمائم كالحليب"⁷ / "غلب مرح الست دولت أم أحمد على حزنها، كما غلبت الحناء على ومضات المشيب بمفرقها"⁸.

د- وظائف الوصف:

اضطلع الوصف في رواية "خان الخليلى" بوظائف مختلفة منها:

✓ التعريف بالشخصيات: من حيث السمات الخلقية (الجسد / الملابس) والخلقية (الثقافة - الطباع - الانتماء الاجتماعي - الأخلاق)

¹ خان الخليلى ص 11.

² خان الخليلى ص 11.

³ خان الخليلى ص 6.

⁴ خان الخليلى ص 7.

⁵ خان الخليلى ص 10.

⁶ خان الخليلى ص 11.

⁷ خان الخليلى ص 7.

⁸ خان الخليلى ص 22.

- الوصف المعبر عن الإعجاب: وصف رشدي عاكف ونوال: "كانت نوال ذات حسن يستحق الإعجاب"¹.
- الوصف المعبر عن السخرية: وصف السارد أحمد عاكف وصفا يعبر عن سخريته منه: "ثم وجدت هذه العبقرية المزعومة نفسها مهملة في الدرجة الثامنة بمحفوظات وزارة الأشغال"².

✓ التوثيق: تحفل رواية "خان الخليلي" بوصف الأمكنة ذات الوجود الحقيقي مثل "حي السكاكيني" و "حي خان الخليلي": "هذا الحي في حي الحسين وهو حي الدين والمساجد". ويتعمق السارد في وصف دقائق حي "خان الخليلي" من حيث معماره وأنشطته وسكانه: "اتجه إلى خان الخليلي يتسمّت هدفه الجديد، فعبر عطفة ضيقة إلى الحي المنشود حيث رأى عن كثب العمارات الجديدة تمتد ذات اليمين وذات الشمال، تفصل بينها طرقات وممرات لا تحصى فكأنها تكتات هائلة يضل فيها البصر"³.

✓ التشويق: إن الوصف بما هو معطل للأحداث يساهم في تحقيق وظيفة التشويق إذ أن الإيقاف أو القطع المؤقت سمة بارزة في هذا الأثر الأدبي وهو "يتمثل في توقف سرد الحكاية بقطع أحداثها واستمرار النص من خلال مقاطع غير سردية عن طريق الوصف مثلاً"⁴. ونجد هذه الظاهرة على سبيل المثال حين يعتمد السارد إلى قطع السرد ليركّز على وصف مكان أو شخصية فكأنه بذلك يمارس عنفا على القارئ حتى يزداد فهمه إلى الحكاية.

✓ الوصف المبشر بالأحداث / الوظيفة الدرامية: يورد السارد أحيانا إشارات وصفية تشي بتطور الحدث الدرامي فهو يورد في بداية الرواية الإشارة الزمانية التالية المعبرة عن تأزم الأحداث لاحقا: "كان الحي في مكان لا تشرق عليه الشمس"⁵. والسارد بعد هذا كله يركز على وصف الأمكنة بالضيق إيحاء منه بما سيكون عليه البطل أحمد عاكف من شعور بالضيق إذ يقول مثلاً "فعبر عطفة ضيقة إلى الحي المنشود"⁶. ويقول كذلك: "كان الشارع طويلا في ضيق"⁷.

3. الحوار / حكاية أقوال / المشهد:

- إن الحوار / المشهد "يكون بتساوي زمن النص وزمن الحكاية إذ يُفترض أن حيّر امتداده في عالم الحكاية يساوي تقريبا حيّر امتداده في مجال النص"⁸.

¹ خان الخليلي ص 109.

² خان الخليلي ص 13.

³ خان الخليلي ص 7.

⁴ الصادق قسومة -النزعة الذهنية في رواية الشحاذ ص 42.

⁵ خان الخليلي ص 8.

⁶ خان الخليلي ص 7.

⁷ خان الخليلي ص 8.

⁸ الصادق قسومة -النزعة الذهنية في رواية الشحاذ ص 44.

أ- أطرافه: مثل البطل أحمد عاكف طرفاً رئيسياً في أغلب المحاور التي تتضمنها هذه الرواية إذ هو لا يغيب إلا عن بعض الحوارات الهامشية وفي ذلك تأكيد على أن السارد يطارد هذا البطل في كامل الرواية.

ب- خصائصه:

- يتخلل الحوار السرد: "فتحلب ريق أحمد لسماع اسم الطعمية ولاح الرضاء في بريق عينيه ثم سأل أمه:

- وهل ارتاح أبي وأطمأن؟

فابتسمت المرأة ابتسامة لطيفة دلّت على أنّ بلوغها الخامسة والخمسين لم يفقدها كل ما كان لها من دلال أنثوي"¹.

- الحيز النصّي المسند إلى المتحدثين لم يكن دائماً متساوياً: إذ كثيراً ما تكون المساحة النصّية المخصصة للبطل أكبر من محاوريه، "وفي تفاوت كمّ القول بين الشخصيات تعبير عن تفاوت حظوظها حضوراً وفعلاً"².

- تتميز لغة الحوار بالبساطة: إذ هي تتراوح بين العربية الفصحى السهلة والعامية. يقول المعلم نونو: "أجل ملعون أبو الدنيا هذا شعار الاستهانة لا اللعن ولا السب"³ + لغة الحوار أحياناً تكون لغة درامية مساهمة في تقديم الأحداث ونمو الحركة الدرامية إذ يقول البطل مخاطباً نفسه: "ألا ما جدوى العناد في هذه الدنيا إذا كنا نموت كالسوانم ونتئن فلماذا نفكر كالملائكة"⁴ فكأنّه قد دفع نفسه إلى حالة اللامبالاة والعدمية التي سيمسي عليها + وتكون أحياناً أخرى لغة لا تخلو من الخطابة وأساليب الجمالية مثل المناظرة التي جرت بين أحمد عاكف وأحمد راشد إذ يقول البطل: "إنّ في الدين ظاهراً حسيّاً للعوام وجوهرًا عقلياً للفكرين" فيردّ عليه خصمه "إنّ العلماء المعاصرين يعلمون بما في الذرة من عناصر..⁵

ج- أنواعه:

✓ حوار باطني: هو عادة حوار يقيمه البطل داخل ذاته، ومن أمثلة ذلك قول السارد: "وجعل يقول لنفسه: إنّه مسكن مؤقت"⁶.

✓ حوار ثنائي: هو حوار يجري بين البطل وشخصيات أخرى مثل حواراته مع أخيه أو مع أمّه وأبيه أو مع رواد مقهى الحي.

د- وظائف الحوار: اضطلع الحوار في رواية "خان الخليلي" بوظائف مختلفة منها:

✓ التعريف بالشخصية: يساهم الكلام المسند إلى شخصية البطل مثلاً في بعض محاوراته في تقديم معلومات تتصل به أو بغيره بطريقة مباشرة/ (صريحة) أو غير مباشرة/ (ضمنية، فحواراته مع أحمد راشد تكشف طبيعة ثقافته التراثية التقليدية.

¹ خان الخليلي ص 9.

² الصادق قسومة النزعة الذهبية في رواية الشحاذ ص 63.

³ خان الخليلي ص 37.

⁴ خان الخليلي ص 16.

⁵ خان الخليلي ص 49.

⁶ خان الخليلي ص 6.

✓ الكشف عن نفسية الشخصية: يبرز الحوار الباطني توتر شخصية البطل وتخوفه من المستقبل: "تساءل: هل

يمكن أن يشق سبيله يوماً وسط هذا التيه / تقوده قدماه وقد انشغل فكره بما ينشغل به من أمور دنياه."¹

✓ التصريح بمواقف الشخصيات وآرائها: تعبر المناظرات الحوارية بين أحمد عاكف وأحمد راشد عن مواقفهما

من أمور الدين والعلم والفلسفة.

✓ التصريح بمشاريع الشخصية: يقدم الحوار أحياناً ما يزعم المتحاور فعله أو إنجازه. فيُخبر رشدي عاكف أخاه

بعزمه على خطبة نوال: "أجل يا أخي كريمة جارنا الطيب كمال خليل أفندي"².

✓ إبراز طبيعة العلاقات بين الشخصيات: يكشف الحوار بين شخصيات الرواية أنماطاً مختلفة من العلاقات:

- علاقة تودد / تواصل: مثل الحوارات بين أحمد عاكف وأمه أو بينه وبين نوال أو بينه وبين أخيه رشدي عاكف.

- علاقة تصادم / توتر: مثل حوارات البطل مع أحمد راشد.

✓ المساهمة في نمو الأحداث / الوظيفة الدرامية: تتطور الأحداث في بعض مقاطع الرواية بناءً على معلومة

تذكر على لسان أحد المتحاورين. فالحوار الذي اكتشف فيه أحمد عاكف أن أخاه ينوي خطبة نوال يشي بقطيعة

منتظرة بينه وبينها احتراماً لمشاعر أخيه.

✓ التبشير بالأحداث: تنبئ الحوارات بين أفراد العائلة وابنها رشدي عاكف المريض بوقوفها على أزمة حادة

ستكون بمثابة المأساة بالنسبة إليها.

II- الجوانب المضمونية:

1. القضايا المطروحة في رواية "خان الخليلي":

أ- قضايا اجتماعية:

❖ التصادم الفكري: تصافرت عوامل داخلية عديدة جعلت من المجتمع المصري مجتمعاً مأزوماً إذ تصوّر

هذه الرواية شخصيات تحمل رؤى فكرية مختلفة منها ما هو محافظ متعلق بالتراث و الأصالة ومنها ما

هو حداشي منبهر بمنجزات الحضارة الغربية.

❖ الصراع الطبقي: تحتوي رواية "خان الخليلي" على إشارات كثيرة توحى بعمق الفجوة بين الأغنياء

والفقراء. يقول أحمد راشد: "نحن شعب من الشحاذين وحفنة من أصحاب الملايين فليس يتاح للشعب غير

العمل الوضع أو امتهان الشحاذة"³. بل إن الطبقة الوسطى المؤلفة أساساً من صغار الموظفين (أحمد

عاكف - أبوه) تعاني من صعوبات مادية، فهي تسكن الأحياء الشعبية القديمة إذ هي توجر سكنها ولا

تستطيع أن تمتلك منزلاً مستقلاً.

¹ خان الخليلي ص 8.

² خان الخليلي ص 144.

³ خان الخليلي ص 68.

❖ الحضور الاستعماري: لقد كان المجتمع المصري ضحية الاستعمار الإنفليزي أولاً والصراعات الدولية ثانياً لذلك كانت مصر بؤرة صراع عنيف من آثاره تلك الغارات التي يشنها الألمان ضد الإنفليز وما يعنيه ذلك من سقوط ضحايا ومن دمار للبناءات.

❖ معاناة المثقف: يمثل "أحمد عاكف" نموذج المثقف الحامل للمعرفة مقارنة بكثير من أفراد المجتمع الآخرين ولكنه مع ذلك لا ينال المنزلة التي من المفترض أن يحظى بها، فهو يعاني من أزمة مادية وأخرى نفسية، بل يُنظرُ إليه أحياناً نظرة احتقار وتبخيس. إذن يمكن القول إن "أحمد عاكف" هو نموذج "المثقف المضطهد" الذي أرغمته الظروف على تربية أخيه الأصغر حتى يتم تعليمه بالجامعة واضطرته الظروف أن يعمل والديه وحده، وامتنحته الظروف بقلب وحيد خال من هموم العواطف¹. هكذا يجد المثقف نفسه يعاني من الحواجز التي تمنعه من التماذي في طلب المعرفة والثقافة، فإذا به يستسلم لواقعه البائس ويتخلّى عن حلمه الثقافي.

❖ المشكلة الجنسية: تصوّر رواية "خان الخليلي" معاناة البطل أحمد عاكف بسبب "نقيصة الجنس" فقد كانت حياته حلقات من الفشل العاطفي، "ففي صباه أحب فتاة يهودية كانت تداعب قسمات وجهه بالسخرية" فاستقبح وجهه أكثر مما ينبغي" ثم أحب جارتها الحسنة بعد ذلك "فكان عليه أن ينتظر عشرة أعوام ريثما ينتهي من تربية أخيه". وعرف البغايا فلم يجذب واحدة منهن فأضاف إلى عقدة "نقيصة الجنس"، ثم سعى إلى خطبة كريمة أحد التجار فقيل له "إن مرتبة صغير وعمره كبير". لهذا أقام أحمد عاكف حجاباً ضخماً بينه وبين المرأة². ويقول السارد عن بطله: "ذلك أنّه يحبّ النساء حبّ كلّ محروم ويخافهن خوف عزيز خجول ويمقتهن مقت عاجز يانس. فأيّة أنثى جميلة تترك في وجدانه انفعالا شديداً يضرب في أعماقه الحب والخوف والمقت"³.

❖ تبخيس المرأة: تحضر المرأة في هذه الرواية من خلال صورتين سلبيتين:

✓ المرأة العاهرة: في الرواية إشارات كثيرة إلى المرأة التي تتاجر بجسدها وتبيع اللذة فيصير جسدها مستباحاً حتى صار حيّ "خان الخليلي" وكرّاً للبغاء إذ يقول نونو الخطاط: "الذنب ليس بذنب حيناً... الذنب ذنب الأحياء الأخرى، لقد ضاقت بالفساد فصدرت ما يزيد عن حاجتها إلينا... فمن بعض أطراف هذا الحي تُصدر الخادِمات فتحوّلها الأحياء الأخرى إلى غانيات"⁴ بل إنّ الفسق بلغ أوجه حين لا يخجل عبّاس شفه من أن يعرض زوجته لطالبي المتعة إذ يقول أحمد راشد عن هذه المرأة المستباحة: "إنّها امرأة هائلة، وظيفتها الرسمية زوج "عباس شفه" أمّا بيتها فيستقبل كل مساء جمهرة أرباب البيوت في هذا الحي، فسماها المعلم زفته القهوجي معشوقة الأزواج"⁵.

1. غالي شكري - المنتمي ص 127.

2. المرجع السابق ص 131.

3. نجيب محفوظ - خان الخليلي ص 28.

4. نجيب محفوظ - خان الخليلي ص 36.

5. نجيب محفوظ - خان الخليلي ص 59.

✓ **المرأة المضطهدة:** تعتبر زوجات المعلم نونو نموذجاً للمرأة المضطهدة التي لا يسمح لها بالخروج من البيت أو حتى بإظهار وجهها، فقدرها أن تكون سجيناً في بيت زوجها تأتمر بأوامره وتسعى إلى خدمته وتخشى إغضابه إذ تقول أم أحمد عاكف محدثة عن المعلم نونو: "ولكن الرجل يحرم على أزواجه الخروج أو النظر من النوافذ وربما انقضى العام على إثر العام وهن قابعات في دارهن راضيات قاتعات".¹

❖ **الانحطاط الأخلاقي:** تقدّم هذه الرواية نماذج اجتماعية تبرز مدى الانحطاط الأخلاقي الذي تفشى في المجتمع المصري فقد انحسر الوازع الديني الإيماني وأقبل الأفراد على المعصية مثل الأفيون والجنس والتخلي عن أداء بعض الفرائض الدينية فكل شيء مباح ولو قارف المعاصي. يقول عباس شفه مخاطباً سيد عارف: "ألا تفضل أن تصير" رجلاً" مثلنا، ولو قارفت المعاصي".²

❖ **انتشار الجهل والمعتقدات البالية:** تكشف بعض شخصيات الرواية شيوع الجهل بين أفراد المجتمع المصري وإيمانهم الساذج وقدرتهم الضعيفة على تحليل الوقائع التي تحدث لهم، فمن ذلك ما سمعة أحمد عاكف في المخبا من أحد الرجال: "لن يبلغ الأذى مهبط رأس الحسين.. وهتلر ينطوي على احترام عميق للبقاع الإسلامية". فيؤيده آخر بقوله: "بل يقال إنّه يبطن الإيمان بالإسلام"، فيردّ عليه مؤيداً كلامه: "ليس هذا ببعيد، ألم يقل الشيخ لبيب النقي إنّه رأى فيما يرى النائم علياً بن أبي طالب رضي الله عنه يقلده سيف الإسلام".³

❖ **اللامبالاة / السلبية:** يسخر نجيب محفوظ من بعض النماذج الاجتماعية التي اختارت الانسحاب من دائرة الفعل. ويعدّ المعلم نونو أبرز مثال لهذه الفئة اللامبالية بما يجري حولها إذ يقول: "ملعون أبو الدنيا.. هذا شعار الاستهانة لا اللعن ولا السب.. صدقني أنّ الدنيا كالمرأة تدبر عنّ يجثو بين يديها وتقبل على من يضرها ويلعنها".⁴ وينقد نجيب محفوظ هذه الفئة المنسحبة من الحياة العامة على لسان أحمد راشد إذ يعتبر أنّ سلوك هذه الفئة يساعد الطغاة على بلوغ مآربهم: "سعادة الجهل والإيمان الأعمى.. السعادة التي يقبض الطغاة بفضل تملكها رقاب البلهاء".⁵

❖ **الفشل التربوي:** قدّم السارد البطل على أساس أنّه ضحية جهل والديه بأصول التربية السليمة، فهو بين قسوة أبيه ودلال أمه كمركب تتلاطمه الأمواج بلا عنوان، "وقد كان لنشأته الأولى أكبر الأثر في تكيف طبيعته الشاذة. فخضعت طفولته لصرامة أبيه وتدلّيل أمّه.. صرامة ترى القهر عنوان الحنان وتدلّيل محبة مغرمة.. فنشأ على الخوف والدلال.. يخاف أباه والناس والدنيا".⁶

ب- القضايا النفسية:

¹ خان الخليلي ص54.

² خان الخليلي ص67.

³ خان الخليلي ص57.

⁴ خان الخليلي ص37.

⁵ خان الخليلي ص58.

⁶ خان الخليلي ص16.

- **الإحباط:** إنَّ ما يميّز تجربة البطل في جانبها النفسيّ هو شعورها المتنامي بالإحباط بسبب تواتر محطات الفشل في حياته ("وسقط تحت أنقاض المحاولات الفاشلة والآمال الخائبة والأوهام الضائعة"¹) وذلك راجع لأسباب ذاتية (عدم الجرأة في علاقته العاطفية) "وهكذا عانى وهم نقيصة الجنس كما عانى نقيصة الدمامة من قبل"² ولأسباب موضوعية اضطراره إلى الانقطاع عن الدراسة: "فلما أُجبر على الانقطاع عن الدراسة أصابت آماله طعنة قتالة دامية، ترتج من هولها، واجتاحته ثورة عنيفة جنونية حطمت كيانه، فامتلأت نفسه مرارة وكمدًا ووقر في أعماقه أنه شهيد مضطهد وعبقريّة مقبورة وضحية مظلومة للحظ العاثر"³ + وفشله المهني: "ثم وجدت هذه العبقريّة المزعومة نفسها مهملة في الدرجة الثامنة بمحفوظات وزارة الأشغال"⁴ بل إنَّ أزمته تتعمّق ويشدّ شعوره بالإحباط حتى يبلغ مرتبة الإحساس بالعدمية وباللامعنى إذ يقول في لحظة مصارحة مع ذاته: "ألا ما جدوى العناد في هذه الدنيا! إذا كنا نموت كالسوانم وننتن فلماذا نفكر كالملائكة؟ هبني ملأت الدنيا مؤلفات ومخترعات فهل تحترمني ديدان القبر أو تلتهمني كما التهمت جثتي ريّة وسكينة؟ الدنيا أكاذيب وأباطيل وما المجد إلا رأس الأكاذيب والأباطيل"⁵. وهكذا "ينس من الحياة فهرب منها"⁶.

- **الخوف:** إنَّ الخوف شعور ترسّب في نفس البطل منذ صغره فقد كان يخاف أباه ثم امتدّ في الزمن الحاضر ليصبح خوفاً من الحرب وأهوالها أولاً ومن المحيط البشري ثانياً فهو كان يخاف من أن يخرجه أحمد راشد بسؤال أو يضعه في موضع سخريّة.

- **الحزن:** إنَّ هذا الإحساس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بهاجس الموت الذي كان يشغله خاصة بعد مرض أخيه رشدي ثم موته. إنَّ البطل ينتهي شخصية متفجّعة تطفح بالآلام وينفطر قلبها حزناً إذ يتحدّث عنه الرّاي في لحظة موت أخيه قائلاً: "وانحنى عليه فلثم جبينه البارد ثم أعاد الغطاء كما كان، واستسلم لبكاء غزير تجمّعت أبخرته في قلبه يوماً بعد يوم تنفّثها الآلام حتى تكاثفت في برودة الموت فسحّت دمعاً فياضاً"⁷. أمّا الأب "فقد راح يداوي بالإيمان جرحاً دامياً"⁸ وأمّا الأمّ "فقد ذهلت في حزنها عن كل شيء حتّى الإيمان"⁹. لقد نجح نجيب محفوظ في تصوّر عالم حزين متأزم تكتنفه المأساة من كل جانب، فإذا نحن أمام رواية جنائزية تنشر الحزن في نفوسنا في كل حين.

- **الشخصية المأزومة:** لقد اجتمع الإحباط والخوف والحزن في ذات البطل لتمرير شخصية مأزومة تشبه البطل المشكلي في تأرجحه بين عالم متدهور لا يشعر بالانسجام معه وعالم أصيل يطمح إليه ولكنّه لا يبلغه.

- **من أسباب معاناة البطل:** التقدم في السن + نقيصة الجنس + إحساسه بالاضطهاد الثقافي والاجتماعي.

¹ أحان الخليلي ص18.
² أحان الخليلي ص32.
³ أحان الخليلي ص13.
⁴ أحان الخليلي ص13.
⁵ أحان الخليلي ص16.
⁶ أحان الخليلي ص16.
⁷ أحان الخليلي ص208.
⁸ أحان الخليلي ص210.
⁹ أحان الخليلي ص210.

« إن هذه الشخصية المأزومة لا يمكن أن تنتج شيئاً ذا بال لذلك ظلّ الفشل يطاردها » إن أحمد عاكف هو رمز لفئة من الشباب المصري المثقف الذي تاه وسط الزحام.

ج- القضايا الفكرية:

- تنوّع الروايف الفكرية: تقدّم رواية "خان الخليلي" من خلال شخصياتها نماذج فكرية متنوعة متصارعة:

* أحمد عاكف: هو نموذج المثقف المحافظ الذي يدافع عن ثقافته الدينية التراثية، فهي "نزاعة إلى المعارف القديمة"¹ لذلك يدافع عن الدين قائلا: "إن في الدين ظاهراً حسياً للعوام وجوهاً عقلياً للمفكرين، فهناك حقائق لا يضيق المثقف بالإيمان بها مثل الله والناموس الإلهي"².

* أحمد راشد: هو نموذج المثقف العصري اليساري فهو منبهر بالفكر الماركسي وبمنجزات الحضارة الغربية وساخر من الثقافة التراثية وخاصة الدينية التي يشكك في جدواها حين يقول: "إنّ العلماء المعاصرين يعلمون بما في الذرة من عناصر وبما وراء عالمنا الشمسي من ملايين العوالم فأين الله؟ وما أساطير الديانات؟"³.

* رشدي عاكف: هو نموذج المثقف السلبي الذي لا ينشغل بقضايا الفكر ولا يحاول أن يخرط في أية إيديولوجيا أو في حركة التغيير الاجتماعي فإذا هو لا يهتم بغير إشباع نزواته والتمتع بمباهج الدنيا.

- تشوّة الفكر الديني الإسلامي: تعالج هذه الرواية ما ترسّب في المجتمع المصري من إساءة في فهم حقيقة الدين ومقاصده النبيلة بسبب السطحية التي يتعامل بها الناس في قراءة النصوص الإسلامية. لقد كان فكر بعض الشخصيات متسماً بالسطحية وبالميل إلى الفكر الخرافي لتفسير ظواهر حياتية استناداً إلى المرجعية الدينية، فحتى البطل أحمد رشدي الذي يتباهى بثقافته كان "يؤمن بالسحر ولا يشك فيما يلقي على سمعه من أساطيره، وعثر يوماً بموظف قديم راسخ الاعتقاد في السحر والشياطين فأقبل عليه بشغف واهتمام"⁴.

- المثقف الواهم: يمثل أحمد عاكف نموذج المثقف الواهم الذي يعتقد أنّه رمز للمثقف الكامل والحال أن ثقافته تتسم بالتردد والوهم والحال أنّها "قراءة عامّة لا تعرف التخصص ولا العمق... سريعة مضطربة"⁵. لقد كان ذا "اعتداد كاذب بمواهبه"، فهو بهذه "العبقريّة المزعومة"⁶ لا يمكنه أن يجني إلا الفشل ولن يستطيع أن يحوز إعجاب الآخرين بل هم يسخرون من ثقافته ويتندرون بها. إنّهُ يعتقد أنّه قد امتلك الثقافة كلّها والحقيّة أنّه كان مشنت المعارف لا يستطيع أن يحقق معرفة عميقة تكون مفيدة له ولغيره. لقد سكنه داء الغرور الثقافي فكان يظن أنّه قادر على التأليف في شتى فنون المعرفة والثقافة، بل إنّهُ يبرّر عدم إقباله على تأليف الكتب بأنّ معارفه كثيرة على تستطيع المؤلفات أن تضمّها جميعاً فضلاً عن أنّه يعتقد أنّ الشعب لا يستطيع أن يفهم أفكاره إذ يقول ردّاً عن سؤال

¹ خان الخليلي ص12.

² خان الخليلي ص49.

³ خان الخليلي ص49.

⁴ خان الخليلي ص16.

⁵ خان الخليلي ص12.

⁶ خان الخليلي ص13.

أخيه حول شروعه في التأليف: "رأس مُترع بالمعارف فأَيَّهما أختار وأَيَّهما أدع؟ والحقيقية أنِّي لو أردت التأليف ففي وسعي أن أملأ مكتبة كاملة. ولكن ما الداعي لمثل هذا الجهد؟ هل يستأهل هذا الشعب التأليف بمعناه الحق؟ هل يمكن أن يهضمه؟ ألا إنهم راع يقرعون راعاً".

2. القيمة الوثائقية:

- تجري أحداث الرواية من سبتمبر 1941 إلى أواخر أغسطس من سنة 1942 وهي الفترة التي قضاها أحمد عاكف مع عائلته في حي "خان الخليلي"، وقد اكتشفنا من خلالها جوانب توثيقية مهمة تتعلق بـ:
أ- التوثيق الاجتماعي: تكشف الرواية:
- مكونات المجتمع المصري في بداية الأربعينيات: هناك إشارات إلى طبقة الأثرياء وطبقة البورجوازية الوسطى (صغار الموظفين) والفقراء.
- التدهور الأخلاقي: شاعت في المجتمع المصري التقليدي مظاهر من الانحلال الأخلاقي (الجنس - الأفيون).
- تمتن الروابط الأسرية والاجتماعية: أحمد عاكف ضحى بأحلامه وسعادته من أجل تعليم أخيه ورعاية أبويه + علاقات متينة بين أفراد الحي سواء تعلق بالجيران أو الأصدقاء (شخصيات المقهى).
- تأصل العادات الدينية: الاحتفال بشهر رمضان رغم ظروف الحرب. فقد أقام الحي احتفالاً ضخماً بليلة القدر: "ثم كانت ليلة القدر من الشهر المبارك، فاحتفلت بها الأسرة احتفالاً بدأ بالدجاجة المخمرة.. أمّا أحمد عاكف أفندي الأب فذهب إلى مسجد سيدنا الحسين ليشهد احتفال رابطة القراء بالليلة المفضلة، فكانت ليلة سعيدة..."¹.
- ب- التوثيق السياسي:

- حضور الاستعمار الإنكليزي بمصر: توثق الرواية لمرحلة تاريخية من التواجد البريطاني في مصر.
- احتدام الصراع الإنكليزي الألماني: إن سبب رحيل أحمد عاكف و أفراد عائلته عن حيهم القديم هو احتدام الغارات الألمانية لتتبع اليهود: "و الغارات التي أجبرتهم على هجر مسكنهم القديم الهادئ"².
- اختلاف مواقف المصريين من الصراع الألماني البريطاني: لقد أبدت بعض الشخصيات تأييدها لأحد طرفي الصراع فسيد عارف يعبر عن انبهاره بالألمان وعن يقينه من انتصارهم على الإنكليز: "سينهزم الألمان فرصة ضباب الخريف الكثيف ويهبطون على شواطئ انقلترا وينهون الحرب"³. فیردّ عليه أحمد راشد المنبر بالفكر الاشتراكي السوفيياتي محتجاً: "كيف تغزو ألمانيا انقلترا وجنودها مشتبكة في ذلك الصراع المخيف في روسيا؟... الظاهر أنك تجهل حقيقة روسيا. روسيا الاشتراكية غير روسيا القيصريّة الشعب الاشتراكي كتلة من الصلب والإيمان والعزيمة"⁴ في حين عبّر

¹ خان الخليلي ص 82.

² خان الخليلي ص 78.

³ خان الخليلي ص 77.

⁴ خان الخليلي ص 77.

البعض الآخر عن حياد وعدم تعاطف مع أي طرف مثل المعلم نونو الذي يقول: "ملعون أبو هؤلاء وهؤلاء، فلا الألمان أمنا ولا الإنجليز أبونا فليذهب بهم الشيطان جميعا إلى الجحيم"¹.

ج- التوثيق الفكري:

• شيوع الفكر التقليدي: تشير الرواية إلى شيوع هذا الفكر المحافظ، ومن رموزه البطل أحمد عاكف وأصحاب العمائم: "وجذب انتباهه قدوم جماعات من مشايخ المعاهد الأولية، الغلمان يسيرون زرافات نحو معيهم في جيب سوداء وعمم بيضاء".

• الانبهار بالفكر الغربي: يعدّ أحمد راشد نموذج المثقف المنبهر بالفكر اليساري وبمنجزات الحداثة الأوروبية من علوم فيزيائية ونفسية، لذلك أبدى انبهاره بكارل ماركس وسغمووند فرويد وفريدريك نيتشه.

د- التوثيق الصحي:

• موت الأطفال: لقد فقد أحمد عاكف أخا له وهو لا يزال صغيرا.

• انتشار مرض السل: لقد أصيب رشدي عاكف بمرض السل الذي قضى عليه قضاء مبرما. إذ يقول أخوه عن مرضه: "ها هنا سل! أما سمعت به... سل... سل. إنه يأكل صدري ويسلمع ريتي دما. إنه مرض خطير فضيع شديد العدوى فحذار...!"²

د- التوثيق المهني: إنّ الموظف المصري في فترة الأربعينيات لا يبدو أنّه يتمتّع بضمانات مهنية تمنع عنه الظلم ومن أمثلة ذلك:

• الأب: فصل عن عمله بسبب الإهمال فلم تحفظ له حقوقه المادية كما ينبغي.

• أحمد عاكف: لم يتدرج في الرتب المهنية على النحو المطلوب.

• أحمد راشد: فصل عن عمله بسبب تواصل مرضه "فهو يعتبر مفصولا ابتداء من 31 مايو 1942 إذا لم يعد إلى عمله قبل ذاك".

¹خان الخليلي ص78.
²خان الخليلي ص204.

السند:

وعندما أتى المساء مضى "أحمد عاكف" إلى الزهرة. و لم يمض دون تردد، فإنّ المقهى حدث جديد عليه و لم يألفه. وكان حرصه على عزلة الثقافة يعادل تباهيه بها. فلولا ما يدعوه إلى هناك من مصاولة "أحمد راشد" والظهور على الآخرين ما وجد خروجه على عزلته أمرا ميسورا. ولم يلتق في الزهرة بأحمد راشد... على أنّ الجلسة لم تتصرّ رغم ذلك فاترة، وأحيانا المعلم "نونو" والمعلم "زفتة" القهوجي بظرفهما الجميل. وتكلم "أحمد عاكف" كثيرا وضحك طويلا، وقد أخذ يستهويه الاجتماع بالناس أو بالظرفاء من الناس خاصة. و عاد إلى البيت في العاشرة، فعكف على المطالعة زهاء الساعتين، ثم نهض إلى فراشه وراح في النوم... ولكنه استيقظ على صوت منكر... فحقق قلبه خفقة فزعة، وقفز إلى أرض الحجرة بسرعة جنونية ثم اندفع إلى الصالة الخارجية... فالتقى بشيخ والديه تتقدمهما الخادم الصغيرة وسأله أبوه بصوت متهدج:

- هل تعرف الطريق إلى المخبأ؟

فأجابت الخادم عنه بسرعة:

- أنا أعرف يا سيدي.

و خرجوا جميعا إلى الردهة الخارجية، و هناك بلغت آذانهم جلبة اليقظة التي شملت الدور جميعا، و مزق السكون صفقات الأبواب و هي تغلق، و وقع أقدام المهرولين على السلم، و تصاعد أصواتهم بالكلام و الضحكات العصبية، وهبطت القافلة تخوض بحار الظلمات، و يسوقها الخوف و الفرع.

و شاع الخوف أول الأمر وسط المخبأ، فلم ينفع الاجتماع و لا النور و لا صلاية الجدران في تلطيف حدته، ومضت فترة انتظار مؤلمة نطقت فيها الأعين بعذاب الصدور... و طالبت فترة السكون، فأخذ الأمن يتسرّب إلى الجوانب الخافتة، و شاع الهمس و الكلام، و علا ضحك كثير، ثم طمان القوم بعضهم بعضا. و نظر "أحمد" في الوجوه القريبة منه فوجدها غريبة و قد استبقوا إلى الحديث في جلبة. و قال رجل منهم:

- لن يبلغ الأذى مهبط رأس الحسين

فقال له آخر:

- قل إن شاء الله !

- كل شيء بمشيئة الله

- و "هتلر" ينطوي على احترام عميق للبقاع الإسلامية !

- بل يقال إنه يبطن الإيمان بالإسلام !

- ليس هذا عليه ببعيد، ألم يقل الشيخ ليبب التقي إنه رأى فيما يرى النائم "علي بن أبي طالب" - رضي الله عنه - يقلّده سيف الإسلام؟ !

- فكيف ضربت القاهرة في منتصف هذا الشهر؟

- ضربت السكاكيني و هو حيّ غالبية سكّانه من اليهود.

- سوف يعيد، بعد قُرُوغه من الحرب، إلى الإسلام مجده الأول، و ينشئ من الأمم الإسلامية اتحادا كبيرا، ثم يوثق بينه و بين ألمانيا بعهود الصداقة و التحالف !

- لذلك يؤيّده الله في حروبه.

- و ما كان الله لينصره لو لا جميل طويته، و إنما لكل امرئ ما نوى.

استمع الكل إلى المتحاورين بلذّة و إنكار، و كانت غالبيتهم من أهل البلد، و لكنه لم يكن يتصوّر أن تبلغ بهم سذاجة التفكير هذا الحدّ من الأوهام.

نجيب محفوظ - خان الخليلي

- الدّار التونسية للنشر، ط.3، س. 1985 الفصل الثامن -

الأسئلة:

حلّل النصّ تحليلا أدبيّا مسترسلا مستعينا بالأسئلة التالية.

- علاقة الشخصية بغيرها و بالأمكنة و الأزمنة قائمة على التقابل؛ تتبّع وجوه هذه المقابلة و ارصد أثرها في تعميق التركيبة الدّرامية لهذه الشخصية.

- استخرج الصفات التي أسندت إلى الشخصية المحوريّة انطلاقا من دراسة أنماط الكتابة الموظفة في هذا النصّ.

- تخيّم على أحداث النصّ أجواء الحرب العالميّة الثانية. ادرس القضايا الاجتماعيّة و السياسيّة التي كان المجتمع يعاني منها آنذاك.

الموضوع الأول:

تنوُسُ مسيرة البطل بين الفشل والنجاح، فتقتل إلينا بذلك صورة المثقف المصري في أربعينيات القرن الماضي.

حلّل هذا القول معتمداً شواهد دقيقة ممّا درست من رواية "خان الخليلي" لنجيب محفوظ.

الموضوع الثاني:

لننّ اعتنى نجيب محفوظ برسم ملامح شخصية فردية فإنّه أسعفنا ببطولة جماعية تتخفى وراء بطولة ذاتية.

توسّع في تحليل هذه القولة انطلاقاً ممّا درست من رواية "خان الخليلي" لنجيب محفوظ.

الموضوع الثالث:

إنّ التآزم هو سمة بارزة تحاصرُ البطل وتلاحق البناء الفني لرواية "خان الخليلي".

حلّل هذا القول انطلاقاً ممّا درست من هذا الأثر.

الموضوع الرابع:

بقدر ما اعتنى نجيب محفوظ برسم ملامح تجربة روائية فنية، فإنّه أظلعنا على ملامح من واقع .

الشعب المصري أثناء الحرب العالمية الثانية.

توسّع في تحليل هذا الرأي معتمداً شواهد دقيقة.

تمرين رقم 1.

عرّف المفاهيم التالية:

- الديوان:
- المحتسب:
- العيَّارون:

تمرين رقم 2.

رتب الفئات الاجتماعية في الخانة المناسبة لطبقات المجتمع الإسلامي في العصر الوسيط:

الطبقة	الفئات المكونة
طبقة الحكام	
الدرجة الثانية	
الدرجة الثالثة	
وسط الهرم	
أسفل الهرم	

قادة الجيش / الحرفيون / الفقهاء / الفلاحون الصغار / القضاة / العبيد / الأمراء / كبار التجار / الوزراء / الخلفاء

تمرين رقم 3.

اربط بسهم المؤلفات التالية بأصحابها:

- | | |
|-------------------------------|------------------------------------|
| أبو بكر محمد بن زكرياء الرازي | • كتاب الجبر والمقابلة (علم الجبر) |
| أبو الحسن علي المسعودي | • كتاب القانون (الطب) |
| محمد بن موسى الخوارزمي | • كتاب مروج الذهب (التاريخ) |
| أبو علي الحسين بن سينا | • كتاب الحاوي (الطب) |

تمرين رقم 4.

"كان وصول المهدي إلى رقادة سنة 297هـ ونزل بقصر من قصورها فأخذ البيعة وأمر الخطباء أن يذكروا اسمه على المنابر واستبَدَّ بالأمر ودَوَّن الدواوين وهو أول من تسمَّى بأمير المؤمنين.. وفي سنة 300هـ خرج بنفسه إلى تونس وقرطاجنه يرتاد لنفسه موضعا يمنعه... فوقع اختياره على المهدي فبناها وحصنها.."

المصدر: ابن أبي دينار "المؤنس في أخبار إفريقية وتونس" ص 56-57

1- قدّم النص

2- عرّف بالمهدي وبين ظروف قيام الخلافة الفاطمية ببلاد المغرب.

3- اذكر عاصمتها في بلاد المغرب ومبررات اختيار موقعها.

تمرين رقم 5.

اربط المعطيات التالية بما يناسبها:

- أبو بكر بن عمر اللمتوني
- عبد المؤمن بن علي
- يوسف بن تاشفين
- المهدي بن تومرت
- انتصر على الروم في معركة الزلاقة.
- أول الخلفاء الموحدين ومؤسس الدولة الموحدية.
- الزعيم الروحي للحركة الموحدية.
- مؤسس الدولة المرابطية.

تمرين رقم 6.

أدرج الإمارات التالية في الجدول:

الإمارة الأغلبية / إمارة بنو مرين / إمارة الأدارسة / إمارة بنو حفص / إمارة بنو مدرار / إمارة بنو حماد / إمارة بنو عبد الوادي / إمارة بنو رستم / إمارة بنو زيري

الفترة	إمارات نشأت بإفريقية	إمارات المغرب الأوسط	إمارات المغرب الأقصى
إمارات نشأت بين القرن 2 و 3 هـ			
ما بين القرنين 4 و 6			
القرنان 7 و 10 هـ			

القسم الأول:

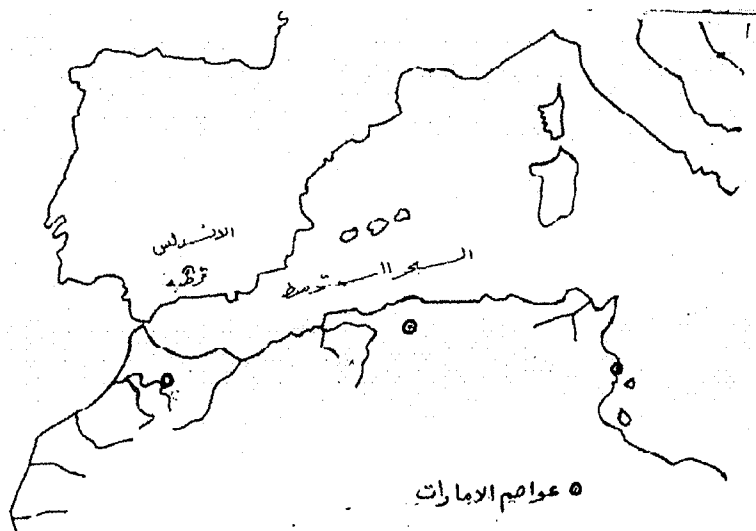
تمرين رقم 1.

عرّف ما يلي:

- حركة الاسترداد:
- الرباط:

تمرين رقم 2.

خريطة دويلات وإمارات الغرب الإسلامي بعد خروج الفاطميين إلى مصر



- أ- حدّد على الخريطة مجال الكيانات التالية: بنو حمّاد / بنو زيري / إمارات زناتة.
ب- بين انعكاسات الزحف الهلالي على الوضع السياسي بإفريقية.

القسم الثاني:

استعادت بلاد المغرب والأندلس وحدتها مع المرابطين ثم الموحيدين:

- بيّن الأسس التي ارتكزت عليها الحركتان.
- وضح مراحل توحيد المنطقة والمشاكل التي واجهتها الدولة الموحدية.

شرح نص: تطور علاقة الزيريين بالفاطميين

"وفي سنة 440هـ قطع المعز⁽¹⁾ خطبة بني عبيد⁽²⁾ وقطع بنو دهم وأحرقها بالنار وفي أيامه جاء العرب من المشرق وسكنوا إفريقية وسبب دخول العرب إلى إفريقية أن المعز بن باديس لما قطع خطبة صاحب مصر وهو المستنصر بالله⁽³⁾ كان يسبّ بني عبيد سرّاً إلى أن صرّح به في المنابر وكان يكاتب وزير المستنصر، ولما خلع طاعة بني عبيد وجاءته الخلع من بغداد أشار الوزير على المستنصر العبيدي بإرسال العرب⁽⁴⁾ فأرسل المستنصر إلى عرب الصعيد الذين بمصر وأرسلهم إلى المغرب وهم رياح وزغبة وعُدي بطون من عامر بن صعصعة.."

المصدر: ابن أبي دينار "المؤنس في أخبار إفريقية وتونس" ص 82.

(1) أمير زيري حكم إفريقية باسم الفاطميين بين 442 و 454هـ.

(2) نسبة إلى عبيد الله المهدي أول خليفة فاطمي (297-322هـ)

(3) خليفة فاطمي حكم مصر بين 427 و 487هـ.

(4) المقصود بهم العرب الهاليون.

اشرح الوثيقة مستعيناً بالأسئلة:

1- قدّم النص.

2- بين تطوّر علاقة الزيريين بالفاطميين بين 362هـ و 440هـ.

3- وضّح ردود فعل الفاطميين وانعكاسات ذلك على إفريقية.

المقال:

شهدت بلاد المغرب والأندلس خلال العصر الوسيط تحولات اجتماعية عميقة فتنوعت تركيبتها البشرية والاجتماعية وانصهرت في الحضارة الإسلامية:

- بين مكونات التركيبة البشرية والاجتماعية التي أصبحت عليها المنطقة خلال القرنين 3 و 4 الهجري.

- أبرز مظاهر اندماجها في الحضارة العربية الإسلامية.

القسم الأول:

السؤال رقم 1:

عرّف المفاهيم التالية:

- النظام الإقطاعي:
- النظام الولائي (أو نظام التبعية):
- "هدنة الله" "أو سلام الله":

السؤال رقم 2:

اربط بسهم كل معطى بما يناسبه:

- | | |
|------------------------------|---|
| • الحملة الصليبية السابعة | • انهزم فيها المسلمون أمام القوى النصرانية في الأندلس |
| • الحملة الصليبية الثامنة | • قادها لويس التاسع في سنة 1248 ميلادي واستهدفت مصر |
| • معركة العقاب (1212 ميلادي) | • قادها لويس التاسع في سنة 1270 ميلادي واستهدفت تونس |
| • معركة حطين (1187 ميلادي) | • انتصر فيها صلاح الدين الأيوبي وحرّر القدس من الاحتلال الصليبي |

القسم الثاني : دراسة وثيقة:

مقتطفات من خطاب البابا أوربان الثاني في الجماهير المسيحية في مؤتمر كليرمون سنة 1095 ميلادي..

"يا شعب الفرنجة يا شعب الله المحبوب المختار لقد جاءت من تخوم فلسطين ومن مدينة القسطنطينية أنباء محزنة... على من تقع تبعية الانتقام لهذه المظالم، واستعادة تلك الأصقاع، إذا لم تقع عليكم أنتم... فليثر همكم ضريح المسيح المقدس... ذلك بأنّ هذه الأرض التي تسكنونها الآن والتي تحيط بها من جميع جوانبها البحار والجبال، ضيقة لا تتسع لسكانها الكثيرين، تكاد تعجز عن أن تجود بما يكفيكم من الطعام، ومن أجل هذا يذبح بعضكم بعضا ويلتهم بعضكم بعضا، وتتحاربون ويهلك الكثيرون منكم في الحروب الداخلية.

طهّروا قلوبكم من أدران الحقد... واتخذوا طريقكم إلى الضريح المقدّس... إنّ المدينة العظمى القائمة في وسط العالم تستغيث بكم أن هبّوا لإنقاذها، فقوموا بهذه الرحلة راغبين متحمّسين تتخلصوا من ذنوبكم وثقوا أنكم ستنالون من أجل ذلك مجدا لا يفنى في ملكوت السماوات".

أورد هذا الخطاب ويل ديورنت في سلسلة قصّة الحضارات الجزء 15.

البابا أوربان الثّاني: UII سنة 1042م وتوفي سنة 1099م وأصبح بابا سنة 1088م، أشرف على المجمع الكنسي الذي انعقد بمدينة كليرمون Clermont بفرنسا سنة 1095م وقرّر تنظيم الحملة الصليبية الأولى.

ادرس الوثيقة مستعينا بالأسئلة:

1- قدّم الوثيقة

2- وضّح دوافع العدوان الصليبي على العالم الإسلامي

3- أبرز أهمّ نتائجها بالنسبة للعالم المسيحي.

القسم الأول

السؤال رقم 1:

عرّف المفاهيم التالية:

- الضيعة الإقطاعية:
- حركة الاسترداد (أو الاسترجاع):

السؤال رقم 2:

اربط الأحداث التالية بالتاريخ المناسب:

- واقعة الزلاقة
- واقعة الأرك
- واقعة العقاب
- سقوط غرناطة
- 1212 ميلادي
- 1492 ميلادي
- 1087 ميلادي
- 1195 ميلادي

القسم الثاني ، دراسة وثيقة:

الوثيقة رقم 1: مرسية مركزا لترجمة المؤلفات العلمية العربية

وكان قد ورد عليها (مدينة مرسية) من قبل طاغية الروم جماعة من قسيسيهم ورهبانهم شأنهم الانقطاع في العبادة بزعمهم ونظر العلوم مشرئبون للنظر في علوم المسلمين وترجمتها بلسانهم.."

المصدر: الونشريسي، المعيار المعرب 11 ص 155

مرسية: مدينة أندلسية

الوثيقة رقم 2: تدريس العلوم العربية بطليطة

"قال دانيال دي مورلاي "وبما أنه يتم في أيامنا هذه تدريس علو العرب للناس بطليطة والمتمثلة في الفنون الأربعة (الحساب، الهندسة، الموسيقى، الفلك) فإبني أعجل بالحضور وسماع دروس أكبر العلماء الفلاسفة في العالم."

المصدر: كتاب مدرسي قديم

ادرس الوثيقتين مستعينا بالأسئلة:

- 1- قدّم الوثيقتين.
- 2- بيّن ظروف سيطرة القوى المسيحية على الأندلس.
- 3- أبرز مظاهر استفادة الغرب المسيحي من التراث الإسلامي.

المقال: استفاد الغرب المسيحي من احتكاكه بالعالم الإسلامي عبر التجارة أو الحرب اقتصاديا وفكريا.
وضّح ذلك.

تمرين رقم 1.

عرّف المفاهيم التالية:

- المجال الريفي:
- الفلاحة التجارية:
- الفلاحة المضاربة:

تمرين رقم 2.

أدرج المعطيات التالية في الخانة المناسبة:

طبيعة النشاط	الخصائص
الفلاحة المعاشية	
الفلاحة الإنتاجية	

قطع صغيرة الحجم / استعمال مكثف للأسمدة / تعتمد يد عاملة عائلية / ضيعات كبرى / مردودية عالية / تركز أساسا على إنتاج الحبوب / يوجه الجزء الأكبر من إنتاجها للتسويق / ضيعات متخصصة.

تمرين رقم 3.

عرّف ما يلي:

- زراعة الضريم:
- المغارس الكبرى:
- الزراعة المتنقلة:

تمرين رقم 4.

عرّف ما يلي:

- النقل المختلط:
- شبكات الاتصال:

المقال:

تلعب شبكات النقل والاتصال دورا هاما في تنظيم المجال المحلي والإقليمي والوطني والعالمي:
وضّح ذلك مدعما إجابتك بأمثلة دقيقة مما درست.

القسم الأول: (6 نقاط)

السؤال رقم 1: عرّف المفاهيم التالية:

- التهيئة الترابية:
- المنطقة السياحية المندمجة:
- المارينا:

السؤال رقم 2: اذكر اثنين من الرهانات التي نجحت تهيئة المنطقة السقوية بسيدي بوزيد في تحقيقها واثنين من الرهانات التي فشلت فيها.

القسم الثاني: (12 نقطة)

مقال:

حرّر فقرة حول تهيئة المنطقة السياحية باسمين الحمامات بالشمال الشرقي التونسي تبين فيها:

- أهداف التهيئة والأطراف التي تدخلت فيها.
- النتائج التي حققتها.

شرح الوثائق:

الوثيقة رقم 1: المنطقة الصناعية لإقليم الشمال باءي كالي قبل تهيتها

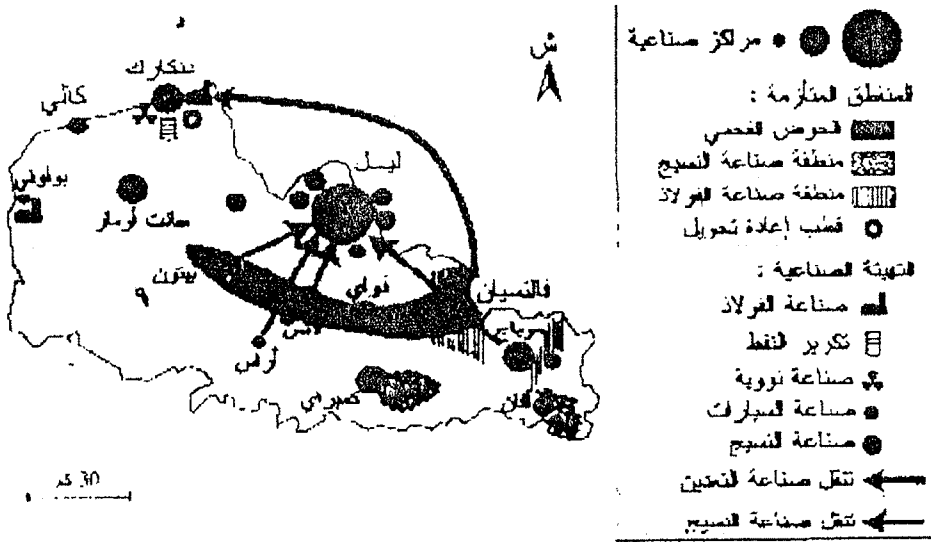
بأ استغلال الحوض المنجمي (لإقليم الشمال - باءي كالي) منذ نهاية القرن الثامن عشر وقد ساهم ذلك في تشكيل ملامح هذه المنطقة لمدة قرنين حيث تعاقبت عليها أجيال من عمال المناجم وعمال مصانع الفولاذ... في حين كانت زوجاتهم يشتغلن في مصانع النسيج...

أدى التصنيع المبكر إلى نشأة أقطاب لصناعات أحادية ومتجاوزة تشغل يد عاملة قليلة الاختصاص وضعيفة الأجور.

تسببت الأزمة التي بدأت في الستينات (من القرن العشرين) في القضاء تدريجيا على المراكز الصناعية التي فقدت قدرتها على المنافسة فأغلقت معامل الغزل ومناجم الفحم الحجري (توقف استغلال آخر منجم في ديسمبر 1990) والأفران العالية (أعيد بناء البعض منها على الساحل) وورشات بناء السفن.

المصدر: فرفاي وستراجيوتي، الأقاليم الفرنسية 1996 ص 271.

الوثيقة رقم 2: التهينة الصناعية لإقليم الشمال - باءي كالي (فرنسا)



ادرس الوثيقتين معتمدا الأسئلة التالية:

1- قدم الوثيقتين.

2- أبرز مظاهر الأزمة التي عرفها إقليم الشمال باءي كالي بفرنسا وشرح أسبابها.

3- بين التحولات التي طرأت على النسيج الصناعي بهذا الإقليم.

الدرس الأول: الاستخلاف في القرآن

السند:

[إن التصور الإسلامي يجعل وظيفة الإنسان في الأرض هي الخلافة عن الله بإذن الله وفق شرط الله و من ثم يجعل العمل المنتج المثمر و توفير الرخاء باستخدام كل مقدرات الأرض و خاماتها و مواردها.]

المفصل في فقه الدعوة إلى الله ج 1 ص 16

أسئلة فهم السند:

1. حدد الآية التي تبين إذن الله تعالى للإنسان بأن يستخلفه و سطر العبارة الدالة على ذلك.

الجواب:

.....

.....

2. بين القصد من العبارة المسطرة بالسند و اشرحها.

الجواب: أ - القصد من العبارة:

.....

ب - الشرح:

.....

3. تعجب الملائكة من جعل الله الإنسان خليفة. استعن بالسند لتحذر فقرة تبرر تعجبهم و تجيب عنه مدعما بنص شرعي.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[إن هذا الكائن (أي الإنسان).. يتعامل مع الحقيقة الإلهية: مشيئتها و قدرها و قدرتها و جبروتها و رحمته و فضلها. ويتعامل مع هذا الكون المشهود و نواميسه و سنن الله فيه.. و يتعامل مع الأحياء في هذه الأرض.. و يتعامل مع بعضه البعض]

في ظلال القرآن. سورة الأعراف. سيد قطب.

أُسئلة ففهم السند:

1. يبدو الإنسان الخليفة في السند يصنع تاريخه. استخرج ما يدل على ذلك.

الجواب:

2. تعدد مجالات التعامل للخليفة يُكسب الخلافة صفات. استخرجها مما يلي:

أ - الأمانة - ب - الحرية - ج - المسؤولية - د - العبث

الجواب: (حسب الحروف).

3. تأمل العبارة المسطرة بالسند لتربطها بالخلافة و القيم في حياة الأنبياء، مع ذكر نموذج و تدعيمه من سورة الأعراف.

الدرس الأول: الصفات الإلهية.

السند:

ذكرت بعض أسماء الله بحضرة صديقك و قلت: من أحصاها يُؤجر. فسألك عن كيفية الإحصاء.

أسئلة فهم السند:

1. بين له كيف يكون ذلك مما يلي:

أ. الإقرار بأسماء الله و الخضوع عندها. ب. الاقتداء بمعاني أسماء الله. ج. جمعها و حفظها. د. السؤال بها
الجواب: (حسب الحروف)

بالقول:

بالعمل:

2. من أسماء الله و صفاته، العليم. كيف تقتدي بالله في هذه الصفة؟

الجواب:

3. أراد صديقك الأجر فأرشدته إلى إحصاء صفة الرحمة. حرر فقرة في ذلك مدعومة بنص شرعي يثبت الأجر.

الدرس الثاني: العبادة: دلالاتها و مقاصدها.

السند:

[أقسام الناس في العبادة.. فالصواب منها حالة المؤمن الذي يتقي الله فيفعل المأمور و يترك المحظور و يصبر على ما يصيبه من المقدور]

الزهد و الورع و العبادة، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

1. استعن بالسند لتحدد مفهوم العبادة.

الجواب:

2. استخرج من السند ما يشير إلى علاقة الإنسان بنفسه في العبادة، مع ربطها بصفة من صفات الله.

الجواب:

3. العبادة عبودية و تحرر. حرر فقرة في ذلك مع التدعيم بنص شرعي.

الدرس الثالث: الكون يسبح لله.

السند:

[..عُقب ..بذكر طائفة من عظيم صفات الله..زيادة في تعريف المؤمنين بعظمته المقتضية للمزيد من خشيته. وبالصفات الحسنى الموجبة لمحبه و زيادة في إرهاب المعاندين المعرضين من صفات بطشه وجبروته] التحرير و التنوير. الحشر 21. محمد الطاهر بن عاشور.

أُسئلة ففهم السند:

1. استخرج من السند ثلاثة مبررات لتسبيح الكون لله.

الجواب: أ -

ب -

ج -

2. من صفات الله سبحانه أنه السلام. كيف تجسم ذلك في نفسك؟

الجواب:

3. ما دلالة تسبيح الكون لله؟ حرر فقرة في ذلك، مدعماً جوابك بالقرآن.

السند:

[الرحمن من الصفات التي لم تستعمل في غير الله عز وجل وقد أطل أهل العلم الكلام على الأسماء الحسنى حتى أن ابن العربي في شرح الترمذي حكى عن بعض أهل العلم أنه جمع من الكتاب والسنة من أسماء الله ألف اسم]
فتح القدير. الشوكاني.

أسئلة فهم السند:

1 - قدم ردا من السنة على العبارة المسطرة بالسند.

الجواب:

2 - كيف توفق بين قول الله تعالى [إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لِرَءُوفٌ رَحِيمٌ] البقرة (143) وقوله أيضا [لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ] التوبة (128). مع العلم بأنه تعالى قال [لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ] (11)

الجواب:

3 - هل يكفي في إحصاء أسماء الله جمعها؟ مع التوضيح.

الجواب:

السؤال الإنشائي:

يعتقد البعض أن العبادة منحصرة في شعائر معينة. حرر فقرة تبين فيها حقيقة العبادة، مع التدعيم بالقرآن.

الدرس الأول: الدين النصيحة.

السند:

قرأت على أخيك ما روي عن جرير بن عبد الله، يقول: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ إِنِّي رَجَعْتُ فَدَعَانِي، فَقَالَ: " لَا أَقْبَلُ مِنْكَ حَتَّى تُبَايَعَ وَالنَّصِيحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، فَبَايَعْتُهُ " .

المعجم الكبير للطبراني - (ج 3 / ص 11) إسناده حسن

أسئلة فهم السند:

1. فسألك عن معنى العبارة المسطرة بالسند.

الجواب:.....

2. واصل صديقك قائلا: أظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث على النصيحة أيضا لغير المذكور بالسند. فقلت: نعم لقد قال:.....

3. ثم طلب صديقك أن تبين له كيف يكون النصيحة لله ولعامة المسلمين. اختر له الصحيح مما يلي:

- أ - الإيمان بالله. ب - تنزيه الله من جميع النقائص. ج - طاعة الله. د - إرشاد الناس لمصالحهم في آخرتهم و دنياهم.
هـ - كف الأذى عن الناس. و - جلب المنافع للناس

* النصيحة لله: (الجواب حسب الحروف).....

* النصيحة لعامة المسلمين: (الجواب حسب الحروف).....

4. أدركت أن الدين يحوي في طياته السياسة. حرر فقرة تبين فيها ذلك مع التدعيم بالحديث النبوي.

السند:

إن الإصلاح .. هو الغاية من إرسال الله تعالى الرسل إلى الناس.

وقد اضطلع بمهمة الإصلاح لشؤون البشر - بعد مصلح الإنسانية الأعظم محمد - صلوات الله عليه وسلامه - وسار على منهاج النبوة خلفاؤه الراشدون، وعلماء الأمة الأبرار .. والأمة الآن في أشد الحاجة لمعرفة هدي المصلحين .. فقد أصابها التخلف والفتنة والتفرق والضعف والاستكانة

عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد - (ج 1 / ص 17)
علي محمد محمد الصلابي.

أسئلة فهم السند:

1. استخرج من السند دواعي الإصلاح.

الجواب:

2. أ - من كان يضطلع بمهمة إصلاح شؤون البشر زمن نزول الوحي؟

الجواب:

ب - دعم جوابك بآية قرآنية.

الجواب: قال تعالى:

3. تأمل المعطيات التالية ثم اربطها بمن يناسبها من مصلحي مطلع العصر الحديث

أ - الدعوة إلى الاجتهاد و العلم و محاربة التقليد. ب - الدعوة إلى النظر في مقاصد الشريعة باعتبارها تثير حركة الاجتهاد. ج - الدعوة إلى إصلاح العقيدة و تخليصها من الخرافات. د - الدعوة إلى إصلاح التعليم. هـ - الدعوة إلى إصلاح النظم و التراتيب الإدارية.

الجواب(حسب الحروف):

*محمد الطاهر بن عاشور.....

* محمد عبده.....

*محمد بيرم الخامس.....

4. للمصلح شروط اذكر ثلاثة منها في فقرة مع التدعيم بنص شرعي.

الدرس الأول: العلاقة بين المعلم و المتعلم.

السند:

.. من آداب العالم مع طلبته.. أن يقصد بتعليمهم و تهذيبهم وجه الله تعالى و نشر العلم..و التسديد في المقال..و أن يرغب في العلم و طلبه..و أن يحب لطالبه ما يحب لنفسه..و ينبغي أن يعتني بمصالح الطالب و يعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحنو و الشفقة عليه.

آداب العلماء و المتعلمين. الحسين بن المنصور اليميني.

أسئلة فهم السند:

1. استخرج من السند أربعة آداب للمعلم و اذكر ما يناسب ذلك من أدب المتعلم.

* أدب المعلم: أدب المتعلم:

- أ - أ -
ب - ب -
ج - ج -
د - د -

2. استدل على العبارة المسطرة بالسند بحديث نبوي.

الجواب:.....
.....
.....

3. هذا نموذج من تواصل الرسول صلى الله عليه و سلم مع أصحابه، يعلمهم الحكمة. تأمله و استخرج منه أثرين .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَنْحَاتُ وَرَفَهَا وَلَا وَلَا، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَرَفَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولَا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ يَا أَبَتَاهُ

وَاللّٰهُ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِيْ اَنَّهَا النُّخْلَةُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ اَنْ تَكْلِمَ قَالَ لَمْ اُرْكَمْ تَكْلُمُوْنَ فَكْرَهْتُ اَنْ اَتَكْلَمَ اَوْ اَقُوْلَ شَيْئًا قَالَ عُمَرُ
لَاَنْ تَكُوْنَ قُلْتَهَا اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا

صحيح البخاري - (ج 14 / ص 291)

الجواب: أ -

ب -

4. شد انتباهك انتقال صديقك إلى معهد آخر هروبا من إساءة أحد الأساتذة إليه، فحمدت الله أن علاقتك بأستاذتك طيبة. حرر فقرة في ذلك مع التدعيم بنص شرعي.

الدرس الثاني: دور التعليم في تنمية الذات.

السند:

الرؤية الإسلامية هي التي جعلت "المدرسة الإسلامية" رائدة في كل مجال من مجالات البحث الإنساني، وكانت هي القلب الذي تصاغ فيه الشخصية الإنسانية وخصائصها ..، وكان نشاطها التعليمي عملية معيشة يتعايش فيها الطالب والمعلم كان منهجها التربوي يقوم على شخصية الأستاذ المفعمة بالتقوى والتلميذ الذي عليه أن يحاكي أستاذه. أسلمة المعرفة - (ج 1 / ص 1) بتصرف.

د. إسماعيل راجي الفاروقي الأستاذ بجامعة تمبل، بنسلفانيا،
الولايات المتحدة الأمريكية

أُسئلة فهم السند:

1. بين من السند أثرين للعلاقة بين المعلم و المتعلم في شخصية المتعلم.

الجواب: أ -

ب -

2. تحصيل المعرفة في "المدرسة الإسلامية" له مصدران أساسيان.

أ - حددهما:
.....

ب - أيد جوابك بآية و حديث:

الجواب: *
*
.....
.....
.....

3. تأمل الجملة المسطرة في الحديث التالي و بين دلالتها مما يلي:

أ - العلم عملي. ب - العلم نظري فقط.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ.

مسند أحمد - (ج 8 / ص 4)

الجواب [حسب الحروف].....

4. تأمل العبارة المسطرة بالسند لتقدم مثالا عليها في فقرة ، من سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم مدعما جوابك بحديث نبوي.

.....
.....
.....
.....
.....
.....

السند:

كان الشيخ محمد عبده - على عكس ما فعل غيره - قد أعرض عن السياسة و رأى في التربية و التعليم سبيل الإصلاح و طريق الرقي فركز جهده في هذا الميدان.

مجلة المنار. المقدمة (بتصرف). محمد رشيد رضا.

أسئلة فهم السند:

1 - صغ سؤالاً مركزياً يجيب عنه السند.

الجواب:

2 - ما هي مضامين الإصلاح التي يشير إليها السند؟

الجواب:

3 - لئن ركز الشيخ عبده على جانب من الإصلاح فإن غيره اهتم بجانب آخر.

حدده في المثالين التاليين:

* محمد الطاهر بن عاشور:

* محمد بيرم الخامس:

السؤال الإنشائي:

إن من الإصلاح أن ينصح الإنسان أولي الأمر. حرر فقرة في ذلك مدعماً جوابك بالحديث النبوي.

السند:

... الاقتداء بالأحوال و الأعمال أبلغ من الاقتداء بالأقوال، فإذا فات المعلم أن يجيب طالب العلم عما سألَه لم يفته أن يعلمه خلقًا شريفًا.

مع المعلمين محمد بن إبراهيم الحمد.

أُسْئَلَةُ فَهْمِ السَّنَدِ:

1 - صغ سؤالاً محورياً يتعلق بطبيعة العلم، يجيب عنه السند.

الجواب:

2 - قدم مثالا على الجملة المسطرة بالسند، من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، و دعمه بحديث.

الجواب : أ - المثال:

ب - الحديث:

.....

.....

3 - تأمل الحديث التالي ثم استخرج منه ثلاثة آداب للمعلم.

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا غُلَامُ، "إِذَا أَكَلْتَ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ"، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ.

المعجم الكبير للطبراني - (ج 7 / ص 407)

الجواب: أ-

ب-

ج -

السؤال العشاني:

علم الله الإنسان وحثه الرسول صلى الله عليه وسلم على الاستزادة منه ليصبح العلم عملا و واقعا يفتح من خلاله على الكون.

حرر فقرة في ذلك مدعما جوابك بالقرآن و السنة.

This image shows a full page of a handwriting practice worksheet. It consists of multiple sets of three horizontal dashed lines, providing a guide for letter height and placement. The lines are evenly spaced across the entire page, which is otherwise blank.

نموذج أول

الوضعية:

أيمن عضو بالمجلس الوطني التأسيسي، أثناء مناقشة اللجان التأسيسية لمشروع الدستور الباب المتعلق بالمحكمة الدستورية. لاحظ هذا النائب أن بعض النواب لا يتحمسون إلى فكرة إنشاء هذا الهيكل لما يتطلبه من أعباء مالية لميزانية الدولة مشككين في نجاعته ودوره في إرساء دولة القانون. فحرر مداخلة سعى من خلالها إقناعهم بضرورة إدراج هذا الهيكل صلب الدستور حرصا منه على إرساء مقومات دولة القانون.

المطلوب:

تقديم هذه المداخلة التي ركزت في بدايتها على تعريف دولة القانون (6ن). ثم بينت أهمية إنشاء محكمة دستورية في تونس بعد الثورة تتمتع بصلاحيات كاملة. (14ن)

نموذج ثان

الوضعية:

عادل شاب تمكن مؤخرا من نيل رخصة قيادة السيارة الخفيفة . وكان في شوق لإظهار مهاراته أمام أفراد عائلته فطلب من والده أن يمكنه من قيادة السيارة الإدارية التي يستعملها. وكم كانت صدمة الشاب كبيرة عندما رفض الأب بكل شدة طلبه بحجة أن السيارة ملك الدولة ويخضع للقانون في استعمالها.

السؤال الموضوعي:

ما معنى أن يخضع الموظف في تصرفاته للقانون؟

الوضعية:

تدخلت الأم إلى جانب ابنها محاولة إقناع الزوج بتمكين الابن من قيادة السيارة حتى لبضع دقائق لكن الأب أصرّ على موقفه لأنه يعلم التبعات القانونية والجزائية لتفطن أجهزة المراقبة الإدارية لهذا التجاوز.

السؤال الإنشائي:

حرر فقرة قصيرة تبين خلالها كيف تستفيد المجموعة الوطنية من آلية المراقبة المفروضة على الموظفين العموميين؟
مثمنا موقف الأب.

قرأ أحدهم على الجدار الخارجي لمقر جمعية نقابية الشعار التالي:

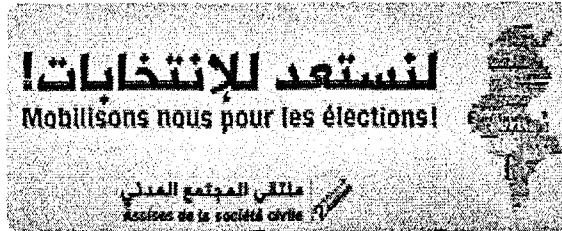


فخشي أن يفهم العمال المنخرطون في العمل الجمعياتي النقابي الشعار فهما خاطئا وخطيرا

التعليلة:

- 1/ حدد علاقة الجمعية بالمجتمع المدني معرّفا هذا الأخير. (6ن)
- 2/ حدد القصد المشروع من القول 'حركة جموعية قوية وفاعلة' واذكر ببعض التحليل انطلاقا مما درست ثلاثة أسس تضمن توصل بقية مؤسسات المجتمع المدني إلى أن تكون كذلك (قوية وفاعلة). (14ن)

بدأت ثلة من مؤسسات المجتمع المدني تروج لملتقاها المرتقب الذي ستعده تحت شعار (لنستعد للانتخابات) فقامت بتنشيط عدة معلقات دعائية في الطرقات الرئيسية



وقد علق أحد المارة على الحدث قائلا (ما دخل المجتمع المدني في الانتخابات ذات الطابع السياسي؟ كان من الأجدر أن تهتم الجمعيات بالمشاغل الاجتماعية والاقتصادية للمواطن بدل من حشر انفسها في المواضيع السياسية).

التعليلة:

- 1/ حدد الأطراف التي يمكن أن تنظم هذا الملتقى (4ن)
- 2/ وضح مشروعية مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في الاستعداد للانتخابات و أوجه تلك المساهمة (16ن)

الوضعية:

من زنزانته عبّر هذا السجين السياسي فكان هذا الرسم الذي تضمن من بين ما تضمن شعارا مثيرا



(نعم لدولة القانون لا لدولة السجون) انه أحد ضحايا دولة السجون الدولية الكليانية التي كانت دوما تعلن إنها دولة القانون.

التعليمية:

حرر فقرة إنشائية:

- ✓ تعرف في مقدمتها الدولة الكليانية التي سماها دولة السجون. (5ن)
- ✓ تحدد في الجوهر: ضمانات عدم تحول دولة القانون إلى دولة سجون. (12ن)
- ✓ تبين في الخاتمة: قيمة إرساء دولة قانون حقيقية. (3ن)

الوضعية:

قرأ أحد المتقاضين البيان التالي:

بيان جمعية القضاة التونسيين

تونس في 14 جانفي 2014

إن المكتب التنفيذي لجمعية القضاة التونسيين وعلى إثر التطورات الخطيرة الحاصلة في مناقشة باب السلطة القضائية في الدستور وما آلت إليه من إسقاط الفصل 103 للرجوع إلى نظام تسييس التعيينات القضائية ووضع السلطة السياسية يدها على القضاء بواسطة التعيينات المباشرة التي وظفت القضاء في ظل نظام الاستبداد ضد الحقوق والحريات وما تنذر به مناقشات بقية الفصول والتعديلات من تراجع أخرى في ضمانات استقلال السلطة القضائية فإنه يدعو عموم القضاة بكل أصنافهم وكافة مكونات المجتمع المدني المدافعة عن استقلال القضاء إلى وقفة احتجاجية أمام المجلس الوطني التأسيسي غدا الأربعاء 15 جانفي 2014 بداية من الساعة العاشرة صباحا (بالزّي القضائي بالنسبة للقضاة) من أجل قضاء مستقل منصف للتونسيين في حقوقهم وحرياتهم وكرامتهم. كما يدعو عموم القضاة إلى الدخول في إضراب عام حضوري بكافة المحاكم والإدارة المركزية بوزارة العدل والمؤسسات القضائية لمدة أسبوع بداية من يوم الأربعاء 15 جانفي 2014 باستثناء الحالات المتأكدة وقضايا الإرهاب.

عن المكتب التنفيذي رئيسة الجمعية روضة القرافي

عند إتمام القراءة ثارت ثائرتة فهو سيكون ضحية هذا الإضراب ولن يتمكن من سماع حكم المحكمة النهائي الذي سيقرر مستقبله العائلي. وعقب على البيان قائلا ما كان لمؤسسات المجتمع المدني أن تجعل من بين مجالات نشاطها السلك القضائي حتى لا تضيع مصالح المواطنين وكان على الدولة أن تردع المضربين.

التعليمة:

أنجز جوهرًا تتعرض فيه إلى المحاور التالية:

- 1- تعتبر جمعية القضاة التونسية مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني: بالعودة إلى البيان الصادر عنها حدد الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه من إضرابها المعلن عنه و هل أنها بذلك تحقق انتظارات منخرطيهها وانتظارات المواطنين؟ كيف ذلك؟
- 2- لو أن وزارة العدل أخذت بنصيحة المتقاضين المتضررين ووظفت إجراءات ردعية على القضاة المضربين أي علاقة سيقع إرساؤها بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني وما تأثير ذلك على المجتمع ككل؟ برهن على رأيك
- 3- كيف لمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني مثل جمعية القضاة أن تؤدي وظيفتها النقابية دون أن تكون في مأزق يجلب لها السخط والمعارضة؟

الوضعية:

لفت انتباه "أشرف" بعد الثورة التونسية استعمال اصطلاح المجتمع المدني استعمالا مكثفا من قبل وسائل الإعلام وغيرها كما عاين حركية مؤسساته مثل تبنيها للحركات الاحتجاجية وعقدتها لملتقيات متنوعة تتناول مسائل مختلفة تتعلق بالحريات و الحقوق. إن بعض تلك المؤسسات تشتغل في السياسة و لطالما تبنت مواقف معارضة لسياسات الحكومة وعرقلت اختياراتها... فحدثته نفسه أن الأمر لا يستوي وأن المجتمع المدني صار "تتينا" متربصا بمؤسسات الدولة وهيبته حاشرا نفسه في كل شيء وإنه من واجب الدولة أن تتنبه لسوء العاقبة وتحصن نفسها قبل فوات الأوان فنبين للمجتمع المدني حدوده ولم لا تجميد نشاط مؤسساته نهائيا.

التعليمة:

في المقدمة:

حدد المفهوم السائد حاليا للمجتمع المدني. ومفهوم المجتمع السياسي. (3ن)

في الجوهر:

• حدد الهدف المنشود من الاعتراف للمجتمع المدني بالتواجد إلى جانب المجتمع السياسي. (4ن)
أنت لا تساند المتحدث أعلاه الذي طرح إمكانية تجميد نشاط المجتمع المدني: برهن على موقفك من الواقع التونسي المعيش. (4ن)

• بين كيف للمجتمع المدني ألا يتحول إلى تتين يهدد المجتمع السياسي. و حدد واجب مؤسسات الدولة في صورة تجاوز المجتمع المدني لحدوده؟ (6ن)

في الخاتمة:

استنتج ملامح العلاقة التي ينبغي أن تجمع المجتمع المدني بالمجتمع السياسي. (3ن)

Exercice n°2. (4pts)

Rappeler l'effet du tabac sur le cœur et les vaisseaux sanguins.

.....

.....

.....

.....

Exercice n°3. (7pts)

Le kyste hydatique existe sous plusieurs formes: hépatique, pulmonaire le kyste du foie en est le plus fréquent chez l'homme (60 %), suivie du kyste pulmonaire (30 %) mais en réalité tout organe peut être atteint (os, cœur, reins et cerveau ...) le kyste du foie prend la forme d'un tumeur caractérisé par l'augmentation de la taille du foie accompagnée par une sensation de lourdeur de l'hypocondre mais indolore.

Le diagnostic médical se fait par examens radiologiques ou radiographiques.

Compléter le tableau à partir du texte

Nom de la maladie	Agent responsable	Organes touchés	Diagnostic médical	Signes de la maladie
	
	
	
.....
.....

Exercice n°4. (5 pts)

1. formuler la signification de l'abréviation du terme S.I.D.A.

.....

2. Expliquer le mode d'action du VIH sur les lymphocytes T₄ jouant un rôle principal dans la défense de l'organisme.

.....

.....

.....

Exercice n°1. (4pts)

Chaque série d'affirmations comporte une ou deux bonnes réponses. Attribuez à chaque question la ou les lettre (s) correspondante (s) à la ou aux bonne (s) réponse(s) dans le tableau ci-dessous.

1- L'eau potable est:

- a- une eau distillée.
- b- une eau de javelle.
- c- une eau sans sels minéraux.
- d- une eau qu'on peut boire sans risque pour la santé.

2- Les substances toxiques du tabac sont:

- a- la nicotine.
- b- le dioxyde de carbone.
- c- l'oxygène.
- d- le monoxyde de carbone.

3- l'organisme d'un fumeur s'adapte au tabac et passe par les états successifs suivants:

- a- l'accoutumance puis la tolérance puis la dépendance.
- b- la dépendance puis la tolérance puis l'accoutumance.
- c- la tolérance puis la dépendance puis l'accoutumance.
- d- la tolérance puis l'accoutumance puis la dépendance.

4- La fumée du tabac inhalée suit le trajet des voies respiratoires, elle passe

- a- de la bouche directement dans le sang.
- b- de la bouche au trachée artère au poumons.
- c- de la bouche au cerveau puis au poumons puis au coeur.
- d- de la bouche au trachée-artère puis au bronches puis au poumons.

N°	1	2	3	4
Réponse(s)

Exercice n°3. (8pts)

signes du kyste hydatique	Organes touchés par le kyste	Nom de l'agent responsable
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	

Exercice n °4. (4pts)

Proposer au moins quatre recommandations pour prévenir et lutter contre le kyste hydatique.

*/.....

.....

.....

*/.....

.....

.....

*/.....

.....

.....

*/.....

.....

.....

Exercice n°1. (4 pts)

La consommation d'une eau polluée a des effets néfastes sur la santé, elle provoque plusieurs maladies.

1. relier chaque maladie par une flèche a l'agent polluant de l'eau.

** L 'amibiase

** vibron cholérique

** la choléra

** les nitrates

** saturnisme

** l'amibe

** cyanose

** le plomb

2. les nitrates, les chlorures et les bicarbonates existent dans la composition chimique des eaux minérales naturelles tels que l'eau « sabrine ». D 'après vous quand ces substances deviennent polluantes et par conséquents toxiques?

Exercice n °2. (4pts)

Compléter le paragraphe suivant en utilisant les termes convenables de la liste ci-dessous.

Cycle parasitaire - souillés - maillon - hôte définitif - accidentelle - hôte intermédiaire
- chien - contact direct.

Le cycle biologique du ténia comprend deux hotes, un (le chien) et un hôte (le mouton). L'homme n 'est pas un de ce..... Sa contamination estque soit par voie directe après leavec le..... ou par voies indirectes après la consommation d'aliments..... par les œufs du ténia.

Exercice n°3. (4pts)

On se propose de chercher certains éléments minéraux dans un échantillon d'eau recueillie d'un puit.

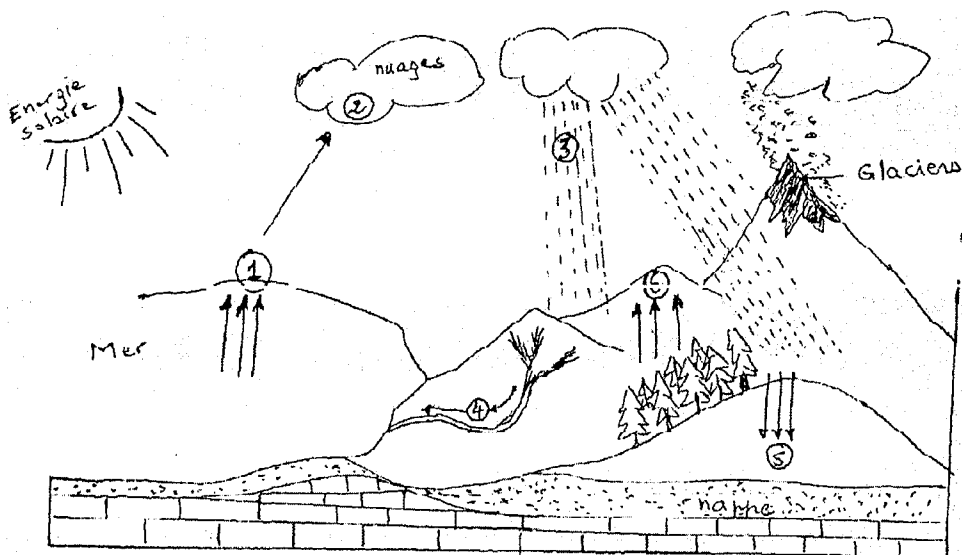
On a réalisé les expériences suivantes dont les résultats sont présentés dans le tableau ci-dessous.

Les éléments minéraux	Les chlorures	(2).....	(3).....	Calcium
Réactifs chimiques	(1).....	Réactif phosphomolyb-dique	Chlorure de baryum	(4).....
Réactions de coloration	Précipité blanc qui noircit à la lumière.	Pas de précipité jaune	Précipité blanc	Précipité blanc

1. Compléter ce tableau.
2. Rappeler la définition d'une eau potable.

Exercice n°4. (6pts)

Le document ci-dessous représente une interprétation schématique du cycle de l'eau.



1. Compléter les légendes numérotées de (1 à 6)
2. Définir le cycle de l'eau.

Exercice n°1. (6pts)

Mettre une croix devant la ou les bonnes réponses.

1. Les paramètres physiques perceptibles par nos organes de sens:

- a. sont les microbes. ☐
- b. sont la limpidité, la salinité et l'odeur de l'eau. ☐
- c. sont les éléments minéraux dissous. ☐

2. La conservation de la viande rouge pour une longue durée:

- a. se fait par la conservation dans l'huile. ☐
- b. la congélation. ☐
- c. le salage associé au séchage. ☐

3. Le choix d'un aliment:

- a. se base sur sa disponibilité. ☐
- b. se base sur sa valeur nutritive, sa qualité et sa fraîcheur. ☐
- c. son prix. ☐

4. L'alcalinité de l'eau est liée:

- a. à la présence des ions H_3O^+ ☐
- b. à la présence des ions Na^+ et Ca^{++} ☐
- c. à la présence des ions OH^- , CO_3^{2-} et HCO_3^- ☐

Exercice n°2. (4pts)

Corriger les affirmations suivantes :

- 1. L'huile d'olive est pauvre en acides gras insaturés d'où elle est de bonne qualité.
- 2. L'eau de pluie est riche en sels minéraux.
- 3. Les engrais chimiques enrichissent les eaux des nappes en éléments minéraux indispensables.
- 4. La congélation des aliments se fait à 0°C .

Chaque bonne réponse rapporte 1,25 points, chaque mauvaise réponse fait perdre 0,5 point, une absence de réponse rapporte 0 point. La note minimale de l'exercice est 0.

1) Dans une ville, on mesure la température sous abris à une certaine heure de la journée.

La température moyenne pour les cinq premiers jours de la semaine est de 18° .

La température moyenne pour le week-end est $21,5^{\circ}$.

Quelle est la température moyenne pour la semaine complète?

A : 20°

B : 19°

C : $19,7^{\circ}$

D : $20,2^{\circ}$

2) Lors d'un contrôle de vitesse sur une autoroute, la police a relevé les vitesses suivantes (en km.h^{-1})

Vitesse	[80; 90[[90; 100[[100; 110[[110; 120[[120; 130[[130; 140[[140; 150[[150; 160[
Effectif	1	2	8	14	18	11	4	2

Quelle était la vitesse moyenne des automobilistes contrôlés?

A : 125km.h^{-1}

B : $122,5 \text{ km.h}^{-1}$

C : environ $121,33\text{km.h}^{-1}$

D : 131km.h^{-1}

3) Les notes d'une classe de seconde à un devoir de mathématiques sont données dans le tableau ci-dessous.

Note	4	5	7	8	9	10	11	12	13	14	16	19
Effectif	1	2	1	3	2	3	3	4	5	1	2	1

Quelle est la note médiane?

A : 10

B : 11

C : 13

D : environ 10,85

4) Dans une entreprise, la salaire moyen est de 1200^D , Une augmentation de 4 % est accordée à tous les salariés.

Quel est le nouveau salaire moyen?

A : 1204^D

B : 1240^D

C : 1248^D

D : On ne peut pas répondre car on ne connaît pas le nombre de salariés.

- 2)a) Pour Jihen puis pour Amna, déterminer l'étendue de ses notes et l'écart interquartile.
- b) Comparer les résultats des deux élèves à l'aide de ces caractéristiques de dispersion.

Exercice n°4.

Etudier un caractère quantitatif continu

Un magasin de chaussures a relevé le montant des achats de chaque client sur une semaine.

Dépense(en Dinars)]0; 40[[40; 80[[80; 100[[100;200]
Effectif	350	320	210	120
Fréquences				
Fréquences cumulées croissantes				

- 1) Calculer la dépense moyenne des clients.
- 2) Calculer les fréquences et les fréquences cumulées croissantes. (Compléter le tableau ci-dessus).
- 3) Faire le graphique des fréquences cumulées croissantes.
- 4) Déterminer graphiquement, en laissant apparaître vos traits de construction, la médiane, le premier et le troisième quartile.

Exercice n°5.

Interpréter les résultats d'un sondage

Lors du second tour des élections présidentielles, un candidat souhaite connaître les intentions de vote des tunisiens en sa faveur.

Un premier sondage sur 250 personnes interrogées donne une intention de vote de 54%.

Un second sondage sur 1900 personnes interrogées donne une intention de vote de 53%.

Quel est le sondage qui est le plus favorable au candidat ? Justifier votre réponse.

Exercice n°6.

Pour chaque question, une seule réponse est exacte parmi les 4 propositions.

Indiquer sur votre copie, sans aucune justification, le numéro de chaque question, suivi de la lettre de la réponse choisie.

Exercice n°2.

Pour chacune des questions, une seule réponse est exacte. Compléter le tableau en bas de page en inscrivant dans la seconde ligne la lettre correspondant à votre réponse.

Dans un village, on a dénombré le nombre de foyers selon le nombre d'enfants. Les résultats sont donnés dans le tableau ci-dessous.

Nombre d'enfants	0	1	2	3	4	5	6
Nombre de foyers	50	27	40	23	15	4	1

	A	B	C
1) Le caractère étudié par cette série est :	qualitatif	le nombre d'enfants par foyer	le nombre de foyers sans enfants
2) La fréquence des foyers ayant 3 enfants est :	23	$\frac{1}{6}$	$\frac{23}{160}$
3) L'effectif cumulé croissant de la valeur 3 est :	4	117	140
4) La fréquence du nombre de foyers ayant au plus 3 enfants est :	0,25	0,875	140
5) Le nombre moyen enfants par foyer est :	3,5	environ 1,64	1
6) Le nombre médian d'enfants par foyer est :	3	23	2
7) L'étendue du nombre d'enfants par foyer est :	46	6	50
8) Le nombre de foyers ayant ou moins 3 enfants est:	20	117	43

Question	1	2	3	4	5	6	7	8
Réponse								

Exercice n°3.

Comparer deux séries de valeur :

Lors des contrôles de mathématiques en Seconde, Jihen a obtenu comme notes:

12-8-9-6-13-17-10-8-12-12-3-10.

Dans le même temps, Amna a obtenu les notes suivantes:

9-13 - 10-8-8-10-11-10-11-9-11-10.

1) Calculer la moyenne et la médiane de ces deux élèves.

Peut-on différencier ces deux élèves en utilisant ces critères de position?

Exercice n° 1.

Le tableau suivant indique les répartitions des exploitations agricoles d'une certaine région d'après leurs superficies

Superficies en hectares	[0, 10[[10, 20[[20, 30[[30, 40[[40, 50[[50, 60[[60, 70[[70, 80[80 et plus	Total
Effectifs	80	120	130	160	200	130	80	60	40	1000

1) a- Construire dans un repère orthogonal l'histogramme des effectifs pour la série statistique définie par le tableau précédent.

b- Déterminer le mode et l'étendue de la série puis calculer la moyenne \bar{x} .

2) a- Donner les effectifs cumulés croissants et décroissants.

b- Construire les polygones statistiques des effectifs cumulés croissants et décroissants.

c- Déterminer graphiquement les coordonnées de leur point d'intersection et donner leurs significations.

3) Déterminer le pourcentage des exploitations agricoles ayant:

a- Une superficie strictement inférieure à 30 hectares.

b- Une superficie supérieure à 50 hectares.

c- Une superficie comprise entre 30 et 60 hectares.

4) a- Tracer le polygone des fréquences cumulées croissantes.

b- déduire graphiquement la médiane Me de la série.

c- Déterminer par le calcul Me la médiane de la série.

5) Calculer la variance et en déduire l'écart type de la série.

Exercice n°1.

1) Soit $R = (O, \vec{i}, \vec{j})$ un repère orthonormé. On donne les points $A(1;0)$, $B(5;0)$, $C(2;3)$ et $D(0;-1)$

a) f est une application affine par intervalle dont la courbe représentative est $\xi = [AD] \cup [AC] \cup [CB]$. Tracer la courbe \mathcal{C}_f .

b) Déterminer l'application f .

2) Soit g définie par: $g(x) = |x - 1| - 2|2 - x| + 2$

a) Résoudre dans \mathbb{R} l'équation $g(x) = 2$

b) Montrer que g est une application affine par intervalles.

Exercice n°2.

$$f: \mathbb{R} \rightarrow \mathbb{R}$$

$$\text{Soit } x \mapsto \frac{1}{3}x^2$$

1) Etudier la fonction f et tracer sa courbe représentative \mathcal{C}_f dans un repère orthonormé $R = (O, \vec{i}, \vec{j})$ du plan.

2) Soit \mathcal{D} la droite d'équation : $6x - 3y - 8 = 0$

a) Trouver l'équation réduite de \mathcal{D} .

b) Déterminer $\mathcal{C}_f \cap \mathcal{D}$

c) Tracer \mathcal{D} dans le même repère R .

3) Soit A le point de \mathcal{C}_f d'abscisse 3.

a) Déterminer une équation cartésienne de la droite \mathcal{D}' passant par A et parallèle à \mathcal{D} .

Trouver son coefficient directeur et tracer \mathcal{D}' dans le repère R .

b) Déterminer $\mathcal{C}_f \cap \mathcal{D}'$.

c) Résoudre graphiquement $2x - 3 < \frac{1}{3}x^2 \leq 2x - \frac{8}{3}$

2/ Free writing: (10 marks)

You are alarmed by the overhunting and overfishing of many species of animals. You decide to write to the chairman of CITES in order to draw his attention to the risk of exterminating these animals and suggest some remedies. These hints may help you:

- We like to preserve our species
- Stop cutting down forests-the animals' homes.
- Impose more laws.
- They have a right to live, too.
- Build more shelters to protect many species.
- Legalize hunting and fishing.
- We don't like to repeat what happened to dinosaurs.

Dear sir,

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

situation (seems / seeming / seemed) hopeless in the poorer parts of the city, but elsewhere people carried on as normally as possible, (to hope / hoped / hoping) the strike (will / shall / would) soon end.

Task Three: Put the words between parentheses in the right tense and form: (3 marks)

One night, a guy and a girl (drive)home from the movies. The boy sensed there was something wrong because of the (pain)silence they shared between them that night. The girl then asked the boy to pull over because she wanted to talk. She told him that her (feel)had changed and that it was time to move on... Read How to Receive and Accept True Love? A silent tear slid down his cheek as he (slow)reached into his pocket and passed her a folded note. At that moment, a drunk driver was speeding down that very same street. He swerved right into the drivers seat, (kill)the boy. Miraculously, the girl (survive) Remembering the note, she pulled it out and read it. "Without your love, I would die."

III/ Writing: (15 marks)

A/ Guided writing: (5 marks) Use the following hints to write a coherent paragraph about Green Peace organization.

Type	Non-governmental organization
Date of foundation	1971
Members	2.86 million, worldwide.
Objective	ensure environmental "peace".
Focus	global warming, deforestation, overfishing, nuclear power.
Method	direct action, research, awareness campaign.

.....

.....

.....

.....

.....

E/ Find words in the text meaning: (2 marks)

1/ (para.3): to obtain from a waste product.

2/ (para.3): very good and important.

F/ What do the following underlined words in the text refer to? (2 marks)

1/ this procedure (para.2):

2/ these nations (para.3):

G/ If you were a member of Green Peace – an organization, what would you do to solve the problem of water scarcity? (1 mark)

.....
.....

II/ Language: (10 marks)

Task One: Fill in the blanks with 6 from the 8 words in the list: (3 marks)

species – damage – remedy – thought – pure – polluted – killing – threaten

Man has upset the balance of nature. He has poisoned the atmosphere and.....both land and water. He has used up the earth's natural resources with no.....for the future, and has invented the most devastating ways of.....human beings and every other.....of animals. As the cause of so much....., man should try to put matters right, if it is not already too late. If there is to be any.....for our ills, that remedy ultimately lies in the hands of the young.

Task Two: Circle the correct alternative: (4 marks)

After three days of a strike by sanitation workers in New York, piles of garbage were rising on the sidewalks. In the July heat, it (**will rot / was rotting / is rotting**) very quickly. "I wish they (**can go / will go / would go**) back to work," said one angry citizen. Mayor Abraham Beane (**told / tells / has told**) reporters: "I hope we (**find / will find / found**) a solution to the problem in the next few days." In the meantime, fires had broken out in some areas as desperate people tried (**to burn / burning / burned**) the rubbish. The

Comprehension Questions.

A/ Tick the correct answer: (1 mark)

The text is mainly about:

- 1/ The effects of water scarcity in the future.
- 2/ The international tension over water scarcity.
- 3/ Some solutions to water scarcity.

B/ Answer the following questions: (3 marks)

- 1/ What is desalinization.....
.....
- 2/ How much usable water can we produce from desalinization?.....
.....
- 3/ Find a detail from the text to explain the following statement: "These innovations are also cost-effective.".....
.....

C/ Correct the following false statements with details from the text: (3 marks)

- 1/ Water scarcity has no effects on any country now.
.....
- 2/ Desalinization technology is still under experimentation.
.....
- 3/ Only rural areas are concerned with desalinization.
.....
- 4/ Although much wastewater is recycled, we still need desalinization.
.....

D/ Complete with words from the text: (2 marks)

Cause	Effect
1/ Water scarcity is not dealt with immediately.
2/	31,000 families could be supported from this amount of recycled wastesater.

I/ Reading Comprehension: (15 marks)

Water Scarcity: Tomorrow's Problem

1/ In order to make any improvements regarding the issue of water scarcity in our world today, more than one solution is necessary. Although water scarcity is not a substantial problem to every country currently, many countries feel the effects of water scarcity and the issue must be addressed. If this issue is not dealt with soon, it will become a problem for many other countries in the near future, some which are already beginning to feel the effects. There are several actions that would be effective in preserving and conserving water.

2/ One possible solution is the use of desalinization technology. This system is described as filtering salty water through membranes and removing the salt through electrodialysis and reverse osmosis. This procedure has worked for about 130 nations in North Africa and the Middle East. With this system, these nations are currently producing six billion gallons of usable water a day. Also, the United States has a total of about 1,200 desalinating plants, most of which are in modest-sized communities. Recently, however, the desalinization process has become much more practical for metropolitan areas and reverse-osmosis systems have made significant improvements.

3/ Despite these improvements, only 2.3% of wastewater that is generated by municipalities is currently being recycled and reused. If water were saved by utilizing reclaimed water for irrigation in Tuscon, Arizona alone, 31,000 families could be supported from this amount. These innovations are also cost-effective. If Los Angeles County used reclaimed water instead of piping the water into the county, 26 million dollars would be saved in piping costs alone. Globally implementing simple recycling and filtration systems would be a relatively easy task that would reap outstanding benefits. Making these global advancements would be a monetarily and environmentally friendly step in the right direction towards the reduction of global water scarcity.

Task One: Fill in the blanks with the following words:

sight – astonished – filled – marry – happy – smile – care – sorry – deeply.

There was a blind girl who was.....with animosity and despised the world. She didn't have many friends, just a boy friend who loved her....., like no one else. She always used to say that she'd.....him if she could see him. Suddenly, one day someone donated her a pair of eyes. And that is when she finally saw her boy friend. She was.....to see that her boyfriend was blind. He told her, "you can see me now, can we get married?" She replied, "And do what?" We would never be..... I have my eye.....now, but you are still blind. It won't work out, I'm....." with a tear in his eyes and a.....on his face, he meekly said, ".

Task Two: Circle the correct alternative.

There was a boy who was so much (on / at / in) love with a girl. So he promised to give her a wedding ring (in / on / at) her birthday. As the girl's birthday has come, he arrived together with his gift (which / who / what) is a Talking Doll. But the girl was embarrassed with the gift. (But / Because / So) the girl threw it away. But the boy run for it to catch the doll; unexpectedly the boy (hit / was hit / hits) by a car and died. At the time of the boy's burial, the girl was crying and hug the doll and it spoke... "please get the ring in my pocket. Hope you'll like it. I love you very much. (Will / Must / Should) you marry me?"

Task One: Fill in the blanks with the following words.

irrigate – also – plentiful – unavailable – worldwide – scarce – exposed –
mostly.

• Water covers 70% of our planet, and it is easy to think that it will always be..... However, freshwater-the stuff we drink, battle in,our farm fields with- is incredibly..... Only 3% of the world's water is fresh water, and two-thirds of that is tucked away in frozen glaciers or otherwise.....for our use. As a result, some 1.1 million people.....lack access to water, and a total of 2.7 billion find water scarce for at least one month of the year. Inadequate sanitation is.....a problem for 2.4 billion people-they are.....to diseases, such as cholera and typhoid fever and other water-borne illnesses. Two million people,children, die each year from diarrhoeal diseases alone.

Task Two: Put the words between parentheses in the right tense and form.

The task of (conserve)water can be conquered on a smaller scale, beginning with small (improve)in individual homes. One solution is (develop)and mandate more efficient household water heaters. In old homes with poor insulation, the time (need)to heat up the water from a faucet or showerhead can often be extensive. With heated pipes and better insulation throughout the system, this wasted water would no longer be an issue as hot water would (immediate)pour from the faucet. An example of a more efficiently insulated water heater (show)in figure 7. If this improvement was mandated by government and (support)financially where necessary, the benefits would be sizeable.

Task Three: Circle the correct option to fill in each gap.

In addition to conservation of water, heating costs would (also / too / as well) be lower. In particularly old homes, heating costs for the entire house can be extremely (height / high / heighten), especially in the winter. If this idea can be advertised to homeowners as environmentally friendly (as well as / also / too) cost effective, it should have a very high support rate. (However / Although / But) this is only a minute progression towards (improve / improvement / improving) the issue of water scarcity, every (achieve / achievement / achievable) method towards preventing this (from / in / to) becoming a large-scale problem is worthwhile.

Task One: Put the words between parentheses in the right tense and form.

The ebb and flow of CO₂ on earth (cause)by only natural processes until (little)than 200 years ago. With the (arrive)of the Industrial Revolution in the early 1800s, man suddenly (throw)a new factor into the climatic equation. Carbon dioxide (release)by industries in large quantities when wood and such fossil fuels as coal, oil and natural gas are burned. As society industrialized, coal burning (factory)started (release)CO₂ faster than plants and oceans, which absorb the gas, (can)handle it. In the early 1900s, people (begin)burning oil and gas at great rates.

Task Two: Circle the correct alternative.

Scientists can't agree on (**how many / how much / how far**) global warming has occurred, how much more is on the way and what the climatic consequences (**must / should / will**) soon be, giving policy makers an excuse (**to / for / by**) delay. But (**now here / nothing / no one**) disputes the fact that the amount of CO₂ in the atmosphere has risen and continues to increase (**rapidly / rapid / rapidity**) and the human race is, (**because / but / therefore**), conducting a dangerous experiment (**in / on / for**) an unprecedented scale. The possible consequences are (**too / very / so**) frightening that it is only prudent for governments to show the build up of CO₂ through preventive measures.

Task Three: Complete the sentences with enough or too and to.

- 1/ The climate probably got.....old for the dinosaurs.....live in.
- 2/ After the earth had cooled down, it wasn't warm.....for the dinosaurs.....survive.
- 3/ Perhaps it was.....dark for plants.....grow.
- 4/ Plant-eating dinosaurs didn't have.....food.....eat.

million.....addicts, saying only children face too much..... "Many parents criticize their child," he says. But this.....the self-esteem, which can lead to addiction.

Task Three: Circle the correct alternative: (4 marks)

One of the (**big / bigger / biggest**) questions is whether human civilization will even be around in a hundred years. As futurist Jamais Cascio put it, we may be (**face / facing / faced**) a Walking Dead future full (**of / with / in**) blasted cities and zombie pandemics. (**Because / But / Furthermore**) if we manage to survive plagues, nuclear destruction, famine and environmental collapse, our social landscape might look (**at / for / like**) something ripped from the annual desert art festival Burning Man. Cascio told is 9 via email that the Burning Man future is often the "default" scenario for tomorrow's culture among (**any / some / no**) futurists. It is one of "expanded rights," with mainstream (**accept / accepted / acceptance**) for everything from gay marriage and group marriage, to human-robot romances and (**never / even / too**) more unusual relationships.

c) obligation in the past.

E/ Are the following sounds similar or different? (1 mark)

1/ measured – proposed.

2/ graduated – lounging.

F/ Listen and write: (1 mark)

We were talking away and..... to meet at a little restaurant..... for dinner.

II/ Language: (12 marks)

Task One: Put the words between parentheses in the right tense and form:

(4 marks)

It was half past eleven when it happened. While I (walk)out of the local library, I saw a man (walk)across the road with the intention of talking to me. He said he (be)a policeman and came (arrest)me. At first, I (think)it was a joke. But then another policeman (appear); this time in uniform and I was (leave)with no doubt. At the police station, they questioned me for several hours. I (accuse)of theft.

Task Two: Fill in the blanks with 8 from the 10 words in the list below: (4 marks)

addicts – internet – addiction – blames – but also – addicted – effects – affects – pressure – also.

Chinese families are unplugging Internet-.....loved ones and shipping them off to boot camps, Radio Free Netherlands reports. The Internet Rehabilitation Centre of the People's Liberation Army, which houses some 50....., is one of thousands of online.....clinics around the country. "They don't only have psychological problems,a bad lifestyle," says founder Tao Ran. Ran.....China's one-child policy for the nation's estimated 4 to 10

I/ Listening Comprehension: (8 marks).

[You find the listening passage on the correction page. Don't read it yourself. Ask someone to read it for you for 3 times, then answer the questions.]

A/ Tick the correct answer. (2 marks)

1/ "To make my mark," means:

- a) to have good marks in the exam.
- b) to be well marked.
- c) to gain success and fame.

2/ "David was never far from my mind," means:

- a) she didn't forget him.
- b) she forgot him.
- c) she nearly forgot him.

B/ Are the following statements true or false? (2 marks)

1/ David is the only boyfriend she knew.

2/ David didn't recognize her easily.

C/ Listen and answer the following questions: (1 mark).

1/ How old is the speaker now?

2/ How long didn't she go to Atlanta?

D/ Listen and tick the correct function: (1 mark)

"I had to return to Louisiana," expresses:

- a) advice
- b) necessity

Task One: Fill in the blanks with the following words.

replace – considered – brainwebs – give way – emerges – replaceable –
shifting – fashion

By 2113, we will have gone through a dozen or so technosocial-
.....generations. Smart phones.....to tablets to phablets to
wearables to implantables to swallowables to.....eyeballs to neo-sinus body-
nanofab systems (using mucuous as a raw material) to.....to body-rentals...
and those are increasingly....."so 2110". And with all of these (or whatever
really.....), they are.....behavioural norms. Don't look at your
phone at the dinner table. Don't.....your eyeball in public. Don't reboot your
neo-sinus in church...

Task Two: Put the words between parentheses in the right tense and form.

One thing seems about certain about the future. There will be a lot (many)
.....people in it who are over the age of 70, and probably over 100, too.
(Future)and Carnegie-Mellon University public policy researcher Denise
Caruso believes there will (must)be a radical shift in the way elderly
people live. She told io9 "there will need to be some kind of (move)for a
new social arrangement at (little), a new kind of (retire)
.....planning maybe, that provides a way for groups of people to pool their
resources and create their own "assisted (live)" homes. Caruso talked
about how one of her friends wants to rally a bunch of older people to do this right now by
(take)over a Howard Johnson's Motor Lodge.

Task One: Fill in the blanks with the following words.

crazy – internet – occasionally – wake – addict – careless – plug – computer.

I'm positive; I am an internet..... I am on the computer from the time I.....up till I go to bed. I only have eating and bathroom breaks. I.....get out the house, but my family is often..... Once thewas down for about a week and I felt like I was going..... I actually broke down into tears because I thought it was never going to work again. I think it is a problem, but listen; my life isn't rainbows and chocolate. No friends, money, or anything. My family is dysfunctional. They fight all the time. So I go to the.....for some peace and happiness. I.....in my earphones, put on some music, and drown out everything. I just need the Internet until something better comes along.

Task Two: Put the words between parentheses in the right tense and form.

A Chinese teen (beat)to death by staff at a boot camp in Guangxi Zhuang Autonomous Region, The Global Times reports. The parents of Deny Senshan, 16, paid \$1,024 (send))him to the Guangxi Qihang (survive)Training Camp to cure his Internet (addict) Deny was put in solitary confinement within hours of (arrive)at the camp, and later beaten to (die)during a discipline session for running too (slow) Realizing Deny (seriously / injure)the camp staff (send)him to a hospital 3 hours after the (beat), where he died 10 minutes after arriving.

Task One: Fill in the blanks with the following words and put the words between parentheses in the right tense and form.

download – released – hits – dropped – producers – sales – field – no longer.

If you want to be rich (quick), you will probably be successful in any.....except music. First of all, music sales have.....the past decade. Only few records that are.....every year (sell) You may wonder why there is a fall in CD..... Does that mean that people are.....interested in music? The answer is no. But the only obvious (explain)is that there is such a great number of radio stations and TV channels which play the latest.....so much that people needn't (to buy)them any longer. Young people can both easily record their favourite music (direct)from those channels and.....it from internet sites for free. There is just a very small percentage of pop star artists who are really earning a lot of money but with a great amount of that money going to....., managers and lawyers.

Task Two: Fill in the blanks with some or any.

- 1/ Would you like to listen to.....music? I have a new CD.
- 2/ I couldn't take.....photos on holiday because the weather was so bad.
- 3/ Do you have.....stamps? I want to post.....letters.
- 4/ Don't buy.....bread at the shops. There is.....in the kitchen.
- 5/ I never have.....breakfast. I'm not hungry in the morning.
- 6/ Would you like a drink? → Yes, please.....coke, please.
- 7/ I would like.....fruit, please.
- 8/ Would you like.....tea? No, thanks. I would like.....coffee.

Some useful rules:

- * We use any with negative sentences and questions.
- * We use some with positive sentences, offers and requests.

Task One: Circle the correct alternative.

Libraries are of great use to students and general public. They are a necessary part of our life now. Their uses are many. First of all, we can get (**many / much / most of**) the books that we need from a standard library. Libraries contain expensive books most of them we can't buy, so we can (**easy / easily / easier**) borrow them from library. Students of science (**as well as / also / too**) of arts can study their courses with the help of library books. Poor students can get books (**to / of / for**) their choice from library. Teachers can teach (**good / goodness / well**) after reading books (**regarding / speaking / writing**) their field. They can get old as well as new books of their subject. The people working in different professions can get books from libraries to learn ways of (**become / becoming / to become**) more efficient. (**For instance / However / Furthermore**) a farmer can get books on farming and a doctor can get books on medicine from library.

Task Two: Match the sentence parts to get a coherent paragraph.

A	B
1/ We can not only get books for entertainment from library.	a/ which may be well equipped and comfortable.
2/ Our country needs more libraries,	b/ they start using library fruitfully.

A	B
3/ Small towns and villages should also	c/ but also novels, stories and so on.
4/ In any case, reading habits will have to be developed among our people before	d/ quality and without a vast reading public.
5/ Definitely, we can not make proper progress without enough libraries of standard	e/ have suitable libraries.

The answer:

1/.....	2/.....	3/.....	4/.....	5/.....
---------	---------	---------	---------	---------

Task Three: Find pairs that match.

A	B	Answer
1/ understand a book	a/ one's teachers.	1/.....
2/ pay tribute to	b/ the moon.	2/.....
3/ explore	c/ era.	3/.....
4/ the modern	d/ in depth	4/.....

Task One: Fill in the blanks with the following words.

grow – increased – goals – attended – hooked

Once Ken got connected with SCORE, he says he.....a workshop and was immediately..... Since then, he has met with mentors Joe Clarke and Dee Rogers once a month working to write a business plan, forecast projections, and learn about marketing, messaging and positioning. Ken says his mentors “gave us a structure for how to prioritize our.....which resulted in a more focused strategy to.....”. They are still in the process of implementing this strategy but are already beginning to see the results in the form of.....exposure and revenues.

Task Two: Circle the correct alternative.

Parents would do well to get on well with their children. First, a positive relationship (of / with / for) their child is essential to (success / successful / succeed). When parent-child interactions are characterised by (warmth / warming / warm), kindness, respect and love, the relationship will develop, as will self-esteem, mental health, spiritually and (skilled society / skills society / social skills). Second, being genuinely interested in children's activities allows parents (monitoring / monitor / to monitor) behaviour, which is crucial in keeping teens out of trouble. Third, parents who encourage independent (thought / chores / roles) and expression in their children may find that they are raising children (how / why / who) have a healthy sense of self and an enhanced ability to resist peer pressure.

Task Three: Use either the infinitive or the -ing form of the verb in brackets: used to + v inf / to be used to + v ing.

I (play) the drums in my free time. We didn't use (do)much homework, so I was used to (get) bad marks in all subjects except music. We were used to (play) in front of audiences because we often used to (play) at parties. I was used to (stay) out late and to (have) a good time. That changed when I failed my school exams and couldn't get a job.

III/ Writing: (15 marks)

1/ Guided writing: Develop the following arguments in favour of school uniforms to get a coherent paragraph. (5 marks)

- They save parents' money.
- They save time.
- They give the impression that all pupils are equal.

2/ Free writing: (10 marks)

You are alarmed by the situation of many African children: poverty, illiteracy, hunger, diseases and exploitation. You decide to write an article on the UNICEF's website to draw people's attention to this situation and call for a quick action to give these children their rights.

III/ Language: (10 marks)

Task One: Put the words between parentheses in the right tense and form: (3 marks)

In the 1980's, public schools (be)often compared unfavourably to Catholic Schools. Noting the (perceive)benefit that uniforms conferred upon Catholic schools, some public schools decided (adopt)a school uniform policy. President Clinton provided momentum to the school uniform movement when he said in his 1996 State of the Union Speech, "If it means teenagers will stop (kill)each other over designer jackets, then our public schools should be (can)require their students (wear)school uniforms."

Task Two: Fill in the blanks with 7 from the 9 words in the list below: (3,5 marks)

admitted – getting – employee – stressed – exams – stressful – take – certificate – employer

Passed exams can make your life easier and create many possibilities of.....a job. If you showed a.....to your employer, you could have greater chance to become an.....than your rivals. Some.....cause that you don't have to.....the Matura exam in Poland, so when all of your classmates are.....out before the most important exam in their lives, you can rest because it is all over for you. Without exams, everyone could be a driver and streets would not be safe as a result. Everyone who wants to continue his studies has to take exams. The better results of exams are the better chances of being.....to a university or college you have.

Task Three: Circle the correct alternative: (3,5 marks)

Since childhood, it is my dream to be a teacher. It is the (**noble / nobler / noblest**) job in the world where a teacher molds the characters of different personalities not just in academics but (**as well as / too / as well**) the individual. There will be no doctors and no other professions if there (**will be / are / were**) no teachers; thus the future of our nation lies on the teacher's hands. This principle is inculcated (**on / in / to**) my mind and it motivates me to pursue this dream of (**mine / me / my**). As an aspirant, I want to be competitive and equipped in the profession I have chosen which is to be a good teacher someday (**because / but / besides**) I want to give my future students the best and not the least. This dream motivates me to further my studies in education (**when / what / where**) I can be a competitive teacher and a role model to my students.

Comprehension Questions.

A/ Tick the correct answer: (1 mark)

The text is mainly about:

- 1/ The arguments against women's work.
- 2/ The arguments for women's work.
- 3/ The debate over women's work.

B/ According to the writer, what are the 3 arguments for women's work? (3 marks)

- 1/
- 2/
- 3/

C/ Correct the following false statements with details from the text: (3 marks)

1/ In the Czech Republic, the parental leave programme can be taken only by mothers.

2/ In the UK, only women have a right to a paid leave.

3/ The USA was the first country to elaborate this parental leave programme.

D/ Complete with words from the text: (3 marks)

The.....has the longest parental leave programme while countries like India, Indonesia...have provided the shortest period-..... As for....., it joined the list in 2011.

E/ Find words in the text that mean: (2 marks)

- 1/ damage (para.1):
- 2/ that can be changed (para.3):

F/ What do the following underlined words refer to in the text? (2 marks)

- 1/ this (para.2):
- 2/ their (para.3):

G/ Would you like to be a "housemother" / "housefather"? Why or why not? (1 mark)

// Reading Comprehension: (15 marks)

This House believes mothers should stay at home and look after their children.

1/ In the age of apparent equality women are increasingly encouraged to 'have it all', balancing career, children and marriage in order to be seen as successful. Some feel this is bad for children who are then cared for by a child-minder, nursery, or member of the extended family. Others feel that no harm comes to children if the alternative care is good and that children may in fact benefit if paid work makes the mother happier and her work improves the family's living standards. Occasionally fathers will also decide to stay home as carers instead of mothers.

2/ In many countries, mothers (and sometimes fathers) have a legal right to maternity (or paternity leave). The Czech Republic has the longest parental leave programme, lasting until the children are 2-3 years old and can be taken by either parent. For UK women, this comprises 26 weeks paid leave and 26 weeks unpaid leave. Recently the British government has made changes so that this leave can be shared between partners as the parents see fit. In Sweden, leave is offered to either parent until the child is 18 months old. The USA does not have a national paid maternity leave program (although there are schemes in some states), compared with 50 weeks paid maternity leave across the border in Canada. India, Indonesia, Cambodia, Laos, Korea, and Japan (and many more) offer around three months paid maternity leave, and Australia began a paid maternity leave programme in 2011 (All statistics from the International Labour Organisation).

3/ Other options exist, such as protecting the right to ask for part-time work or flexible hours. However in many families, especially where the mother earns the majority of the family's income and may be the only earner, it is financially impossible for the mother to stop work without considerable state support, which in most cases doesn't exist. Many studies point to the years before a child starts school as the most important in its educational and emotional development. For this reason, should the mother be at home, at least until her children start school? Or can children develop equally well -or sometimes better- with support from others in addition to their mothers? In the context of this debate, I use the term 'housemother' to express a mother who stays at home to look after her children, and 'housefather' to mean the same thing in relation to their father.

Task One: Fill in the blanks with the following words:

assist – growing – perform – hands – medical – healthcare – dream – dedicated.

My ultimate dream job is to be a medical assistant. Because I like to.....people, I like what they do with their.....-on work, and I always wanted to work in a hospital or any kind of.....setting. I like this job because it is.....to helping doctors all over the world to diagnose their patients. Helping people makes me happy and feel good, so that is one of my reasons why I want to become a medical assistant. As I was.....up, I would watch them.....their task and it really impresses me, so ever since then, being a medical assistant was a.....of mine. They are important in the medical field because without them doctors would do double work. Medical assistants are.....providers who perform administrative and clinical tasks to support the work of medical doctors and their health professionals.

Task Two: Circle the correct alternative.

My dream is to become an optometrist (**who / whom / whose**) examines people's eyes to diagnose vision problems, eye diseases, and other conditions. To start off my mission of pursuing this job, I would have to take as (**much / lot of / many**) science and biology courses in high school. Find a college (**when / which / where**) I can take three years of pre-optometry courses. Take the Optometry Admission Test during my second or third year in college. The test (**will measure / measured / was measuring**) my academic and scientific knowledge. Apply for my license after (**received / receiving / receive**) my O.D degree. I may (**therefore / besides / also**) consider a one-year postgraduate program (**if / unless / otherwise**) I want to become a specialist. (**In conclusion / In addition to / For instance**) being an optometrist, I would have to develop my communication and social skills.

Task One: Fill in the blanks with the following words:

stable – raise – necessity – care – opportunities – budget – feed – provide.

Kids aren't free or cheap. My husband and I are able to provide a better and more.....life for our children on both a daily basis, as well as for their future....., because I work and contribute to our family..... We are able to take.....of our kids when they are sick and need health care,them healthy food for their bodies and minds to have what they need to grow,them opportunities for education, travel and adventures that help open their young eyes to the world. So here's to all the working moms out there, whether by choice or.....-you are doing important work for both your professions and families! And if you are a mom who is returning to the job market after a hiatus –pause– to.....the children, check out my tips for working mothers and fathers who are returning to the workforce after a break.

Task Two: Put the words between parentheses in the right tense and form.

Mothers with the (finance)means have long had the choice to go back to work or stay home after the (born)of their children. Today, however, more moms in all (economy)levels appear to be (consider)-the stay home option- at (little)that is what some experts suspect when they point to recent population surveys, which show all female (employ)numbers declining after decades of sustained (grow) "The employment decline is apparent among all income groups, roughly (equal),," says Philip Cohen.

Task Three: Match the synonyms together.

A	B	Answer
1/ to be fond of	a/ comforted	1/.....
2/ to be in charge of	b/ to care for	2/.....
3/ relieved	c/ to like very much	3/.....
4/ to look after	d/ to give someone a lift	4/.....
5/ to pick someone up	e/ to be responsible for	5/.....

4/ You.....take these notes. I'll photocopy them for you.

- a) might not
- b) will not
- c) needn't

5/ You.....learn these grammar rules by heart; you can't do any exercise without them.

- a) had better
- b) ought
- c) shouldn't

6/ Sandra can't sleep tonight. She.....be stressed about tomorrow's maths test.

- a) will
- b) must
- c) could

Now find out what every sentence expresses. Tick the right choice.

Sentences	Regret	Advice	Reproach	Deduction	Unnecessary action	Offering help
1						
2						
3						
4						
5						
6						

Task One: Fill in the blanks with the following words.

necessary – unsatisfying – acquired – pass – unfair – stressful – heart – forget
– waste – failed.

There are bad sides of taking exams. First of all, exams are very.....and they give some students a very difficult time and as a result they forget all the.....knowledge. stress causes mental illnesses very often and many people treat.....exam as their life defeat. Taking exams sometimes is a.....of time. Although you have been preparing yourself to it for several years, the result may be....., and you may fail. Examinators are sometimes.....

Moreover, exams do not often reflect the whole knowledge of students. On the other hand, some of us learn information by.....and after exam.....about it, so this way of studying has no sense. Even though some people did not.....any exams, they make a career and earn a lot of money. So we can conclude that exams are not.....in our lives.

Task Two: Circle the correct option to fill in each gap.

1/ I.....have worked hard this year, but I didn't. I failed.

- a) would have
- b) should have
- c) must have

2/ I..... be glad to help you with the exercise if you wish.

- a) can
- b) must
- c) will

3/ He.....skipped this lesson; he failed his test.

- a) shouldn't have
- b) could have
- c) will have

Task One: Put the words between parentheses in the right tense and form.

For the past decade, schools, parents and students (clash)over the issue of (regulate)student attire (clothing). In 2007, cases involving an Anti-Bush T-shirt in Vermont, an anti-gay T-shirt in San Diego and Tiger socks in Napa, California, (make)their way through the courts, (cause)many to wonder whether this debate will ever be resolved. Meanwhile, researchers (divide)over how much of an impact - if any - dress policies have upon student learning. A 2004 book makes the case that uniforms (not / improve)school (safe)or academic discipline. A 2005 study, on the other hand, indicates that in some Ohio high schools, uniforms may have improved graduation and (attend)rates, although no improvements were observed in academic performance.

Task Two: Fill in the blanks with the following words and circle the correct alternative.

for – same – burden – dressed – favour – uniform.

Now that we have heard the arguments on both sides, what do moms really think about the school uniforms debate? Sheknows interviewed three moms on opposite sides of the debate. Here's (**what / that / which**) they said:

Toinette Compbell, mom of two boys from Burbank, California: "Uniforms? I love them. The key word being..... It gives kids a level playing field and gets them away from one-upmanship on designer labels. It (**too / also / besides**) gets kids used to taking care of their clothes. Getting rid (**to / from / of**) status symbols prevents children from (**be / being / to be**) teased because they aren't wearing \$150 jeans."

Carol O'Neil, mother of two boys from East Kilbride, Scotland: "I'm totally,school uniforms as they keep children.....the same and stop all of the nonsense with kids wearing designer gear. If kids are dressed the....., then they are less likely (**to be / being / are**) bullied."

Eduarda Schrollder, mom of two daughters from Chandler, Arizona: "Uniforms can be a financial.....for poor families (**but / because / although**) they are an additional expense for parents who pay taxes for a free public education. I am more in.....of a dress code."

Task One: Fill in the blanks with the following words.

kindness – allow – many – beatings – oppressed – misery – a lot – battle

Sometimes, the kind lady of the house threatened Sanju and made him run, but mostly she was herself so.....by the two male members in her home that I was left alone to fight my..... She was Sanju's mother. She would get up at about four in the morning, and the whole day she slogged in the house, got water from the well, cut grass in the fields, tended the cows and silently took the abuses and sometimes the.....of her drunkard husband. Thankfully, he was rarely at home. He stayed in a home nearby with another woman who liked to put on.....of make up and made him dance to her tunes. I know because Sanju one day took me there. She didn't.....him to leave me at her home, so we had to return the same night.

I liked Sanju's mother. I think she understood my sorrow and.....just as I did hers.....a times she would gaze at the open sky and then look at me with such.....and passion that it made my heart melt.

Task Two: Circle the correct alternatives.

Caroline set off (at / in / on) Thursday on 4500-mile journey to visit her husband, Daniel and two children. She and Daniel are (allowed / prevented / forced) to live in different continents. Caroline is one of hundreds of British wives (what / whom / who) are victims of a (duty / law / right) which prevents their foreign husbands (from / for / of) joining them in this country. This law makes it almost (impossible / impossibility / possibly) for a British woman to marry a foreigner (if / unless / provided that) she is prepared to live in her husband's native country. But the law which was meant to (increase / accept / reduce) the number of immigrants coming to England does not apply to the British (male / wife / mother) who marries a foreign woman. He is (legal / illegal / legally) entitled to bring her to live with him in his country.

Task Three: Are the following sounds similar or different?

1/ empower – injustice

2/ millenium – gender

3/ disease – live

4/ opporessed – opporession

3- Complétez les phrases suivantes pour exprimer ce qui est donné entre parenthèses.
(2pts)

a- (Concession).....

..... il fait du sport tous les matins.

b- (Cause)il aime surfer sur les vagues.

c- (Condition).....tu aurais voyagé avec nous.

d- Un taureau nous a poursuivis (conséquence).....

.....

4- Réécrivez l'énoncé suivant en mettant les verbes au passé composé. (2pts)

Celui-ci s'avance ici au ralenti, majestueusement s'incline, se prosterne et dans ses vagues étalées, semble assurer sa soumission caressante à la plage dorée, s'étendant à perte de vue.

.....

.....

.....

III-Essai (8pts)

Quel moyen de transport choisiriez-vous pour partir en voyage ?

Vous développerez votre point de vue sur la question en vous référant à des arguments et des exemples puisés dans vos lectures et dans votre expérience personnelle.

(Utilisez votre cahier d'essai.)

I-Compréhension (6pts)

1- De quoi l'écrivain qualifie-t-il la ville d'Agadir ? (2pts)

.....

.....

2- Par quoi se caractérise le climat d'Agadir ? Justifiez votre réponse à partir du texte.
(2pts)

.....

.....

.....

3- Pourquoi l'écrivain compare-t-il l'océan à un homme qui s'incline et se prosterne ?
(2pts)

.....

.....

II- Langue (6pts)

1- Pour décrire Agadir, l'écrivain recourt à deux images métaphoriques. Lesquelles ?
(1pt)

.....

.....

2- Précisez le type de progression thématique dans l'énoncé suivant : (1pt)

Parler d'Agadir, c'est parler des clubs et des hôtels spécialement aménagés aux commodités des plus appropriées pour le repos, la relaxation, l'évasion et les loisirs. Pour toutes ces raisons et d'autres encore que l'on découvre soi-même au contact de la ville, de son port, de sa plage, de son arrière-pays, Agadir donne à chacun le sentiment d'y jouir d'un domaine personnel et privilégié, à quelque point qu'il se situe.

.....

.....

.....

Texte

Agadir

Reine des stations balnéaires du Maroc, la ville d'Agadir demeure la cité enchanteresse¹, accueillante et le joyau² éternel du sud-ouest du pays.

La plage apparaît immense, d'une pureté de ligne et de matière. Elle s'effile et se perd à l'horizon sous la silhouette mauve, aérienne, transparente de très lointaines montagnes de l'Anti-Atlas.

L'air y est si doux que l'on peut se baigner 12 mois dans l'année. Peu de régions si proches de l'Europe peuvent garantir 12 heures de soleil par jour! Parler d'Agadir, c'est parler de tout cela et de bien d'autres choses : des montagnes enneigées et de la mer chaude, des vallées offrant une si riche variété dans leurs paysages, du Sahara si proche et si merveilleux, des cités au nom de rêve : Tafraout, Laâyoune, Tan-tan, etc...

Parler d'Agadir, c'est parler des clubs et des hôtels spécialement aménagés aux commodités des plus appropriées pour le repos, la relaxation, l'évasion et les loisirs. Pour toutes ces raisons et d'autres encore que l'on découvre soi-même au contact de la ville, de son port, de sa plage, de son arrière-pays, Agadir donne à chacun le sentiment d'y jouir d'un domaine personnel et privilégié, à quelque point qu'il se situe.

Et nous traiterons la couleur du ciel.

Alors que toute la côte est en lutte permanente avec l'océan, celui-ci s'avance ici au ralenti, majestueusement s'incline, se prosterne et dans ses vagues étalées, semble assurer sa soumission caressante à la plage dorée, s'étendant à perte de vue.

M. Français, Royaume du Maroc

Lexique : 1-enchanteresse : charmante 2- le joyau : bijou

Citations

- 1- Le bonheur est toujours ailleurs. (Hollier)
- 2- L'herbe est toujours plus verte ailleurs. (Proverbe français)
- 3- Trop parler nuit, le jour aussi d'ailleurs. (Pierre Perret)
- 4- Les yeux sont aveugles lorsque l'esprit est ailleurs. (Publius Syrus)
- 5- Votre tribunal est en vous-mêmes ; pourquoi le chercher ailleurs ?
(Marquise de Lambert)
- 6- Pour aimer Paris, il faut d'abord avoir vécu ailleurs. (Martin Page)
- 7- Tout quitter est plus facile que tout recommencer. Ailleurs, c'est toujours inconnu.
(Malouin)
- 8- Je ne conçois qu'une manière de voyager plus agréable que d'aller à cheval, c'est d'aller à pied. (Rousseau)
- 9- Quand on ne veut qu'arriver, on peut courir en chaise de poste, mais quand on veut voyager, il faut aller à pied. (Rousseau)
- 10- Voyager pour voyager, c'est être vagabond. (Rousseau)
- 11- Je n'ai plus envie de voyager sur cette terre vidée de ses merveilles.
(S. de Beauvoir)
- 12- La valeur d'une image se mesure à l'étendue de son auréole imaginaire.
(Bachelard)
- 13- Les voyages ont leurs travaux comme les plaisirs. (Regnard)
- 14- Avec le temps, la passion des grands voyages s'éteint. (Nerval)
- 15- Amer savoir, celui qu'on tire du voyage. (Baudelaire)
- 16- Je hais les voyages et les explorateurs. (Lévi-Strauss)
- 17- Ce qui est particulier à notre époque, c'est la multiplication à l'infini des images qui salissent et qui corrompent. (Mauriac)
- 18- Il ne faut pas tout dire, il faut ébranler l'imagination. (Rousseau)
- 19- L'acte d'imagination est un acte magique. (Sartre)
- 20- Mon imagination est un volcan. (Cazotte)
- 21- L'imagination est riche, abondante et merveilleuse, l'existence pauvre, sèche et désenchantée. (Chateaubriand)
- 22- Il est urgent de ne pas perdre de vue que les aventures de l'imaginaire n'auraient aucun sens si elles n'étaient que des manières de fuir la réalité du monde et des hommes qui luttent pour survivre. (Held)
- 23- Etre loin d'ailleurs, c'est être ici. (Philippe Geluck)

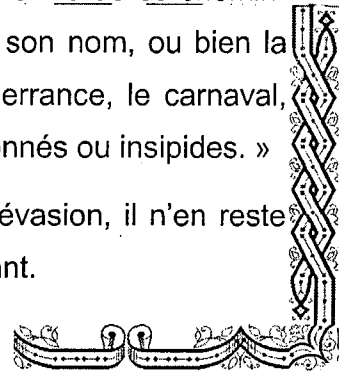
Néanmoins, l'ailleurs peut avoir des conséquences néfastes sur l'homme. En effet, la quête excessive de l'évasion risque de faire de l'individu un désadapté, ce qui peut lui causer des troubles psychiques.

D'autre part, cette quête de l'ailleurs peut détourner l'homme. Elle ne l'encourage pas à affronter ses problèmes et le rend très passif. Ainsi, le retour à la réalité de maintenant devient de plus en plus difficile et brutal.

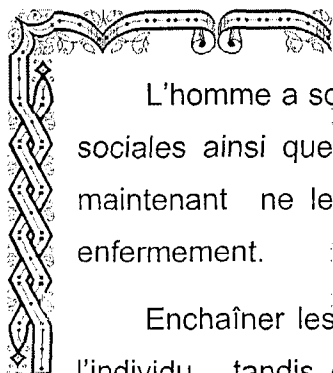
L'homme cherchera donc à se détacher de son réel vécu par n'importe quel moyen. Le désespoir le découragera puisqu'il ne pourra pas s'adapter à son milieu jugé trop banal et recourra à la drogue dont la facture sera trop lourde.

Déjà, en s'adressant aux jeunes qui veulent fuir leur monde actuel, Gilbert Cesbron écrit : « Mais ils s'apercevront un jour qu'errance ou déguisements ne rassasie pas cette grande faim de l'ailleurs. Alors, voyageurs imprudents, ils en arrivent à la drogue. Dépaysement passager et coûteux : au terme de ce chemin-là, on rencontre assez vite la mort, celle qui n'ose pas dire son nom, ou bien la vraie, l'Ailleurs est définitif.....Au regard de cette soif-là, l'errance, le carnaval, l'érotisme, la drogue, l'utopie ne sont que des sirops empoisonnés ou insipides. »

Enfin, s'il est vrai que l'homme a toujours besoin de l'évasion, il n'en reste pas moins vrai que cette quête est une arme à double tranchant.



Images d'ici, images d'ailleurs



L'homme a souvent mal supporté son existence. Les contraintes familiales et sociales ainsi que politiques l'accablent. Le plus souvent, la réalité d'ici et de maintenant ne le satisfait pas puisqu'elle restreint sa liberté et accentue son enfermement.

Enchaîner les désirs par les lois de la civilisation aggrave la souffrance de l'individu, tandis que se laisser faire comme on veut ne peut être qu'une seconde version de la loi de la jungle.

En effet, la liberté de l'un peut être fatale pour l'autre. Ainsi, ayant horreur de sa condition humaine, l'individu tombe dans l'angoisse et trouve dans la vie une autre forme de tombeau. C'est pour cela qu'il recourt à l'ailleurs. C'est que l'homme se sent bien là où il n'est pas.

Le recours à l'ailleurs a différentes facettes puisque la tentative de s'évader n'est pas toujours sans risque. Tenter d'échapper à son milieu a des avantages ainsi que des inconvénients.

Le voyage et le sport sont très bénéfiques pour la santé. En effet, l'homme a besoin de se déplacer pour changer d'ambiance comme il a besoin de performer son corps par des activités physiques. En plus, les différentes formes artistiques comme la musique, le théâtre, la danse, la peinture, la poésie et le cinéma cultivent la curiosité de l'individu et lui offrent une certaine joie de vivre.

Ces différentes formes d'ailleurs sont toujours appréciées puisqu'elles contribuent à l'épanouissement de l'homme aussi bien sur le plan physique et psychologique que social.

b- Seule, Diane entre dans le salon. La chambre est grande mais froide. Le froid ne fait qu'intensifier l'idée de l'isolement.

c- Les bêtes revenaient des champs. Les chevaux, les bœufs, les vaches, les moutons et les chèvres se bousculaient au portail, se présentaient aux bassins pour boire vite et rentraient chacun chez eux.

d- Il y a très longtemps, Gilbert a voyagé dans le sud de la Tunisie. Il se déplaçait à dos de chameau et souvent, il acceptait l'hospitalité que lui offraient des chefs nomades.

Exercice 2. Ajoutez à chaque énoncé une phrase qui indique le type de progression thématique indiqué entre parenthèses.

a- Il aimait voyager. (Progression à thème constant).....

b- Ce film d'horreur me fait peur. (Progression à thème linéaire).....

c- Le sport est un ensemble d'activités physiques visant la performance du corps. (Progression à thème éclaté)

Exercice 3. Rédigez un paragraphe dans lequel vous direz si vous aimez la mer. Employez les trois types de progression thématique.

Exercice 2. Remplacez le verbe à la forme négative par le verbe à la forme affirmative convenable : être heureux, cacher, aimer, être sûr.

a- Julien ne déteste point la lecture.

.....

b- Il ne doute pas de pouvoir grimper cette très haute montagne.

.....

c- Ils ne sont pas malheureux.

.....

d- Il ne lui a jamais dévoilé son secret.

.....

Exercice 3. Rédigez un paragraphe dans lequel vous direz si vous aimez voyager tout seul. N'oubliez pas d'employer des phrases nominales et des phrases passives.

.....

.....

.....

.....

.....

Grammaire et sens. Analyser les types de progression thématique

Exercice 1. Précisez le type de progression thématique dans chacun des énoncés suivants :

a- Ils aimaient tant le foot et l'équipe des pros. Ils avaient une telle aspiration pour le grand air et le ballon en cuir. Ils étaient venus en pleine nuit pour ne pas manquer la cage du carreau. (Croussy)

.....

Exercice 2. Lisez ces phrases.

a- Sophie peut voyager toute seule.

b- Je vous prie de réparer rapidement ma voiture; je dois partir en voyage dans une heure.

* Réécrivez la première phrase pour exprimer le doute et la deuxième la condition. (Faites attention à la transformation des modes des verbes)

.....

.....

Exercice 3. Rédigez un paragraphe dans lequel vous direz si vous aimez voyager avec vos amis ou en famille. N'oubliez pas d'employer des phrases exprimant l'opposition et la cause.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

Grammaire et sens. Envisager les faits dans la pensée : les modes verbaux

Exercice 1. Lisez les énoncés suivants puis répondez à la consigne.

a- Les jeunes voyageurs cherchent le dépaysement.

b- Cette aventurière s'énerve, elle a besoin de se calmer.

c- On ouvre les portes du théâtre à 15h.

* Opérez une nominalisation dans le premier énoncé, une adjectivation dans le deuxième et une transformation passive dans le troisième.

.....

.....

Exercice 3. Rédigez un paragraphe dans lequel vous insérerez les mots suivants :
enfermement, rêverie, voyages intérieurs

Grammaire et sens. Envisager les faits dans la pensée : les modes verbaux

Exercice 1. Dites si ces phrases expriment le but, la cause, la conséquence ou la concession.

a- Bien qu'il soit vieux, il ne cesse de se lancer dans des aventures qui peuvent même lui coûter la vie.

b- Emma décide de mettre fin à sa vie parce qu'elle n'a pas réussi à réaliser ses rêves.

c- Cet artiste aime tellement les voyages qu'il décide d'en faire un recueil poétique.

d- Stardi économise une bonne somme d'argent pour faire le tour du monde.

2- Répondez oralement aux questions.

I-Comprendre le texte

Qui parle ? De quoi ?

II-Interpréter

1- A quel moment de la journée l'écrivain décrit-il Sidi-Bou-Saïd ?

2- Pourquoi les gens viennent-ils au café ?

III-Apprécier

Comment l'écrivain trouve-t-il l'endroit ?

Vocabulaire et sens. Explorer le vocabulaire du thème

Exercice 1. Complétez les phrases par le mot convenable : art, contraintes, l'aventure, monotone

a- Les jeunes se lancent dans comme des fous.

b- Les adolescents veulent échapper aux..... de leurs parents.

c- Joëlle ne supporte plus cette vie..... Elle décide de se mettre en route vers un ailleurs.

Exercice 2. Rédigez un paragraphe dans lequel vous utiliserez ces mots et expressions : voyage, dépaysement, bien-être, liberté, ailleurs, l'ennui

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

1-Lisez le texte à haute voix.

A Sidi-Bou-Saïd

(L'écrivain est venu plusieurs fois en Tunisie. Il a admiré le village de Sidi-Bou-Saïd, il a aimé surtout un petit café où il revient avec plaisir.)

Il n'y a guère de voyageur qui, visitant Tunis, ne soit passé par le ravissant village de Sidi-Bou-Saïd, un des plus beaux lieux du monde, surtout vers la fin de la journée, quand le soir a étendu sur les eaux du lac de légères vapeurs et que la lune se dispose à lever son croissant au-dessus de la montagne à la double corne¹.

De là, on voit à ses pieds Carthage posée au printemps sur sa colline de marguerites, jaune comme une cloche d'or.

Au-delà du village si blanc, si bien conservé dans son aspect d'autrefois, si paisible, une sorte de terrain vague² est planté par quelques oliviers.

Ce n'est pourtant pas là, devant cette vue magnifique que les gens de Sidi-Bou-Saïd ont eu l'idée de placer le délicieux petit café où ils aiment, à toutes heures du jour, venir bavarder et rêver. Ils l'ont bâti à la pointe du village, le dos tourné à la mer, bien abrité des vents du large³.

Il était fort tranquille quand j'y suis passé, l'autre semaine. Nous nous sommes assis à l'entrée, sur un canapé de bois, à l'abri d'un auvent⁴. Derrière nous, dans la salle des hommes causaient et jouaient aux dames dans le demi-silence poli que j'ai tant de plaisir à retrouver ici.

J. Thauraud, *Souvenirs de voyage*

Lexique : 1- la montagne à la double corne : le Bou-Kornine dont les deux pointes se détachent sur le ciel. 2- terrain vague : qui paraît ne servir à rien, non cultivé 3- des vents du large : les vents qui viennent de la pleine mer. 4- un auvent : petit toit posé au-dessus d'une porte ou d'une fenêtre.

4- Réécrivez ces phrases en mettant les verbes au futur de l'indicatif. (1pt)

Le silence était particulièrement imposant quand les portes de l'amphithéâtre s'ouvraient et que le professeur Bottini entrait avec toute sa suite. Dans aucun autre amphithéâtre les étudiants n'étaient aussi disciplinés.

.....

.....

.....

III-Essai (8 pts)

Certains pensent que les travaux intellectuels, à la différence des travaux physiques, ne demandent pas beaucoup d'effort. Partagez-vous leurs avis ?

Développez votre point de vue en vous référant à votre expérience personnelle et à vos lectures.

This image shows a full page of a handwriting practice worksheet. It consists of multiple sets of three horizontal dashed lines spaced evenly down the page, providing a guide for letter height and placement. The background is plain white, and there are no other markings or text present.

I-Compréhension (6pts)

1- Pourquoi les étudiants étaient-ils très calmes ? (2 pts)

.....

.....

2- Comment le chirurgien Bottini paraît-il en exécutant l'opération ? Justifiez votre réponse à partir du texte. (2 pts)

.....

.....

.....

3- Quels sentiments l'auteur éprouve-t-il à l'égard du docteur Bottini ? (2 pts)

.....

.....

.....

II- Langue (6 pts)

1- Relevez le champ lexical auquel l'auteur se réfère pour décrire les qualités extraordinaires du chirurgien. (1pt).

.....

.....

.....

2- Employez le procédé de reprise indiqué entre parenthèses. (2pts)

a- Jean et Marc sont deux chirurgiens. Jean est (pronom démonstratif)
..... qui paraît sûr de lui.

b- Le chirurgien Bottini est très compétent, je dirai même (synonyme)
.....

3- A partir de chaque couple de phrases juxtaposées, construisez une seule phrase.
(2pts)

a- L'état de sa santé est critique, cela nécessite une opération d'une extrême urgence.

.....

b- Le chirurgien a opéré le cœur du patient, cela a duré trois heures.

.....

Texte

Un grand chirurgien

Le silence était particulièrement imposant quand les portes de l'amphithéâtre s'ouvraient et que le professeur Bottini entraient avec toute sa suite. Dans aucun autre amphithéâtre les étudiants n'étaient aussi disciplinés. Devant ce thaumaturge¹, ils restaient suspendus à ses lèvres. Il semblait qu'une seule pensée voltigeât dans l'air. Quel est cet homme semblable à Dieu ? Et le Dieu commençait sa leçon sur le pauvre patient qui se recroquevillait sous les blanches couvertures de son lit d'hôpital.

Après sa leçon, les opérations avaient lieu dans le même amphithéâtre. L'opérateur revenait avec sa cour, cette fois-là, en habit de guerre. Blancs vêtements, linges blancs, instruments d'acier, atmosphère de désinfectants, de stupéfiants.

Les auditeurs se penchent au-dessus des tribunes ; l'attente est fiévreuse et certains pâlisent : ce sont les novices² de la chirurgie !

Mais le thaumaturge est là, imposant et sûr de lui. Il est le maître de la situation. Le bistouri en main, il semble attendre le moment propice. Enfin, le narcotique a donné plein son effet, le ciseau taille les chairs, le sang gicle mais l'opérateur ne se trouble pas, ses doigts se meuvent, rapides, presque avec l'agilité d'un prestidigitateur, se confondent avec ceux des assistants...

En un clin d'œil, la tumeur est isolée et extraite, la cavité est refermée, les tissus sont cousus. L'opération est finie. Un soupir de soulagement échappe des tribunes grouillantes, aussitôt suivi d'un tonnerre d'applaudissements. Que n'ai-je pu, moi aussi, atteindre à cette hauteur !

Que n'ai-je pu, sentir devant moi, suspendu à mes lèvres un semblable auditeur et accomplir d'aussi sublimes opérations ! Celles-ci me paraissent légendaires, surhumaines, presque divines. Celui qui les accomplit est plus qu'un homme, c'est un héros. Et je sors en me rappelant les paroles du maître : chirurgie, science divine, travail divin.

Andréa Majocchi, *Une vie de chirurgien*

Lexique 1- thaumaturge : magicien 2- novices : débutants

Citations

- 1-Le travail a crée l'homme. (Engels)
- 2-Tout travail discipline les mœurs. (Alain)
- 3-Le travail éloigne de nous trois grands maux : l'ennui, le vice et le besoin. (Voltaire)
- 4- Un travail bien fait, aussi humble soit-il, est noble. (Proverbe français)
- 5- Le travail est beau et noble. Il donne une fierté et une confiance en soi que ne peut donner la richesse héréditaire. (Vigny)
- 6-Le travail est bon à l'homme. Il le distrait de sa propre vie. (France)
- 7- Les employés d'une maison de commerce sont attachés par cœur à la maison, et fort peu à leurs compagnons de travail. (Chardonne)
- 8- Il n'est qu'une seule fois de se reposer, c'est de changer de travail. (Duhamel)
- 9-Il fallait proclamer le droit au travail. Ils ont proclamé le droit au fusil. (Hugo)
- 10-Il parle du temps prochain ou le capital sera l'esclave du travail. (Goncourt)
- 11-Forcez les gens au travail, vous les rendez honnêtes gens. (Voltaire)
- 12-Tout travail travaille à faire un homme en même temps qu'une chose. (Mounier)
- 13-Sans travail, toute vie pourrit ;mais sous un travail sans âme la vie étouffe et meurt. (Camus)
- 14-Le travail engendre forcément les bonnes mœurs, sobriété et chasteté. (Baudelaire)
- 15-Un travail complètement automatisé ne mène-t-il pas à une vie complètement automatisée ? (Erich Fromm)
- 16- Le travail, c'est la modification utile du milieu extérieur opérée par l'homme. (Comte)
- 17-Le travail est d'abord un phénomène qui unit l'homme à la nature. (Marx)
- 18-Le travail est un stupéfiant. (Mauriac)
- 19- Le but du travail n'est pas tant de faire des objets que de faire des hommes. (Del Vasto)
- 20- Le travail, c'est toujours l'homme tout entier et non tantôt les bras, tantôt la pensée. (Labbé)

Le travail

Personne ne doute que le travail assure le bien-être de l'individu et lui donne une fierté certaine en soi. Cette activité purement humaine permet à l'être de s'éloigner de la pauvreté, du vol et de la paresse.

Le travail convenable est une nécessité sociale qui offre au travailleur l'opportunité d'assouvir ses désirs et de se débarrasser de la servitude. Il est le véritable moyen permettant à l'être d'accéder à son statut d'homme libre. Il est, sans aucun doute, le signe de l'homme qui, à la différence de tous les animaux, doit adapter son milieu aux exigences de sa propre vie et qui, en même temps, se réfère à son intelligence et à ses doigts pour transformer la nature en artifices.

Le travail décent constitue le motif de toute aspiration humaine. C'est qu'il est, en effet, une forme de libération. Ainsi, ce type de travail doit-il passer par l'application de quatre objectifs stratégiques tout en reconnaissant l'égalité entre l'homme et la femme. Premièrement, il faut créer des emplois et des moyens de subsistance durables. En fait, l'homme a toujours besoin de travailler pour ne pas mourir. Deuxièmement, il faut garantir les droits du travail. En effet, tous les travailleurs ont besoin de lois justes appliquées ne formant pas d'obstacle à leurs intérêts. Troisièmement, il est impératif d'entendre la protection sociale. Le travailleur doit travailler dans des conditions de travail sûres comme il doit jouir d'un temps libre et du repos. Quatrièmement, il faut promouvoir le dialogue social, ce qui permettra d'éviter les conflits au travail et d'assurer des sociétés solidaires.

Le but du travail décent est de contribuer à améliorer le mode de vie de chaque travailleur aussi bien au niveau national qu'au niveau local. L'OIT-gouvernements et organisations de travailleurs et d'employeurs- affirme déjà que le travail décent est une source de dignité personnelle et représente encore des priorités sociales, économiques et politiques des pays.

Enfin, le travail permet à l'homme de jouir de son humanité. Le dynamisme humain permet au travailleur d'échapper en partie à son angoisse existentielle et d'assurer sa propre autonomie. Le travail qui assure le bien-être montre en fin de compte que l'homme est justement une source de production.

Exercice 1. Complétez le tableau suivant.

Verbes	Nom de l'action	Nom de celui qui fait l'action
.....	construction
.....	juge
chanter
.....	producteur

Exercice 2. A partir de deux propositions, faites une seule phrase en utilisant la nominalisation.

a- On construit une autoroute, cela nécessite beaucoup d'ouvriers.

.....

b- Il travaille sérieusement au sein de l'entreprise, cela impose le respect du patron.

.....

c- Julienne s'est vengée, cela a été terrible.

.....

d- Il dirige un laboratoire de recherche, cela provoque la jalousie des collègues.

.....

Exercice 3. Rédigez un article dans lequel vous dénoncerez la paresse et vous inviterez les jeunes à bien travailler.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

b- Les deux frères ingénieurs n'ont pas le même caractère. Jean est (pronom démonstratif)..... qui est toujours gaillard.

c- L'agriculteur est allé voir ses ouvriers dans le champ. (Pronom indéfini) n'était pas là.

d- Le dramaturge demande aux hommes de jouer le rôle des princes et des gladiateurs et aux femmes des princesses et des domestiques. (Nom générique)..... paraissent fort enthousiasmés.

Exercice 2. Remplacez le mot souligné par le synonyme convenable : ce peintre, ce maçon, cette infirmière, ce poète

a- Julien dirige des travaux de maçonnerie. Julien paraît toujours sérieux.

b- Cet artiste a des tableaux mondialement connus. Cet artiste est un prodige.

c- Ce jeune homme compose un poème lyrique. Ce jeune homme souffre de l'absence de sa bien-aimée.

d- Cette jeune fille s'occupe des malades avec bienveillance. Cette jeune fille aime passionnément son travail.

Exercice 3. Rédigez un article de journal dans lequel vous dénoncerez le travail des enfants. Variez les procédés d'écriture.

b- Le matin, quand les ouvriers arrivent à l'atelier, ils le trouvent froid, comme noir, d'une tristesse de ruine. Au fond de la salle, la machine est muette, ses roues immobiles.

L'ouvrier est dehors, dans la rue, sur le pavé. Il a battu les trottoirs pendant huit jours, sans pouvoir trouver du travail. Il revient lentement, les mains vides, éreinté de misère. La pluie tombe, ce soir là, la ville est funèbre dans la boue. Il marche sous l'averse, n'entendant que la faim, s'arrêtant pour arriver moins vite.

La pluie a cessé. Les cuisines des restaurants s'allument, et, derrière les rideaux, il aperçoit des gens qui mangent.

Comme la femme et la petite fille pleuraient, le matin, il leur a promis du pain pour le soir. Tout en marchant, il se demande comment il rentrera. (D'après Zola)

B- Des deux extraits quel est celui qui traduit le bien-être du travailleur et quel est celui qui traduit son malaise? Pourquoi ?

.....

.....

.....

.....

Exercice 3. Rédigez un paragraphe dans lequel vous donnerez les raisons du métier que vous aimez exercer plus tard.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

Grammaire et sens. Maîtriser les procédés de reprise nominale et pronominale

Exercice 1. Remplissez le vide selon les indications données entre parenthèses.

a- En 1975, Méherzia Ghadab a peint un tableau retraçant la libération de la femme tunisienne. (Pronom personnel)..... l'a offert à l'union nationale des femmes tunisiennes (UNFT).

Exercice 3. Est-ce que les travaux individuels vous plaisent ? Pourquoi ?

.....

.....

.....

.....

.....

Vocabulaire et sens. Maîtriser le lexique du thème

Exercice 1. Reliez par une flèche le nom de celui qui exerce le métier à la définition correspondante.

- | | |
|------------------|--|
| 1- L'orfèvre | a- est celui qui est chargé de l'enseignement. |
| 2- Le boucher | b- est celui qui exerce une activité créatrice et technique ayant rapport au cinéma. |
| 3- L'enseignant | c- est celui qui fabrique des objets d'ornements, de table, en métaux précieux. |
| 4- Le cinéaste | d- est celui qui égorge les bœufs, les moutons et en vend la chair crue. |
| 5- Le cordonnier | e- est celui qui est spécialisé dans le matériel et les installations électriques. |
| 6- Le plombier | f- est celui qui fabrique et vend les chaussures. |
| 7- L'électricien | g- est celui qui est légalement autorisé à soigner les dents, à effectuer des interventions chirurgicales dentaires. |
| 8- Le dentiste | h- est celui qui exécute les travaux de plomberie. |

Exercice 2.

A- Lisez ces deux extraits

a- Notre salle à manger s'était transformée en atelier de couture et maman commença de rêver sur des patrons de papiers gris [...] Elle savait tout faire : couper les vêtements d'homme, piquer, broder...Quoi donc, encore ? Eh ! Tout, vous dis-je ! Elle cousait merveilleusement vite. De temps en temps, elle s'arrêtait une seconde, puis elle donnait de son dé, un coup sec sur la table et se reprenait à pousser et à tirer ; et se mettait à chanter. (Duhamel)

Exercice 2. Beaucoup d'hommes condamnent la machine. Trouvez trois arguments qui soutiennent cette thèse.

Exercice 3. Rédigez un paragraphe dans lequel vous montrerez les conséquences de l'apparition de la machine dans la vie de l'ouvrier.

Expression écrite. Relier les arguments à la thèse

Exercice 1. Trouvez trois arguments qui justifient la thèse suivante : Je travaille, donc je suis.

Exercice 2. Quels sont les avantages du travail collectif ?

Exercice 2. Dites si ces expressions traduisent le bien-être ou le malaise professionnel.

a- Le travail donne une fierté en soi que ne peut donner la richesse héréditaire.

.....

b- Jacques est tellement stressé par cette lourde besogne qu'il tombe malade.

.....

c- Le travail permet à l'homme d'être respecté dans la société.

.....

d- Il a passé des jours et des nuits dans le laboratoire. Son patron ne lui a donné aucun sous. Cette corvée l'a rendu fou.

.....

Exercice 3. Rédigez un paragraphe dans lequel vous montrerez que le travail assure le bien-être de l'homme.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

Grammaire et sens. Enchaîner les arguments

Exercice 1. Remplissez le vide par l'articulateur convenable : parce que, mais, certes ou or.

....., le travail assure à l'homme le bien-être dans certains cas, il devient une source de malaise les patrons exploitent abusivement leurs employés.

12- Répondez oralement aux questions.

I-Comprendre le texte

Quels sont les personnages dans le texte ? Qui parle ? A qui ? De quoi ? Où se passe la scène ?

II-Interpréter

- 1- Pourquoi Insa Camara a-t-il quitté la ville ?
- 2- Quel est le projet d'Insa ?
- 3- Comment les villageois ont-ils réagi à l'égard du projet d'Insa ?

III-Apprécier

Comment trouvez-vous Insa Camara ?

Vocabulaire et sens. Explorer le lexique du thème

Exercice 1. Remplissez le vide par le mot convenable : novice, travaille, un chirurgien, opérés, la conférence, les inquiétudes

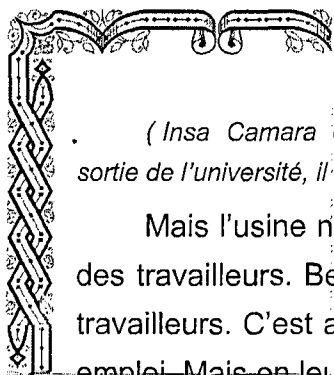
A quel moment s'inquiète....., lorsqu'il n'est pas..... ? Pas pendant l'opération. Pendant qu'il opère, il..... franchement, à découvert, il sait toujours ce qu'il va faire l'instant d'après, et la seule chose qui compte est d'éliminer bien à fond tout ce qu'il y a à découper pour ne pas avoir ensuite à regretter les bavures.

Non , du chirurgien commencent après l'opération, lorsque, on ne sait pas trop pourquoi la fièvre refuse de descendre ou le ventre de s'affaisser et qu'il faut maintenant dans le peu de temps qui vous reste inciser, voir, comprendre et corriger tout cela en pensée, sans bistouri.

Voilà pourquoi Léon Léonidovitch avait l'habitude d'aller jeter un rapide coup d'œil à ses....., avant mêmematinale.

Sol Jenistine « *Le Pavillon des Cancéreux* »

1-Lisez le texte à haute voix.



Un employeur

(Insa Camara est un jeune de Darou. Mais il a grandi à la ville où il a fait ses études. A sa sortie de l'université, il fut employé à la SONEFA, une usine qui fabrique de la farine de poisson...)

Mais l'usine ne pouvait plus payer ses employés. Il fallait diminuer le nombre des travailleurs. Beaucoup d'entreprises avaient déjà fermé leurs portes pour des travailleurs. C'est ainsi qu'Insa et quelques uns de ses collègues¹ ont perdu leur emploi. Mais on leur avait remis beaucoup d'argent à leur départ.

Dès qu'il reçut sa prime, Insa revint dans son village natal². Il alla aussitôt voir les notables de Darou et leur dit :

-Je viens m'installer à Darou. Avec l'argent que j'ai reçu, je vais créer une ferme pour l'élevage des moutons et des volailles. Et il me faut aussi un grand jardin où je cultiverai des légumes. Pour ce travail, je recruterai³ les jeunes du village et je leur verserai un salaire.

-Tu as bien fait Insa, lui répond l'imam de la mosquée. Tu pouvais rester à la ville et gaspiller⁴ ton argent. Mais tu as préféré revenir chez toi pour aider tes frères qui sont sans emploi.

-Grâce à toi, ajoute le chef, les jeunes n'auront pas besoin de quitter le village pour aller en ville chercher du travail.

Dès le lendemain, Insa convoqua⁵ tous les jeunes du village pour leur parler de son projet qui fut aussitôt bien accueilli.

Seydou Boccoum, Sidi et Rama



Lexique : 1-un collègue : celui avec qui on exerce le même métier. 2-village natal : le village où on est né. 3-recruter : donner du travail 4-gaspiller son argent : dépenser inutilement son argent. 5-convoquer : appeler.

Les Françaises durent patienter encore 27 ans pour se voir reconnaître les mêmes droits en 1945. Les Scandinaves, les Allemandes, les Espagnoles, les Portugaises et les Tchèques les avaient précédées en 1939.

• L'histoire de la lutte des femmes pour leur accession à la culture et leur entrée dans les professions jusque-là jalousement réservées aux hommes, a retenu le nom de quelques « pionnières »

1861 Julie Saubie, une institutrice de 40 ans: première femme bachelière.

1868 Madeleine Brès, première femme médecin. En 1900 on n'en comptera que 30 et à peine quelques centaines en 1914.

1869 Mademoiselle Doumergue première femme pharmacienne.

1892 Jeanne Chauvin, première femme à obtenir le doctorat en droit.

1900 Hélène Gaburian, seule femme à être à la fois docteur en médecine et pharmacienne.

1900 Jeanne Chauvin (encore elle !) première et seule femme avocate.

1906 Marie Curie, première femme professeur titulaire de la chaire de physique à la Sorbonne.

1912 Edméo Cheudon. Première femme astronome officielle.

1931 Première femme vétérinaire.

1932 Suzanne Borel (la future Madame Georges Bidault), première femme Conseiller d'ambassade.

1935 Madame Montvert, première femme agent de police.

1969 Ouverture des Grandes Écoles aux femmes.

1973 Anne Chopinet, major de sa promotion à Polytechnique défilera en tête de l'Ecole, le 14 juillet sur les Champs-Élysées.

En 1906, on comptait 3 millions de femmes au travail dont un million étaient agricultrices et 800 000 domestiques.

En 1983, 9 350 000 femmes ont un métier ce qui représente 40,7 % de la population active. 8 % d'entre elles sont agricultrices, 22,2 % sont salariées dans l'industrie et 69,8 % font partie du secteur tertiaire.

• Aujourd'hui, si l'égalité professionnelle entre hommes et femmes n'est pas encore aussi achevée qu'une simple justice l'exigerait, on peut dire qu'elle est en bonne voie de se réaliser.

- Mesdames, n'oubliez pas de marquer chaque année sur votre agenda à la date du 8 mars: Journée internationale des femmes. Le « combat » continue !

Extrait de « Tout sur tout »



La femme

L'essentiel en 2 pages

Il n'y a que deux belles choses au monde, les femmes et les roses.

MALHERBE

• Pendant des siècles et des siècles, la femme fut réduite par l'homme — avec la bénédiction de l'Eglise et l'appui des lois — au rôle secondaire, censé lui être dévolu depuis la création du monde et pour toute éternité. Tenue en tutelle, comme les mineurs ou les fous, elle devait assumer des fonctions bien définies, celles de la reproduction, de l'éducation des petits ainsi que de l'économie domestique. Dans des conciles ecclésiastiques on discutait le plus sérieusement du monde sur le point de savoir si la femme était dotée d'une âme.

• C'est sous la Révolution et en s'appuyant sur les idées de Liberté, de Fraternité et surtout d'Egalité qu'elle proclame, que va naître le mouvement féministe. A la Déclaration des Droits de l'Homme de 1789 répondra en 1791 la Déclaration des Droits de la Femme et de la Citoyenne, œuvre d'Olympe de Gouges. C'est dans ce texte que se trouve la phrase fameuse « **La femme a le droit de monter à la guillotine. Elle doit avoir également le droit de monter à la tribune** ». La pauvre Olympe, qui eut le courage de défendre Louis XVI, montera seulement à la guillotine.

• Les Saint-Simoniens et les Fourieristes firent de l'émancipation féminine l'un des points essentiels de leur programme. Une femme de lettres, Paulin Roland et une femme politique Flora Tristan (grand-mère du peintre Gauguin) furent, dans les années 1840, les deux figures marquantes de l'émancipation de la femme dans le cadre du mouvement socialiste.

On vit apparaître les premiers clubs féminins et une femme se porter candidate aux élections françaises en 1849. Les grandes idées commencent toujours par se concrétiser dans le vocabulaire avant de se matérialiser dans les faits : le mot de FÉMINISTE apparut pour la première fois en 1860.

• En Angleterre, la lutte pour l'émancipation féminine occupa le devant de la scène politique dès le début du XX siècle. L'économiste Stuart Mill avait écrit en 1869 un essai sur l'Assujettissement des femmes. Mrs Emmeline Goulden Pankhurst fonda en 1903 L'Union Féminine Sociale et Politique et milita pour le vote des femmes. A la tête des bataillons de ses « suffragettes », elle provoqua une agitation spectaculaire et violente. Plusieurs fois arrêtée, elle obtint gain de cause en 1918. Dès 1928, les Anglaises obtenaient le droit de vote et l'éligibilité.



La femme et la société

Il est indéniable que le statut de la femme ne cesse d'évoluer grâce à l'enseignement et aux droits civiques. Cependant, la libération et l'enfermement du beau sexe dépendent essentiellement de la société dans laquelle il vit. En effet, à la différence des sociétés du tiers-monde, les sociétés développées reconnaissent totalement les droits civiques et moraux de la femme. D'ailleurs, en mettant en question l'antique éducation des filles, les sociétés développées font de la femme un agent capital dans le progrès du pays dans tous les domaines. Déjà, tout à fait comme l'homme, la femme participe à la vie politique et économique de son pays. L'idée selon laquelle la femme n'est pas l'égale de l'homme ne fait partie de l'ordre du jour que dans les sociétés rétrogrades et fanatiques. En effet, le rôle de la femme n'est plus de rester au foyer.

Loin de favoriser les valeurs morales trop conformistes ou de prêcher la culture conservatrice, les sociétés développées font de la femme un être humain à part entière, conscient de lui-même, libre et responsable. Ce qui fait que la femme croit moins à la royauté de l'homme. En effet, l'homme, d'après Giraudoux, « a rencontré des femmes dans sa vie, il les a vues astucieuses, zélées et résistantes, de sorte qu'au moment où elle cesse de croire à la force de l'homme, l'homme, de son côté, ne croit plus à la faiblesse de la femme. »

Une fois, la femme reçoit la même éducation que l'homme tout en ayant les mêmes devoirs et les mêmes droits, il sera assez déraisonnable de la déconsidérer. C'est que la femme peut exceller dans différents domaines si elle trouve un bon encadrement. C'est pour cette raison que Rimbaud écrit : « Quand sera brisé l'infini servage de la femme, quand elle vivra pour elle et par elle [...], elle sera poète, elle aussi. »

La femme doit respirer le même air que celui de l'homme. C'est qu'elle n'est ni moins intelligente ni plus sensible que l'autre sexe. Les poupées ne seront plus exclusivement consacrées aux filles et les armes aux garçons. L'éducation familiale et scolaire ne doit plus creuser l'écart entre les deux sexes comme elle ne doit plus assurer de l'ascendance de l'homme sur la femme sous prétexte que cette dernière est physiquement fragile.

Le rapport hiérarchique entre l'homme et la femme ne peut s'installer que dans les sociétés dogmatiques et intolérantes comme celles du tiers-monde de manière générale. Cependant, il est à noter que certaines sociétés faisant partie des pays en voie de développement, comme la Tunisie, ne cessent de promouvoir le statut social de la femme en s'inspirant des sociétés évoluées dans le monde.

Citations

- ❖ Elle est femme dans toute l'acception du mot, par ses cheveux blonds, par sa taille fine [...] par le timbre de sa voix. **Gautier**
- ❖ De tous les luxes, la femme est celui qui coûte le plus cher. **Maupassant**
- ❖ Une femme est comme votre ombre ; courez après, elle vous fuit, fuyez-la, elle court après vous. **Montherlant**
- ❖ Quand sera brisé l'infini servage de la femme, quand elle vivra pour elle et par elle [...], elle sera poète, elle aussi. **Rimbaud**
- ❖ La sévérité des femmes est un ajustement qu'elles ajoutent à leur beauté. **Foucacauld**
- ❖ C'était une femme majestueuse et si noble. **Baudelaire**
- ❖ La femme d'aujourd'hui croit moins à la royauté de l'homme. **Giraudoux**
- ❖ L'honnêteté des femmes est souvent l'amour de leur réputation et de leur repos. **Foucauld**
- ❖ Lui, de son côté, a rencontré des femmes dans sa vie de travail, il les a vues astucieuses, zélées et résistantes, de sorte qu'au moment où elle cesse de croire à la force de l'homme, l'homme, de son côté, ne croit plus à la faiblesse de la femme. **Giraudoux**
- ❖ Une femme est aussi un être humain. **Malraux**
- ❖ J'ai été aimé de quatre femmes dont il m'importait d'être aimé, ma mère, ma sœur, ma femme et ma fille. **Renan**
- ❖ O femme ! Femme ! créature faible et décevante. **Beaumarchais**
- ❖ Les femmes inspirent l'amour bien qu'il soit déraisonnable de les aimer. **France**
- ❖ Les femmes sont constamment dupes ou victimes de leur excessive sensibilité. **Balzac**
- ❖ Les femmes sont extrêmes : elles sont meilleures ou pires que les hommes. **La Bruyère**
- ❖ Les femmes valent plus que les hommes, elles sont fidèles, sincères et constantes amies. **Chateaubriand**
- ❖ L'antique éducation des filles reposait sur deux principes : la femme n'est pas l'égale de l'homme, la femme doit rester au foyer. **Demeerseman**

d- La mère..... à sa fille : « Ne parle à aucun garçon, ne demande même pas un crayon »

3- Transformez les phrases suivantes du discours direct au discours indirect. (2pts)

a- Elle a dit : « Mes parents sont très conservateurs. »

.....

b- Il se demanda : « Est-ce que je dois permettre à ma fille d'aller au collège ? »

.....

c- Il lui ordonna : « N'adresse la parole à aucun garçon! »

.....

d- Elle a avoué : « Je suis tombée amoureuse d'un garçon de même âge. »

.....

4- Réécrivez les phrases suivantes au passé composé. (1pt)

a- Elles rentraient à la maison.

.....

b- Je ne fais rien de mal.

.....

III-Essai (8pts)

Certaines personnes estiment que la femme ne doit pas se comporter comme l'homme.

Etes-vous de cet avis ? Vous développerez votre point de vue défavorable en vous référant à des arguments et des exemples précis.

(Utilisez votre cahier d'essai.)

.....

.....

.....

.....

I-Compréhension (6pts)

1- La narratrice est admise mais ses parents ne sont pas contents. Pourquoi ? Qu'est-ce qui le montre dans le texte? (2pts)

.....

.....

.....

2- Comment le père se comporte-t-il avec sa fille ? Justifiez votre réponse à partir du texte. (2pts)

.....

.....

.....

3- Que pensez-vous du frère de la narratrice ? (2pts)

.....

.....

.....

II- Langue (6pts)

1- Dégagez le vocabulaire péjoratif que la narratrice utilise pour raconter ses souvenirs. (1pt)

.....

.....

.....

2- Complétez chaque fois par un verbe introducteur différent. (2pts)

a- Elle : « Plus je grandissais, plus mon père me regardait sévèrement. »

b- Le frère : « Tu as fini de rire ! »

c- La narratrice..... : « Quel mal y avait-il ? »

Souvenirs d'une femme

Quand j'eus treize ans, une nouvelle perturba¹ beaucoup ma famille : les garçons furent admis au collège. Mes parents étaient affolés. « Ne parle à aucun garçon, ne demande même pas un crayon, ton père ne veut pas que tu adresses la parole aux garçons » me répétait très souvent ma mère. C'était la terreur.

Je remarquai que cette année-là mon père avait pour moi un visage plus dur, me réservait souvent un « regard noir » plein de reproches et de suspicions. Mais moi, j'étais inconsciente, insouciante, et j'aimais la vie. [...]

Plus je grandissais, plus mon père me regardait sévèrement. Ses yeux me reprochaient toujours quelque chose. Je ne savais trop quoi, mais j'imaginai ce que devait être : « Si tu étais un garçon, j'aurais la paix » ou « Tu es venue au monde comme une lourde charge pour moi » ou « J'espère que tu ne parleras à aucun garçon, sinon gare à toi. »... Avec du recul, je pense que c'était tout cela à la fois.

J'étais une fille optimiste aimant les jeux, aimant les rires aux éclats. « Tu as fini de rire ! » C'était la voix de mon frère aîné.

Quel mal y avait-il ? Mon cousin me faisait toujours rire avec ses pitreries², et voilà que mon frère en faisait un drame, me forçait à rentrer à la maison, entraînant mon cousin, l'éloignait de moi.

-Mais je ne fais rien de mal : je ris, c'est tout.

Tout cela devenait bien étrange.

Safia Msakania, « Regards de femme »

Lexique :

1- perturba : déranga

2-pitreries : clowneries

Exercice 1.

Retrouvez le présupposé dans chacun des énoncés suivants.

a- Elle est revenue au pays.

.....

b- Louise a repris le goût de la vie.

.....

.....

Exercice 2.

A partir de chacun des couples d'énoncés ci-dessous, construisez un raisonnement en fonction du schéma suivant : si.....alors..... or.....donc.....

a- Elle est très diplomate. Elle sait calmer les ouvriers les plus excités.

.....

.....

b- La dame s'occupe de tout. Rien ne lui échappe.

.....

.....

Exercice 1.

A- Lisez le paragraphe suivant

Célestine n'est pas contente de sa condition de femme de chambre. Elle écrit.

Et j'écris ces lignes dans ma chambre, une sale petite chambre, sous les combles, ouverte à tous les vents, aux froids de l'hiver, aux brûlantes chaleurs de l'été. Pas d'autres meubles qu'un méchant lit de fer et qu'une méchante armoire de bois blanc, qui ne ferme point et où je n'ai pas la place pour ranger mes affaires.

B- Célestine décrit sa chambre en recourant à un vocabulaire péjoratif. Relevez-le.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

Exercice 2.

Vous rédigez un paragraphe dans lequel vous dénoncerez l'intolérance de l'homme à l'égard de la femme.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

Exercice 1.

Trouvez trois arguments qui justifient la thèse suivante : « La femme assume les mêmes responsabilités que l'homme. »

.....

.....

.....

.....

Exercice 2.

Trouvez la thèse qui correspond aux arguments suivants :

- La femme ne dépend jamais de l'homme.
- La femme sort toute seule la nuit.
- La femme assume pleinement ses responsabilités.

.....

Exercice 3.

Rédigez un paragraphe dans lequel vous justifierez votre soutien pour la femme.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

Exercice 1. Voici cet extrait :

Parmi les métiers que peuvent choisir les femmes, il en est un dont le nom éveille notre attention : c'est celui de « jardinière d'enfants ».

La jardinière est la reine d'un monde merveilleux où, dans la lumière, vivent et s'épanouissent mille plantes aux couleurs délicates, c'est le jardin d'enfants.

Les plantés sont les petits enfants dont le corps, l'esprit, le cœur, l'intelligence et la volonté sont confiés à la jardinière afin qu'elle les développe et les aide à grandir.

G. Picard

Pour décrire le métier de la jardinière d'enfants, l'auteur utilise dans l'extrait ci-dessus un vocabulaire mélioratif. Dégagez-le.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

Exercice 2.

Rédigez un paragraphe dans lequel vous parlerez de la femme en utilisant un vocabulaire mélioratif.

.....

.....

.....

.....

.....

*- Des deux textes, quel est celui qui prend la forme d'un récit ? Justifiez votre réponse.

.....

.....

.....

.....

*- Quel est le texte qui prend le corps d'un discours ? Pourquoi ?

.....

.....

.....

.....

Exercice 2.

Produisez un récit dans lequel vous énumérerez les hautes responsabilités attribuées à la femme.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

Exercice 3.

Mettez-vous à la place d'une femme. Rédigez un paragraphe où vous parlerez de votre condition de femme.

.....

.....

.....

.....

.....

Exercice 2.

Rédigez un paragraphe dans lequel vous parlerez du deuxième sexe. N'oubliez pas d'utiliser quelques verbes d'opinion.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

Grammaire et sens. Différencier récit et discours : les temps verbaux

Exercice 1.

Lisez les deux textes suivants :

a) A la fin de la cérémonie, les époux rentrèrent enfin dans leur nid d'amour, et mon cousin laissa éclater sa colère, sa douce femme ne demeura pas en reste et répondit du tac au tac. Il s'ensuivit une dispute; mon cousin la gifla, elle cria, pleura. Il regretta son geste et voulut la consoler, elle se refusa à lui, alors il la viola.

C'est ainsi que débuta la première nuit d'amour du jeune couple. (Tahar Fezaa)

b) - Ma femme aussi est bien active...bien adroite...et elle a de l'administration...Elle n'a pas l'air forte...mais elle est courageuse, jamais malade, et elle s'entend avec les bêtes comme personne...Là, d'où nous venons, il y avait trois vaches...et deux cents poules...Ainsi !

- Le logement vous plaît ?

- Le logement aussi est très beau...C'est quasiment trop grand pour de petites gens comme nous ...et nous n'avons pas assez de meubles à le meubler...Mais on n'habite que ce qu'on habite, bien sûr. (Octave Mirbeau)

c- Le père ordonne à sa fille : « Il faut que tu abandonnes les études pour te marier avec ton cousin. »

d- Elle dit que les hommes supportent mal la libération de la femme.

Exercice 2.

Transposez les phrases suivantes, selon le cas, du discours direct au discours indirect et du discours indirect au discours direct.

a- Elle a dit que la nature imposait des peines physiques aux femmes.

b- Elle se demanda : « Est-ce que l'homme est plus fort que la femme ? »

c- La dame a assuré que la maternité n'était pas son lot.

d- Il a avoué : « Ma femme sait très bien diriger le foyer. »

Vocabulaire et sens. Reconnaître l'opinion d'autrui : les verbes d'opinion

Exercice 1.

Mettez les verbes introducteurs suivants dans la case convenable : affirmer, douter, déclarer, estimer, exiger, penser, conseiller, supposer.

Verbes de parole	Verbes d'opinion
.....
.....
.....
.....

b- La femme malheureuse affirme Dieu n'a pas fait une seule loi de malheur, mais en se réunissant les hommes ont faussé son œuvre.

.....

c- Elle interroge le prêtre est-ce qu'il faut obéir à la société ?

.....

d- L'institutrice ordonne à ses élèves lutez contre la discrimination raciale.

.....

Exercice 3.

Complétez les énoncés suivants par le verbe introducteur convenable : s'exclamer, interroger, affirmer, ordonner.

a- La dame : « Nous ne sommes jamais faibles quand Dieu est avec nous. »

b- Nathalie..... Simone : « Est-ce qu'il est vrai que la femme est plus sensible que l'homme ? »

c- La maman à sa fille : « Sois sérieuse et suis attentivement le professeur. »

d- Louise : « Comme il est têtu ! »

Grammaire et sens. Distinguer les différentes formes du discours rapporté

Exercice 1.

Dites si les phrases suivantes appartiennent au discours direct ou au discours indirect.

a- « La femme n'est jamais l'esclave de l'homme », cria-t-elle.

.....

b- Elle a déclaré que son objectif était de réussir au bac.

.....

2- Répondez oralement aux questions.

I-Comprendre le texte

a- Qui parle ? b- De quoi ? c- Quel est le temps prédominant des verbes ?

II-Interpréter

1- Est-ce que la femme est moins intelligente que l'homme ? Qu'est-ce qui le montre dans le texte ?

2- Qui est à l'origine de la distinction des deux sexes ?

III-Apprécier

Que pensez-vous de l'éducation familiale et scolaire ?

Vocabulaire et sens. Repérer les paroles d'autrui : les verbes introducteurs

Exercice 1.

Mettez les verbes introducteurs et les incises du dialogue suivants dans les cases convenables du tableau : rétorquer, demander, interroger, répondre, reprendre, terminer, achever, continuer, hurler, chuchoter, crier, menacer, se lamenter, marmonner, ordonner, balbutier.

Poser une question	Donner une réponse	Poursuivre le dialogue	Finir le dialogue	Voix forte	Voix faible	Sentiment	Injonction	Elocution (façon de parler)
.....
.....

Exercice 2.

Transformez les phrases suivantes au discours direct tout en faisant attention à la ponctuation.

a- La marquise d'Aiglemont s'exclame toujours des devoirs.

.....

1-Lisez le texte à haute voix.

Homme et femme

Que faut-il penser des différences psychologiques, intellectuelles ou affectives entre les deux sexes ?

Un fait tout d'abord s'impose, à savoir que la différenciation biologique des sexes n'introduit entre eux aucune vraie inégalité d'intelligence.

Le quotient intellectuel n'est pas, en moyenne, plus élevé chez les garçons que chez les filles. Mais, à défaut d'inégalité, n'y a-t-il pas des différences caractéristiques dans les tendances des deux sexes ?

On a dit que l'homme était plus créateur, plus constructeur, plus apte aux études scientifiques ; la femme plus intuitive, plus artiste.

Davantage encore, dans le domaine du caractère, on a voulu marquer des différences entre l'homme, plus agressif, plus orgueilleux, plus nomade, et la femme, plus timide, plus coquette, plus sensible, etc.

Mais, dans tout cela, quoi d'inné et quoi d'acquis ? Quoi d'héréditaire, et quoi de circonstanciel ? Lorsque nous parlons de l'homme et de la femme, il ne faut jamais oublier que nous comparons, non pas deux types naturels et biologiques, mais deux types artificiels et sociaux, dont la divergence relève certainement en partie de facteurs éducatifs.

Education familiale et scolaire, relations avec les parents et les étrangers, habillement, coiffure, jeux, suggestion collective, tradition affective ou culturelle : tout diffère pour le petit garçon et pour la petite fille. Ils ne respirent pas la même atmosphère, ils n'habitent pas le même univers. Ne doutons pas que l'âme ne se ressente de la longueur des cheveux, de la coupe des vêtements, du symbolisme des jouets.

En fin de compte, les poupées et les soldats de plomb n'auraient-ils pas presque autant de responsabilité que les hormones dans la différenciation psychique de l'homme et de la femme ?

Jean Rostand, « *L'Homme* », 1941

الإصلاح

السادسي الثاني

الثانية آداب

مرحلة التخطيط:

المقدمة (3)

لقد تعددت أشكال الإبداع وتنوعت منطلقاتها ووسائلها وغاياتها، إلا أنها بقيت تستغلّ للتعبير عن إبداع الذات وتمييزها وانطلاقها نحو إنشاء وسائل جمالية إبداعية شتى.

ولعلّ تعدد الأشكال الفنية كان رهينا للمقصد منها، فجاء الشعر تعبيراً عن الفصاحة ومثلت الخطابة تعبيراً عن الجزالة وكانت الحكاية المثلثة تعبيراً عن التقية ووظفت الفادرة للتعبير عن النقد الساخر الضاحك.

وفي هذا الإطار يتنزل هذا النص وهو نادرة ذات بعد سردي حوارى للجاحظ الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث للهجرة وهو أديب وناثرٌ خبير الواقع واطّلع على الواقع الثقافي فاستعنت قدراته وتعددت مؤلفاته ومن بينها كتاب "البلاء" الذي ألفه آخر حياته ومنه اقتطف هذا النص المثبت بالصفحة الثانية والعشرين حسب الطبعة الخامسة لدار المعارف.

ج- بسط الموضوع: (0.5)
يطرح الجاحظ موقفاً طريفاً يتأسس على تبادل الأدوار ويكشف بخل المروزي.

د- أسئلة التلخيص: (1)
- فما هي وظيفة التمهيد بصورة العراقي الكريم؟
- وما هي الآليات التي كشفت بخل المروزي؟
- وفيما تكمن طرافة هذه النادرة؟
- وما هي تجليات التحول القيمي في مجتمع الجاحظ؟

الجزء (10)

I- التفكير:

1- السند: ينقسم هذا النص وفق معيار بنية النادرة إلى قسمين:

2- المعنى: يتوزع هذا المتن حسب معيار التبادل في الوظائف والأدوار إلى مقطعين:

أ- المقطع الأول: من البداية ← فقد أغناك الله عني: كرم العراقي.

ب- المقطع الثاني: البقية: بخل المزوري.

فرض المراقبة الأول

الأول في الثاني السنة الحرة تحليل أدبي

مرحلة الفهم والتفكير:

1- بنية النص:
نص مقطّف من كتاب "البلاء" يتألف من قسمين أساسيين وفق معيار التبادل في الوظائف والأدوار بين الشخصيتين القصصيتين:
المقطع 1: من البداية ← فقد أغناك الله عني: كرم العراقي.
المقطع 2: بقية النص: بخل المزوري.

2- مشكلات المطلوب:
- حدّد المطلوب جملة من المعطيات:
* بنية النادرة: ثنائية الدعوة والصدّة.
* دور السرد والحوار في رسم صورة البخيل.
* مواطن الفكاهة وأساليبها.
* التحول الفني في مجتمع الجاحظ.

3- المنهج:
مما تقدّم يُمكن أن نؤكد وجوب أن يتأسس عمل التلميذ على مرحلتين أساسيتين:
أ- مرحلة التحليل:
وجب على التلميذ في هذه المرحلة أن ينتبه إلى الإشكاليات التالية:
* مظاهر كرم العراقي.
* أسس بخل المروزي.

ب- مرحلة التأليف:

يخلص التلميذ بعد تحليل مشكلات النص إلى الاستنتاجات المولدين:
* خصائص النادرة باعتبارها فناً أدبياً مخصصاً.
* الأبعاد الحضارية لفن النادرة.

II- التحليل:

1- القسم الأول: السند.

- "ومن أعاجيب": يضعنا الجاحظ من المنطلق أمام فعل سردي عجيب، والعجيب هو كل ما شذ عن المألوف وخرج عن القاعدة ولم يألّفه الضمير ولا الوجدان، فالحدث يرى فيه المؤلف عجا والعجب يورد للذكر لا للحصر ومن هنا تتخذ الغاية ← الغاية: العجيب سيوضع للتندر والإضحك وكلاهما وسيلة فنية أو على حد عبارة ابن المقفع "ظهور ليطون تتمثل في النقد".

- نسب القول إلى المشايخ ("ما سمعناه من مشيختنا") وهو مصطلح معتزلي المفهوم يوحي بالمعرفة والحكمة والثرية وينفي عن القول كل لغو.

- القول ضارب في القدم تناقلته الأجيال لما فيه من طرافة ومعزى وحكمة ("على وجه الدهر").

- إن الملاحظ يرى أن سلسلة السند مرت بطورين:

* طور المشافهة: ما تناقله المشايخ عن السابقين.

* طور التدوين: ما تونه الجاحظ من حدث، ولعل عملية التدوين تقرّ بسلطة الكاتب في ممارسته لصناعته وفي انتقاله لمادة قوله.

- إن الجاحظ هو الذي قام بفعل تحويل النص من فضاء ابستيمي (معرفي) هو فضاء القول إلى فضاء ابستيمي آخر هو فضاء الكتابة، فهل أن ما نقله هو ما سمعه؟ وكيف ساهم الجاحظ في تدوين ما قيل له إذا علمنا أن عملية التدوين هي عملية إعادة ترتيب وتبويب وتصنيف للوقائع والأحداث؟

- لا يتسم سند هذه الرواية بالدقة إذ تميزت الإشارة إليه بالتعميم ("مشيختنا") + هو راو قد يكون شخصية تاريخية حقيقية ولكنه قد يكون كذلك شخصية وهمية لا توجد إلا في خيال الجاحظ.

- كان الجاحظ بهذا التعميم أراد أن يؤكد أن مجرد ذكر فرد من مشيخته هو كافٍ لإثبات صحة الرواية وصدق ما تنقله من أحداث وأخبار.

← يكمن فضل الجاحظ في أنه ينقل الرواية من طور المشافهة إلى طور التدوين.

← إن الجاحظ يحتذي شكل الخبر أو الحديث النبوي في تأسيسهما وفق ثنائية السند والمتن، وهو بذلك يحاول أن يؤصل جنس النادرة في الكتابة الأدبية بعقد صلة وثيقة بينها وبين الموروث.

2- القسم الثاني: المتن.

المتن هو الحدث القصصي الذي جمع بين ثنائي مركزي في كتاب "البخلاء" وهما المروزي (رمز البخل) والعراقي (رمز الكرم) وعموماً يمكن تقسيم هذا المقطع بالاستناد إلى معيار بنية نادرة الضيافة التي تنطلق بالدعوة وتنتهي بالصد.

أ- تحليل المقطع الأول: كرم العراقي / الدعوة:

- تعلق السرد بشخصيات مبهمة التسمية ("رجالاً") ولكنها معروفة الانتماء الجغرافي ("من أهل مرو" / "من أهل العراق"). فالاسم لا يعني كثيراً بل الذي يهم هو الانتماء إذ أن من الجهات ما عرفت ببخلها في عصر الجاحظ ومنها ما عُرفت بكرم أهلها.

← من هذا نتبين أن السرد يقوم على مقصدية واضحة تذكرنا بما عهدناه في القصة القصيرة حديثاً فلا يُسرّد إلا المهم، والمهم لا يتحدّد وظيفته في تحقيق الغاية، وعليه لا يُسرّد إلا ما له في إبراز مظاهر الإضحك في النص من جهة وفي تحقيق الغاية النقدية الإصلاحية من جهة أخرى.

* القصر / الاختزال:

- بدا السرد قصيراً مختزلاً قائماً على رصد جملة من الوظائف:

* وظيفة العرض: رجل مروزي: تكرر حجة وتجارتته ("لا يزال يحج ويحجر").

* وظيفة التصعيد: ينزل ضيفاً على العراقي / يتحقق الكرم، وقد تكرر مراراً.

← إلى هذا المستوى يبدو الحدث السردى عاديًا منسجماً مع ما عهدناه من أصول كرم وضيافة عربية ولا يوحي الموقف بما ننتظره من "عجيب" أخبرنا عنه السارد منذ فاتحة النص.

- إلا أن الطريف يتمثل في توقف هذا المقطع عند حدود العرض والتصعيد دون انغلاق سردي قصصي لإثبات الخاتمة، ولعل ذلك مقصود تمهيداً للمقطع الموالي الذي يوحي باختلال التوازن السردى والذي يحقق مبدأ الطرافة المنتظر.

* الثقلوت بين زمن الحكاية وزمن الخطاب:

- إن الزمن الداخلي للسرد يوحي بالاختزال ولو قارنا زمن الحكاية (المادة الخام للأحداث كما يفترض أنها وقعت) بزمن الخطاب (طريقة تبليغ هذه المادة عبر فعل الكتابة) نلاحظنا أن الزمن الثاني يبدو أقصر بكثير من الزمن الأول. ومن هنا يكون تدخل السارد سافراً للضغط على مائدة السردية ولتطويعها وفق غاية ومقصود هو إنشاء فعل الإضحك. وبذلك تكون بنية النادرة خاضعة لمناورة سردية واعية من الجاحظ تهدف إلى تسليط الأضواء على الغاية لتبليغها بمزيد من الوضوح.

* الحوار:

- تأسس هذا المقطع على حوار مسرد ورد على لسان المروزي ونقله لنا الجاحظ / السارد، وقد اضطلع هذا الحوار بوظائف عديدة:

- التعريف بالشخصية: - إبراز مشاريع الشخصية: - تحديد العلاقة بين الشخصيتين: - الترمويه على القارئ:

- يؤكد هذا الحوار انتماء إحدى الشخصيتين إلى "مرو" والأخرى إلى العراق "ليت أنني قد رأيتك بمرو".

- ينوي المروزي تبادل الأدوار إذ هو يعد العراقي بإكرامه حين يأتي إلى "مرو" مكافأة له على حسن صنيعه له: "حتى أكافئك لتقديم إحسانك".

- يكشف الحوار تمتن العلاقة بين المروزي والعراقي فيبينهما صداقة عميقة من مظاهرها إمعان العراقي في إكرام المروزي مقابل وعد مؤجل بتبادل الأدوار.

- اضطلع الحوار بوظيفة الترمويه على القارئ، فأبرزت أقوال المروزي أنه متشبّث بفعل الكرم عازم على إنجازها وهو ما سيتعارض مع الأحداث المولوية.

- إن أقوال المروزي توجه ذهن القارئ إلى نموذج إنساني يتسم بصفات فاضلة منها الكرم والاعتراف بفضل الآخرين ومعرفهم.

- توجيه ذهن القارئ:

التأليف الجزئي والتخلص:

أ- التأليف:

- إن عين السارد تبدو مسلطة على مظاهر الكرم وحيثياته وموضعه سواء في مستوى السرد أو في مستوى الحوار خدمة لما سيرد من حدث في بقية النص.

- هكذا يبدو الجاحظ قد نجح في هذا المقطع في إرساء مادة سردية تضع القارئ على بنية مما سيأتي من حدث، وتمهّد لخيبة الأمل التي سيكون المروزي بطلها في المقطع الثاني عندما تتبادل الشخصيات وظائفها وأدوارها، فكيف ذلك؟

ب- التخلص:

١- تحليل المقطع الثاني: بخل المروزي / الصّد:

* السرد:	- يمكننا أن ندرس هذا المقطع وفق ثنائية رئيسية: السرد / الحوار الحوار الباطني.
- المصادقة:	- قام السرد على جملة من الخصائص منها: - واضح أن الأحداث ارتبطت عبر منطق <u>المصادقة</u> "عرضت ... حاجة".
- الإيهام:	- واضح كذلك أن الزمن كان بعيداً: "بعد دهر طويل"، ولعلّ الجاحظ يمارس مع قارّنه لعبة <u>الإيهام</u> ، فنحن نتوهم للوهلة الأولى أن إنكار المروزي للعراقي أمر بديهيّ نظراً إلى الفاصل الزمني الذي يفصل علاقتهما.
- الإيهام:	- السرد كان مبهماً متجاهلاً بعض المقومات، فما هو سبب رحيل العراقي؟ ← هو سبب أرجعه السارد / الجاحظ "لحاجة عرضت له".
- التفسير:	- يعتمد السرد على وصف كلّ ما له علاقة بالحدث المركزي ("الكرم بـالبخل" + "فكان ممّا حقّق عليه مكابدة المتفرّ وحشة الاغتراب")
- المفاجأة:	- يمهّد السرد كي يضع العراقي في موقف المشدود المستغرب لأنّه قصد المروزيّ وهو متأكد من أنّه سيلقى منه ما قدّمه له، لكنّ السرد سيثبت عكس ذلك.
- الاختزال + العرض:	- يبدو أن السرد كان مختزلاً / وظيفياً يخدم بنية الحدث المركزي المنتظر والمحقّق لمفهوم التندرّ والإضحاك، فالسرد له وظيفة التمهيد والعرض، ومن هنا لا يمكننا الفصل بين مبنى النادرة ومعناها، فالأسلوب هو الذي يحقّق الغاية وعليه يكون نجاح الفعل الحكائي ذي الغايات التنكّرية أو فشله.
* الحوار:	- الحوار الثنائي هو ما جمع بين طرفين يتناقشان حول قضية ما. أمّا الحوار الباطني فهو ما يمثل هواجس الذات وحرّكيّة وجدانيّة ولعلّ طرفة هذا المقطع هي فيما ضمّة من تدرّج من الباطني إلى الثنائي من منطق اعتماد مبدأ <u>الحذف والإقصاء</u> ، فكيف بدا ذلك؟ <u>الموقف الأول</u> : ترجيح الإنكار بالقناع "قال العراقي في نفسه لعلّ إنكاره إيّاي لمكان القناع". <u>الموقف الثاني</u> : ترجيح الإنكار بسبب العمامة. <u>الموقف الثالث</u> : تراصل الإنكار بسبب القنوسة.
- الحوار الباطني:	- هناك رابط سرديّ تحقق به التدرّج من الحوار الباطني إلى الحوار الثاني: "وعلم المروزي أنّه لم يبق شيء يتعلّق به المتغافل والمتجاهل".
- الحوار الثاني:	- لقد تواصل الإنكار رغم المحاولات التي بذلها العراقي والتي أسست للإضحاك، غير أن الإضحاك الأكبر يتحقّق عندما يجابه القارئ بما لم يكن ينتظره بأسلوب فيه من التندرّ الشيء الكثير: "لو خرجت من جلدك لم أعرفك".

التأليف الجزئي:

← لننّ ورد الإضحاك في نهاية النادرة فإنّ كلّ ما ذكر في البداية من سرد وأزمنة وحوار إنّما مهّد لهذه اللحظة الحاسمة التي ستضع القارئ أمام لحظة طريفة تروحي باختلال التوازن وتبرز غرابة الموقف.

← إنّ الإضحاك في هذا الموقف قائم على إخلال بأفق انتظار القارئ وتخيب أمله في النتيجة المنتظرة. وقد رصد الجاحظ لذلك كل الوسائل الفنية والأسلوبية.

← لقد قصد الجاحظ من وراء هذا الموقف الطريف فضح سلوك البخلاء الذين يعدّون ولا ينجزون والذين يكرمون ولكنهم لا يعترفون بجميل غيرهم إمعاناً في تكريس مذهبهم في البخل وحرصاً على عدم التقويت في شيء من مآلهم.

التقويم:

- التزم السارد بالبنية الغالبة على النادرة إذ هي تتأسّس على ثنائية السند والمتن فضلاً عن أنّه أقامها وفق ثنائية الدعوة والصّد التي تميّز نواذر الضيافة.

- لننّ توفرت في هذه النادرة بعض المقومات المتواترة مثل الاختزال والإضحاك والتندرّ فإنّ الحجاج قد غلب عنها على عكس كثير من النواذر الأخرى، لعلّ ذلك يفسّر بمحدوديّة المساحة الحوارية التي أسندت إلى البخل.

التأليف:

من خلال ما تقدّم يبدو أن النادرة يجب أن تكون خاضعة لشروط معيّنة حتّى تحقق الغايات من ورائها ومن بينها القصر والاختزال، وهي ظاهرة مطلوبة لذاتها، فكّما اختزل النصّ أخذت التنازل وأبرزت التناقضات مما يساهم في إحداث الطرفة إضافة إلى ذلك، تكون الشخصيات عادة قليلة العدد تُعرف بما تنجزه من حدث لا بذاتها، فالذي يهمّ هو الحدث لا الشخصية. بل إنّ الوصف والحوار والسرد لا يكون إلا لغاية محدّدة.

← إنّ بنية النادرة تمثّل عملاً سرديّاً قائماً على مقصدية حكائيّة. فكّل ما يُقال وكلّ ما يُسرّد يكون لغاية تحقيق فعل الإضحاك.

أ- خصائص النادرة باعتبارها فنا أدبيا مخصوصا:

- لا يمكن أن ندرس النادرة إلا من خلال جدل الظاهر والباطن. فظاهرها يمثل في حدث يوحي بالطرافة ويدفعنا للضحك والمتعة، لكنّ المتأمل في حقيقتها يتبيّن البعد النقدي الذي تنطوي عليه، ذلك أن ما رصده الجاحظ في هذه النادرة إنّما هو محاولة لعطف القلوب على قيم بدت منهارة متداعية فإلى زمن غير بعيد كان الكرم وشاخاً ومفخرة وها هو غدا عند المروزي قيمة منهارة، بل إنّنا نجد الشخصية تحتال حتّى تسقط عنها عباءة هذه القيمة، ولعلّ النادرة بذلك تساهم في محاولة إصلاح ما يمكن إصلاحه.

الخاتمة: (2)

- يبدو أن الوسائل الفنية والتعبيرية قد اجتمعت للتعبير عن حدث سردي ذي غاية فكهة متمثلة في التندرّ والإضحاك وهذا ما وعاه الجاحظ فرصد له كل الإمكانيات والسبل ومرّز من خلاله بعض المواقف النقدية التي تمثّل صوت المثقف الذي لم يتوقّف عند حدود رصد الظاهرة بل ساهم في إصلاحها عبر تقنية الإضحاك.

١- الإجمال: (1)

استنتاج وتخلص:

إن مجرد الانتباه إلى هذه المظاهر مجتمعة قد يجعلنا نطمئن إلى أن الجاحظ معجب بأبطاله البخلاء فعلاً فيتميز القول بأنه يتعاطف معهم وينوذ عن مذهبهم، غير أن التمعن في هذه التوارد قد يجعل هذا الحكم يتهاوى فإذا الجاحظ يوجه سهامه نحو هذه الفئة الذليلة على المجتمع العربي بقيمه الأصلية. لذلك هو يوجه إليهم نقداً لا ذعاً فقيم تجلّى ذلك؟

2- تجليات نقد الجاحظ لبخلائه:

* إبراز البخلاء أحياناً في صورة مُذَلَّة.

* إفشال سعيهم في كثير من الأحيان إلى إقرار بخلهم.

* التركيز على تناقض سلوكهم.

* خرق البخليل لإتسانيته.

* تضخيم ثقافة غاية البخليل من بخله.

* تصوير البخل عنصرًا معرقلًا لمبدأ التكافل الاجتماعي.

* تضخيم شذوذ سلوك البخليل.

(ملاحظة: للتوسع في تحليل هذه الأفكار المتصلة بهذا القسم أنظر في الخلاصة عنصر "مظاهر نقد الجاحظ لبخلائه").

استنتاج / تأليف مرحلي:

- إن كتاب "البخلاء" يرصد مظاهر التحول القيمي الذي شهده مجتمع القرنين الثاني والثالث للهجرة، فيقدر ما كان البخلاء يحاولون إقناع الجميع بأن البخل ما عاد سلوكاً شاذاً وإنما هو سلوك مدحوق فإن الجاحظ أراد أن يطلق من خلال تعرضه إلى نواير هذه الفئة صيحة فزع من هؤلاء الذين يهددون القيم العربية الأصلية خاصة قيمة الكرم. فكتاب "البخلاء" يمكن اعتباره استغاثة من هؤلاء الشعوبيين لأنهم لم يرق لهم هذا المجتمع العربي الإسلامي الناشئ الذي لم يحفظ لهم مصالحهم فراحوا يسخرون من قيمه حتى يحطوا من شأنه.

II- مرحلة التأليف:

يحاول الجاحظ في كتاب البخلاء أن يتظاهر بالحياد لكن وراء هذا التظاهر مناور، ذلك أن الراوي كتب نصوصه على نحو مخال مناور، فالبخلاء دفاع عن الجميع وهجوم على الجميع أيضاً. وقد أظهر الجاحظ في خلال كل ذلك قدرة على الإصغاء إلى جميع الأصوات فهو يرفض التعصب إذ يعتبره سُخْفًا قائماً على جهل.

الخاتمة: (2)

أ- الإجمال: (1)
لقد نجح الجاحظ في خلق بلاغة جديدة تجتمع فيها القدرة على التصوير الواقعي بتوظيف خطاب جمالي يظهر براعته. وبذلك يمكن أن يؤكد أن كتاب "البخلاء" هو نموذج متقدم للقصة التراثية سواء في شكله الفني أو في عمق القضايا التي يعالجها.

ب- الموقف (0.5)
إن الإقرار بإعجاب الجاحظ ببخلائه لا يمكن قبوله إلا في إطار اعتبار هذا الإعجاب وسيلة فنية توسلها الجاحظ ليمرّز نقده اللاذع أو في إطار الحديث عن سعيه إلى إدماج هذه الفئة وغيرها من الفئات والأجناس ضمن المجتمع العربي الإسلامي الذي يضم الجميع مهما اختلفت أعرافهم.

ج- الأفق (0.5)
فكيف يمكن أن نقرأ كتاب "البخلاء" في إطار المشروع الحضاري الإنساني الذي يدعو إليه الجاحظ والذي يبنّي على أساس إلغاء التفاضل بين الأجناس؟

قَدَار اللغة: 5 نقاط

ب- الموقف (0.5)

- نجح الجاحظ في تأسيس جنس أدبي لم يكن مألوفاً وإن كانت جذوره ممتدة في التراث، فالنادرة يمكن اعتبارها إبداعاً داخل الاتباع فضلاً عن أن قيمتها تكمن في ما احتوته من قدرة على إصلاح الواقع ونقد السلوكيات الغربية التي حاولت أجناس غير عربية في إطار الشعوبية أن تحط بها من شأن العرب.

ج- الأفق (0.5)
- لا شك في أن النادرة لم تنشأ من فراغ، وإنما هي نتيجة تفاعلات بين ذات الجاحظ وواقعه، وهو ما يشرع التساؤل عن القيمة الوثائقية لكتاب "البخلاء".

قَدَار اللغة: 5 نقاط

الأول في الثانوي (2) الحرية مقال أدبي فرض المراقبة الأول

I- مرحلة الفهم والتفكيك:

1- المعطى:	أ- في مستوى الصياغة: تكون المعطى من جملتين تعبران عن معنيين مختلفين إذ تمثل الجملة الثانية استدراكاً (لكنه...) على الجملة الأولى. ب- في مستوى الدلالة: يشير المعطى إلى فكرتين أساسيتين متقابلتين: * إعجاب الجاحظ ببخلائه. * نقد الجاحظ إيّاهم.
2- المطلوب:	- نمط الكتابة: التحليل "حلل" ← موضوع تحليلي يقوم على مسابرة الحكم الوارد في المعطى والتوسع في تحليله. - الشواهد: دقيقة أي مناسبة للأفكار.

مرحلة التخطيط:

المقدمة (3)

أ- التمهيد: (1)	إن القيمة الأدبية لأي أثر فني لا يمكنها أن تحجب قدرته على تصوير الواقع والتحليل النفسي الدقيق للشخصيات وعمق القضايا المطروحة لذلك يمتزج الفن بالواقع فيعسر أحياناً الإمساك بحقيقة الموقف الذي يتخذه الأديب تجاه ما يصور.
ب- بسط الموضوع: (1)	وفي هذا الإطار نجح الجاحظ في إيهامنا بأنه معجب ببخلائه لكننا اكتشفنا أنه كان في الحقيقة ينقدهم نقداً لا ذعاً.
ج- مراکز الاهتمام الرئيسية: (1)	- فما هي الجوانب التي ساهمت في إيهامنا بأنه معجب ببخلائه؟ - وما الذي يجعلنا نتيقن من أنه كان ينقدهم نقداً شديداً.

الجوهري (10)

I- مرحلة التحليل: (5)

1- مظاهر إعجاب الجاحظ ببخلائه:

- يتجلى هذا الإعجاب من خلال المظاهر التالية:
* إسناد فقرات حجابية وعقلية خارقة إلى البخليل.
* تمتع البخليل بثقافة واسعة.
* طرافة شخصية البخليل.
* اختياره لنماذج ذات مكانة اجتماعية وعلمية متميزة.
(ملاحظة: للتوسع في تحليل هذه الأفكار المتصلة بهذا القسم أنظر في الخلاصة عنصر "مظاهر إعجاب الجاحظ ببخلائه")

I- مرحلة الفهم والتفكير:

1- المعطى:	أ- في مستوى الصياغة: يتكوّن المعطى من جملة واحدة تنقسم إلى: * فعل: مثّلت. * فاعل: الرومنطيقية. * مفعول به: ثورة... أخرى ← ورد المفعول به مركبا شبه إسنادي يتألف من مشتق قائم مقام النواة (ثورة) ومتعلق به وظيفته مفعول به ورد مركبا عطفيا. (على ما ترسخ... وعلى ما ترذى... أخرى) بد في مستوى الدلالة: يشير المعطى إلى فكرتين أساسيتين: * الرومنطيقية ثورة على الفن الأدبي. * الرومنطيقية ثورة على تدهور مضمون الأدب.
2- المطلوب:	* نمط الكتابة: حلل وناقش ← موضوع جدلي يقوم على مسابرة الحكم الوارد في المعطى والتوسع في تحليله ثم مناقشته للوصول إلى مرحلة التأليف. * الشواهد: دقيقة: أي مناسبة للأفكار لدعمها.

II- مرحلة التخطيط:

لمقدمة (3ن)

أ- التمهيد:	إن الإبداع في جوهره ليس إلا تمرّداً على الموجود فهو يأنف من السائد ويتوق إلى خلق عوالم تنسجم معها ذاته بطريقة فنية مميزة.
ب- بسط الموضوع:	وفي هذا الإطار مثّلت الرومنطيقية ثورة على ما ترسخ في الفن الأدبي من جهة وعلى ما ترذى فيه مضمونه من تدهور من جهة أخرى.
ج- مراكز الاهتمام الرئيسية:	- فم تجلت ثورة الرومنطيقية على الفن الأدبي؟ - وما مظاهر ثورة هذه الحركة الأدبية على تدهور مضمون الأدب؟ - وما حدود هاتين الثورتين؟

لجوهرة (10ن)

I- مرحلة التحليل: (5ن)

1- ثورة الرومنطيقية على الفن الأدبي:	2- مرحلة الاستعداد:
تجلت ثورة الرومنطيقيين على الواقع الأدبي الذي كان سائدا في الثالث الأول من القرن العشرين وما سبقه من خلال الطواهر التالية: - الغنائية / تزييت التجربة. - تجديد هيكل القصيدة. - الاحتفاء بالإيقاع. - بساطة اللغة	أ- معاني الغزل: - الغنائية / تزييت التجربة. - تجديد هيكل القصيدة. - الاحتفاء بالإيقاع. - بساطة اللغة

- المعجم الطبيعي / العاطفي.

- الصورة الشعرية المنححة في الخيال.

- القاع الأسطوري الرمزي.

(ملاحظة: للتوسع في تحليل هذا العنصر انظر في الخلاصة عنصر "خصائص الكتابة الرومنطيقية").

استنتاج وتخلص:

- إن الرومنطيقية فعل ثائر على خصائص الكتابة الأدبية التقليدية سواء تعلق الأمر بالنصوص الشعرية أو النصوص النظرية.
- الرومنطيقية ظاهرة أدبية مستحدثة تنو إلى استبدال الواقع الأدبي الموروث في مختلف تجلياته الأدبية البنائية والإيقاعية واللغوية والبلاغية.
- إن هذه الثورة الرومنطيقية على الواقع الأدبي لم تكن حركة منفصلة عن إطارها الاجتماعي. لذلك هي حاولت أن تقرر بين ثورة لامست الواقع الأدبي وأخرى تمرّت على العالم الاجتماعي. فما هي إذن مظاهر ثورة هذه الحركة الأدبية على تدهور المجتمع؟

2- ثورة الرومنطيقية على تدهور المجتمع:

مثل الأدب الرومنطقي ثورة على مضمون الأدب السائد إذ نكتشف لدى الرومنطقيين عدم الرضا على المعاني التي كان الأدباء يعبرون عنها، لذلك حرصوا على رفض القديم في مواضيعه وأفكاره التي كان المفكرون يتخذون منها مادة لأدبهم، فأسسوا بذلك كونا شعريا يشير إلى مضمون هذا الأدب الجديد الذي يتعلق بالذات سواء كانت في حالة تأزم أو في حالة توق إلى عالم منشود.

1- مآزق الذات:

- الإحساس المرضي بالغربة.

- الشعور بالحزن والكآبة.

- الحيرة والقلق.

- البكاء والنحيب.

- اليأس.

2- تمرّد الذات:

- اعتبار الذات مركز الكون والإبداع.

- الحب.

- الطفولة.

- الجمال.

- الحرية.

- الخيال.

- الطبيعة.

(ملاحظة: للتوسع في تحليل هذا العنصر انظر في الخلاصة عنصر "الكون الشعري الرومنطقي").

استنتاج / تأليف مرحلي:

- هكذا تتردّد الذات بين قطبي التآزم والتمرّد أو بين عالمي التدهور والأصالة، فإذا هي غارقة أحيانا ظافرة أحيانا أخرى.
- لقد ثار الرومنطقيون العرب على التصور التقليدي للأدب شكلا ومضمونا. وبذلك تكون الرومنطيقية تجربة إبداعية في مستوى المضمون والرؤى، ولكنها أيضا إبداع لأنها تجسّدت بفضل أسلوب فني مميز.

II- مرحلة النقاش: (3ن)

1- الرومنطيقية لم تكن ثورة كلية على الفن الأدبي:

أ- في مستوى هيكل القصيدة: احترم الرومنطيقيون في كثير من القواعد بنية القصيدة العمودية النموذجية فَبَنِيَتْ على صدور وأعجاز (مثال: قصيدة "الفن الجميل" لعلي محمود طه).

ب- في مستوى الإيقاع: اعتمد الرومنطيقيون على البحور الخليلية ووحدة الزوي والتصريع (مثال: قصيدة "قلت للشعر" لأبي القاسم الشابي).

* لئن احتفى الرومنطيقيون بالإيقاع، فإن احتفاءهم هذا لم يكن ابتداءً إذ سبقهم شعراء التجديد مثل أبي نواس وبشار وأبي العتاهية منذ القرن الثاني للهجرة.

ج- في مستوى اللغة والصّور: إن الميل إلى تبسيط اللغة وجعل الصّور قائمة على الخيال نجد جذوره في شعر التجديد في القرن الثاني للهجرة.

2- الرومنطيقية لم تكن ثورة كلية على مضمون الألب:

أ- في مستوى مركزية الذات: إن الألب لا يمكنه أن ينشأ خارج بوتقة الذات فهو يعبر عن همومها حتى وإن انشغل بالحديث عن غيرها. فضلا عن أن شعراء التجديد في القرن الثاني للهجرة قد سبقهم إلى تثبيت التجربة.

ب- في مستوى القيم: دعا الرومنطيقيون إلى منظومة قيمة سامية مثل الحب والجمال وهي في الحقيقة منظومة إنسانية خالدة يكاد لا يخلو منها أي أدب.

III- التأليف الكلي: (2ن)

- الرومنطيقية تجربة إبداعية في فنها ومضمونها ولكن هذا الإبداع له حدوده، فهو لم ينطلق من فراغ، وإنما هو صدق لمحاولات تجديدية سابقة وتعظيم لها. لذلك لا يمكن أن نعتبر الرومنطيقية قطعاً نهائياً مع الموروث رغم ما يزعمه روادها والمحتفون بها ولا تقليداً للمنوال السائد. إذن هي تستمد أصولها من الموروث ولكنها تتجاوزه وتضيف إليه كناية حركة تجديدية.

الخاتمة (2ن)

أ- الإجمال: (1ن)
- إن الرومنطيقية رؤية جديدة للفن والمضمون قد وصلت عند بعضهم إلى درجة كبيرة من الثورية، فأستت بذلك مدرسة أدبية واضحة المعالم اأقتدى بها كثير من الأدباء إذ ألهمتهم المعاني المتفردة والأشكال المتميزة.

ب- الموقف: (0.5ن)
- رغم إقرارنا بأن كل أدب مجدّد ينطلق من رحم القديم، فإنّ الرومنطيقية هي أميل إلى الحركات الأدبية الثورية إذ مثلت تجربة رائدة حملت في طياتها عدة إيجابيات، غير أنها لم تسلم من النقد إذ رأى فيها البعض سلبيات كثيرة عجلت بزوالها.

ج- الألف: (0.5ن)
فيم تكمن سلبيات الرومنطيقية؟

الأدب في النّوْى (2) السّيرة التحليلية

الفرض التأليفي

المقدمة (3ن)

أ- التمهيد: (1ن)
- يعرف بعضهم الأدب الواقعي بأنه الأدب الذي لا يتعالى عن مألوف الحياة وما فيه من متناقضات فهو أدب ملتصق بحياة الناس ومعنى بالكشف عن تلك التناقضات والثورة عليه بغية التخفيف منها إذ لم يكن قادراً على استئصالها جذرياً.

ب- التقديم: (0.5ن)
* مصدر النص: وفي هذا الإطار يندرج هذا النص المقطف من الفصل الثامن من رواية خان الخليلي حسب طبعة مكتبة مصر الصادرة سنة تسع وثمانين وتسع مائة ألف والمثبت بالصفحتين الخامسة والستين والسابعة والستين.

* التعريف بالكتاب: نجيب محفوظ روائي مصري معاصر حائز على جائزة نوبل للأدب.

ج- بسيط: (0.5ن)
يرسم النص جوانب متصلة بشخصية "أحمد عاكف" ناقلاً حواراً حول الحرب.

د- سئلة: (1ن)
- فما هي ملامح البطل؟
- وما هي الجوانب الاجتماعية والسياسية التي يشي بها النص؟

الجواب (10ن)

I- التفكير:

يمكن تقسيم النص حسب معيار المكان إلى أربعة أقسام:
أ- القسم الأول: من بداية النص إلى قوله "خاصة": في المقهى.
ب- القسم الثاني: من "وعاد" إلى "يا سيدي": في البيت / في الغرفة.
ج- القسم الثالث: من "وخرجوا" إلى "الفرع": في الطريق إلى الملجأ.
د- القسم الرابع: البقية: في الملجأ.

I- مرحلة التحليل: (5ن)

القسم الأول: في المقهى

I- مستوى السرد:
* الحدث

- ينتمي هذا المقطع الأول إلى وضع البداية إذ تنسم الأحداث بالهوء.

- أسندت إلى البطل مجموعة من الأحداث:
* "مضى أحمد عاكف إلى الزهرة": ذهب "أحمد عاكف" إلى المقهى يشي برغبته في التواصل مع محيطه الجديد رغم أنه لم يألف الذهاب إلى المقاهي + سعي إلى الخروج من عزله + محاولة لإثبات عمق ثقافته أمام الآخرين.
* "تكلم وضحك": فعلان يُعبّران عن ظرف الشخصية وتواصلها مع الآخرين إلى حد التفرقة.

→ تحقق جانب من هدفه من الذهاب إلى المقهى وهو الخروج من عزله وأخفق أحمد عاكف في تحقيق الهدف الأساسي وهو التباهي بعمق ثقافته...

* الشخصيات:

- أحمد عاكف: يمثل الشخصية الرئيسية + قَدَم من خلال بعض أعماله (الذهاب إلى المقهى + التحاور مع الأصدقاء)
- المعلم نونو + المعلم زفنة: شخصيتان ظريفتان تحققان للبطل سعادة ظرفية، فهما بذلك يحركان فيه الجانب المخفي من شخصيته الذي يتمثل في حاجته إلى الضحك والظهور في صورة الشخصية الظرفية رغم حرصه على أن يبدو بمظهر الإنسان المعتد بنفسه "والظهور على الآخرين"، إذ هو شخصية تتجاذبها مشاعر متضاربة وعواطف شتى عمقت التركيبة الدرامية لهذه الشخصية.
→ المعلم نونو والمعلم زفنة شخصيتان مساعدتان.

- الحاضرون في المقهى يتصرفون بطريقة لا تدل على أنهم في زمن حرب، فهم يتصاحكون وينشغلون بأحداث تافهة.
- أحمد راشد: تتحدث علاقة أحمد عاكف به من خلال:

* المصدر "صاولة": علاقة صراع وتحدّ إذ كانا على طرفي نقيض يكادان لا يلتقيان في فكرة واحدة ولو كان الأمر من باب العناد لا من باب العمق الفكري، فأحمد عاكف مريض بداء "التشبه بالمفكرين" → أحمد راشد شخصية معرّقة → البطل في عالم نجيب محفوظ مهزوم من البداية فهو يحمل بذور تدميره داخل نفسه، بل إنه يسعى سعيًا إلى مأساته.

→ تأسل الهزيمة في نفسه البطل ينكثي البعد الدرامي في الشخصية.

* الفعل المنفي "لم يلتق": عدم اللقاء المادي بين أحمد عاكف وأحمد راشد يشي بعدم التقائهما فكرياً، وهذا الأمر متحقق في أجزاء أخرى من الرواية إذ لطالما كانا على خلاف حاد.

→ علاقة قطعية بين أحمد عاكف وأحمد راشد تعود جذورها إلى عقدة دفينّة في نفس أحمد عاكف إذ يرى أنّ أحمد راشد قد تحقّق له (شهادة الحمامة) ما كان يجب أن يكون له لولا الظروف الظالمة.
→ أحمد عاكف ذات متضخمة مريضة شخصية عادية الذكاء ولكنها تعتقد أنها عقبرية مضطّدة.

→ علاقة البطل بالشخصيات ترسم جانباً آخر من البناء الدرامي لهذه الشخصية.

المقهى:

- دارت الأحداث في المقهى الذي يجد فيه البطل متعة في الحديث مع شخصيات ظرفية كالـمعلم نونو والمعلم زفنة. وهو مكان يتيح للشخصية الرئيسية الانفتاح على نماذج بشرية متنوعة فضلاً عن أنه يمكنه من أن يستعرض مواهبه الفكرية.

- هو مكان منفلق ممّا يوحي بحالة التآزم التي يعيشها البطل أحمد عاكف إلى حدّ إحساسه بالاحتناق ولكنه ينجح في تحقيق توازن ظرفي يتملّ في تبادل الظرف مع صديقيه.

* المكان:

<p>* الزمان:</p> <p>- زمن عام: زمن الحرب العالمية الثانية.</p> <p>- زمن خاص: "المساء". ينبنى هذا الزمان بالخطر الذي سيتحول إلى حقيقة حين تدوي صفارات الإنذار.</p> <p>- النظام الزمني: اعتمد هذا المقطع على السرد الخطي (الرؤية المصاحبة) إذ خلا من الواوحي سواء كانت خارجية أو داخلية.</p> <p>- التواتر: هو دراسة كم الأحداث في النص مقارنتاً بتكرارها في الحكاية. - اعتمد الراوي القص المرفد إذ نجد تطابقاً عددياً بين أحداث المقطع وتكرارها في النص.</p> <p>- الديمومة: تطابق بين الحيز الذي استغرقته الوقائع في الحكاية والحيز الذي امتدت عليه الأحداث في المقطع فليس هناك عجلة ولا إبطاء.</p> <p>- إن ما يتسم به حضور الراوي في هذا المقطع هو أنه:</p> <p>* راو محايد: فهو لا يشارك في أحداث المقطع التي يسردها وهو يوهنا بأنه يكفني بمجرد نقل الأحداث و تتبع حركات الشخصية دون أن يكون طرفاً فاعلاً أو على علاقة بها فهو خارج عن الحكاية تماماً.</p> <p>* راو عليم: يبدو الراوي عليمًا بباطن البطل إذ ينقل لنا نفسية الشخصية ("نون تردّد") وما يجول بخاطرهما ("مصالوة أحمد راشد والظهور على الآخرين") وهو يعرف عنها ماضيها ("كان حرصه على عزله الثقافية يضاهي تباهيه بها").</p> <p>* راو مصاحب: معرفة الراوي تعادل معرفة الشخصيات وخاصة شخصية أحمد عاكف فهو يعرف قدر معرفتهم وهو لا يقدم لنا أي معلومات أو تفسيرات إلا ما كان معلوماً لدى شخصيته - يسمى هذا النمط بالحكاية ذات التنبير الداخلي.</p> <p>* راو ذو موقف: إن ما ينقله الراوي عن شخصية البطل ليس نقلاً بريئاً إذ هو يعبر عن موقف منها. ذلك أننا نستشف سخريته حين جعله لا يحقق ما أتى من أجله وهو مصالوة أحمد راشد والظهور على الآخرين.</p> <p>- إن السارد هو الوسيط الحقيقي بين الحكاية والقارئ، وهو يسيطر على كل ما يرويه، وهو الذي ينتقي كيفية رؤيته. فالمهم ليس مجموعة الأحداث التي وقعت في الرواية بل هو كيفية الرواية أي كيف يسرد السارد سرده.</p> <p>تركز الوصف على رسم علاقة البطل بالثقافة والآخرين:</p> <p>- علاقة البطل بالثقافة: "كان حرصه على عزله يعادل تباهيه بها": لا يمكن أن نفهم علاقة البطل بالثقافة إلا في إطار عقدة نفسية يعاني منها البطل، فهو الذي حرم من مواصلة الدراسة لأسباب عائلية قاهرة، رغم أنه يرى في نفسه كفاءة ما بعدها كفاءة، يسعى إلى أن يعوّض نقصه بمطالعات فردية تمكنه من مصالوة الذين تمكنوا من مواصلة دراستهم مثل أحمد راشد.</p> <p>- علاقة البطل بالآخرين: "مصالوة" "الظهور":</p> <p>* يبدو أحمد عاكف شخصية معاندة متوترة</p> <p>* يستهوي الاجتماع بالناس أو بالظرفاء من الناس خاصة حرص الشخصية على الظهور بمظهر إيجابي (الظرف + التواصل على الآخرين).</p> <p>- تبدو هذه الشخصية متناقضة مما يدل على أنها لا تتصرف بعفوية وإنما تخضع لاعتبارات نفسية.</p> <p>- هذا التناقض في علاقات الشخصية المحورية ينمّي البعد الدرامي في تركيبها.</p> <p>- لا يرسم لنا السارد الشخصية الرئيسية طرفاً محاوراً رغم تواجدها في وضعيات حوارية:</p> <p>* السارد حرّمها من محاوره أحمد راشد.</p> <p>* السارد حرّمها من نقل حوارها مع المعلم نونو والمعلم زفته.</p> <p>- هذا التغيب قد يكشف موقف السارد من هذه الشخصية فكأنها لا تحسن الكلام لذلك لا فائدة من تدخلها الذي إن تحقق لن يكون أكثر من ترثرة لأنه بلا موقف أساساً.</p>	<p>التأليف الجزئي والتخلص:</p> <p>- استغرق السارد أنماط الكتابة القصصية لرسم ملامح أحمد عاكف، فإذا هو شخصية تجمع بين المتناقضات (الرغبة في التواصل مع الآخرين - العزلة عنهم)، بل هو شخصية معقدة تظهر عكس ما تبطن وتغار من إنجازات الآخرين. وقد ساهم ذلك في رسم ملامح البناء الدرامي لهذه الشخصية.</p> <p>ينتهي هذا المقطع بحالة من التوازن النفسي بالنسبة إلى البطل إذ "ضحك طويلاً وأخذ يستهوي الاجتماع بالناس أو بالظرفاء من الناس خاصة" فكان السارد يوهنا بأنه قد تصالح مع بطله فلم يبخل عليه بهذا التواصل الاجتماعي وهذه السعادة فهل سيكون الأمر كذلك في المقطع التالي بتغير المكان.</p>	<p>القسم الثاني: في البيت / في الغرفة:</p> <p>1- مستوى السرد:</p> <p>* الحدث:</p> <p>- "عاد" - "عفكف": حرص على العزلة.</p> <p>- "حقق + قفر + اندفع": اضطراب الشخصية وتوترها.</p> <p>- تنتمي أحداث هذا المقطع إلى سياق التحول.</p> <p>- نظام الأحداث: يخضع نظام أحداث هذا المقطع إلى بنية دائرية إذ تتطابق بعودة أحمد راشد إلى البيت من الخارج وينتهي بالاستعداد إلى الخروج مجدداً.</p> <p>- يعبر هذا النظام الدائري عن تعمق أزمة البطل فهو يعيش في حلقة مفرغة والحياة كأنها حبل مشنقة فهي عود على بدء.</p> <p>- الانتقاء: حرص الراوي على انتقاء الأحداث التي أسندت إلى البطل فلم يذكر منها إلا ما كان خادماً للحدث الدرامي المتمثل في تآزم الشخصية إذ نقل إلينا الأعمال التي أنجزها والتي تدل على توتره.</p> <p>- السرد الخطي: احترّم السارد نظام الأحداث كما لو حدثت في الواقع.</p> <p>- ساهم هذا السرد الخطي في تسريع نسق الأحداث وفي تغذية النفس الدرامي المعقّد للتوتر والأزمة.</p> <p>- أحمد عاكف: قُدّم من خلال أعماله التي تبرز:</p> <p>* إقباله على المطالعة: - يوهنا السارد بحرص الشخصية على أن تبدو شخصية مثقفة - البطل مريض بعقدة التشبه بالمتقنين - شخصية مثقفة - البطل مريض بعقدة التشبه بالمتقنين.</p> <p>* اضطرابه وتوتره وخوفه - شخصية متأزمة.</p> <p>- الوالدان: "شبح والديه": لم يعد الوالدان بالنسبة إليه أكثر من شبحين وهو ما يوحى بتوتر علاقته بهما وإن لم يصرّ بذلك كأنهما عبء ثقيل يجثم على أنفاسه وهذا أمر مفهوم فعلاقته بأبيه في الرواية لم تكن مبنية على أساس التواصل فهو يشعر أنه سبب انقطاعه عن دراسته وهو يشكو من تمادي سيطرته عليه.</p> <p>- الخادم: "الخادمة الصغيرة": رغم فقر العائلة فإنها تستعين بخادمة - يبدو أن الاستعانة بخادمة هي من العادات في العائلات المصرية وليس المسألة علاقة بثران أو فقرها.</p> <p>البيت / الغرفة: مكان مغلق:</p> <p>- تطغى على رواية "خان الخليلي" الأماكن المغلقة مثل البيت مما يدل على امتداد حالات التآزم بالنسبة إلى البطل أحمد عاكف.</p> <p>- إن هذا الانغلاق يعبر عن ضيق هذه الشخصية وتبرمها من الحياة إلى حد إحساسها بالاختناق والإحباط.</p> <p>- خضع المكان إلى منطق التدرج:</p> <p>* تدرج من الخارج إلى الداخل: كان في المقهى فانتقل إلى بيته.</p> <p>* تدرج من العام إلى الخاص: من البيت إلى غرفته ثم إلى الصلاة الخارجية.</p> <p>- يضيق المكان شيئاً فشيئاً، ويقترب هذا التحول المكاني بتحول نفسي، فتمتعة البطل تضحل شيئاً فشيئاً إذ كما مستمتعا في المقهى فصار يبحث عن اللذة بالمطالعة وينتهي إلى حالة الفزع بعد صدور الصوت المنكر.</p> <p>- هكذا يؤكد السارد أن أوقات استمتاع الشخصية هي أوقات عابرة يكاد البطل لا يحتفل بالتمتع فيها إذ سرعياً ما يباغته التآزم مجدداً فكان قدره أن تلاحقه المعاناة، وفي ذلك كله تنمية للنفس الدرامي في الحكاية.</p> <p>- الزمن الروائي: "العاشرة" + "بعد ساعتين" + زمن استيقاظه من النوم بسبب الصوت المنكر: كشف التدرج الزمني عن التحول المفاجئ من التمتع (المطالعة + النوم) إلى الفزع (صفارة الإنذار إيذاناً بغارة مرتقبة) - كان قدر البطل ألا يهنا فكلما استمتع قليلاً حدث ما يعكر صفوه.</p> <p>- ينبنى الزمان (المساء) بالخطر الذي سيتحول إلى حقيقة حين تدوي صفارات الإنذار - علاقة الشخصية بالزمان نامية، فعلاقته بالمساء (زمن جلوسه بالمقهى + زمن المطالعة ثم النوم) غير علاقته به زمن الإنذار فالزمان الأول يشعر بالأمان أو بالبراعة في الحياة أما الزمان الثاني فيشعره بالخوف من الموت...</p> <p>اضطلع الراوي بوظيفتين أساسيتين:</p> <p>* نقل أعمال الشخصية الرئيسية: فهو الذي يتولّى تنظيم النص داخلياً - وظيفة سردية.</p> <p>* التحكم في نسق الأحداث فهو جعلها هادئة في بداية المقطع وصوّرها متوترة متأزمة في نهايته، وهذا ما يساهم في خلق حركة النص وإخراجه من الرتبة المملة تغذية النفس الدرامي - وظيفة درامية.</p>	<p>* الراوي:</p>
--	---	--	------------------

<p>بـ مستوى الوصف:</p> <p>تركز الوصف على إبراز توتر الشخصية "صوت منكر + خففة فرعة + سرعة جنونية"</p> <p>← إن هذا التوتر تجلي في حركات البطل وصوته ونفسه وفي ذلك إحياء بخطورة الوضع وبهشاشة هذه الشخصية رغم توعده على هذا الموقف. والظريف أن السارد ركز على اضطراب هذا البطل وتغافل عن وصف ارتباك الشخصيات الأخرى وفي ذلك دلالة على سخرية السارد من هذه الشخصية الطفولية.</p> <p>جـ مستوى الحوار:</p> <p>يغيب السارد البطل عن هذا الحوار وفي تغييبه سخرية منه إذ تعرف الخادم ما لا يعلمه وهو معرفة الطريق إلى المخبأ. وفي تغييبه كذلك إحياء لقطعة النفسية بينه وبين أبيه فكان الحوار منعقد بينهما.</p> <p>يشير الحوار بالمقطع الموالي الذي يجري في المخبأ. وهو ما يوحي باستمرار التآزم.</p>	<p>التأليف الجزئي والتخلص:</p>
<p>أ- التأليف:</p> <p>أقيم الإطران الزماني والمكاني بين مقابلة واضحة بين الحياة والموت، وهي مقابلة أساسية في الرواية إذ لا ننسى أن السبب الأصلي في مغادرة عائلة أحمد عاكف مسكنها في "حي السكاكيني" هو الخوف من الموت الذي صار يهددهم بسبب الغارة التي شنها الألمان على ذلك الحي.</p> <p>كان السارد غير مشفق على بطله فهو لا يكاد يسعفه ببعض أوقات السعادة حتى يقوده من جديد إلى التآزم وهو إذ يفعل ذلك فلكي لا يفقد الخط الدرامي حرارته.</p> <p>لقد انتهى هذا المقطع بما يشي بمصير غامض بالنسبة إلى البطل الذي يستعد للذهاب إلى المخبأ. فكيف سيتطور الحدث الدرامي في هذا المكان الجديد؟</p> <p>بـ التخلص:</p>	<p>أ- التأليف:</p> <p>أقيم الإطران الزماني والمكاني بين مقابلة واضحة بين الحياة والموت، وهي مقابلة أساسية في الرواية إذ لا ننسى أن السبب الأصلي في مغادرة عائلة أحمد عاكف مسكنها في "حي السكاكيني" هو الخوف من الموت الذي صار يهددهم بسبب الغارة التي شنها الألمان على ذلك الحي.</p> <p>كان السارد غير مشفق على بطله فهو لا يكاد يسعفه ببعض أوقات السعادة حتى يقوده من جديد إلى التآزم وهو إذ يفعل ذلك فلكي لا يفقد الخط الدرامي حرارته.</p> <p>لقد انتهى هذا المقطع بما يشي بمصير غامض بالنسبة إلى البطل الذي يستعد للذهاب إلى المخبأ. فكيف سيتطور الحدث الدرامي في هذا المكان الجديد؟</p> <p>بـ التخلص:</p>
<p>القسم الثالث: في الطريق إلى الملجأ:</p> <p>أ- السرد:</p> <p>* "خرجوا": فعل دالّ على الحركة المسندة إلى الجمع مما يدل على أن هول المأساة قد شمل الجميع.</p> <p>← تصور رواية "خان الخليلي" جانباً من مأساة المجتمع المصري الذي يهدده فظاعة الاستعمار وهول الحرب.</p> <p>* "مزق": فعل على وزن "فعل"، وهو يدل على شدة القيام بالفعل وفي ذلك تأكيد على حالة الجزع التي انتابت سكان الحي من جراء الغارة المنتظرة.</p> <p>← حركة سكان العمارة كانت من الداخل في اتجاه الخارج فكانهم بذلك قد فروا من جحيم يلف بهم بحثاً عن أمن منشود ولكنه غير مضمون.</p> <p>بـ الوصف:</p> <p>- "وقع الأقدام المهرولة على السلم"، "الضحكات العصبية"، "سيرة الخوف والفرح": إن الخوف شعور ترسب في نفس البطل وبقية سكان الحي بسبب صفارات الإنذار المؤذنة بحلول الغارة.</p>	<p>أ- السرد:</p> <p>* "خرجوا": فعل دالّ على الحركة المسندة إلى الجمع مما يدل على أن هول المأساة قد شمل الجميع.</p> <p>← تصور رواية "خان الخليلي" جانباً من مأساة المجتمع المصري الذي يهدده فظاعة الاستعمار وهول الحرب.</p> <p>* "مزق": فعل على وزن "فعل"، وهو يدل على شدة القيام بالفعل وفي ذلك تأكيد على حالة الجزع التي انتابت سكان الحي من جراء الغارة المنتظرة.</p> <p>← حركة سكان العمارة كانت من الداخل في اتجاه الخارج فكانهم بذلك قد فروا من جحيم يلف بهم بحثاً عن أمن منشود ولكنه غير مضمون.</p> <p>بـ الوصف:</p> <p>- "وقع الأقدام المهرولة على السلم"، "الضحكات العصبية"، "سيرة الخوف والفرح": إن الخوف شعور ترسب في نفس البطل وبقية سكان الحي بسبب صفارات الإنذار المؤذنة بحلول الغارة.</p>
<p>التأليف الجزئي والتخلص:</p> <p>أ- التأليف:</p> <p>مثل هذا المقطع امتداداً للمقطع السابق الذي بشر بحالة الخوف والفرح لتكتف تلك الحالة وتبلغ ذروتها وتتحول إلى حالة جماعية.</p> <p>فهل يكون الملجأ المكان الآمن الذي يستعيد فضله البطل توازنه المفقود؟</p> <p>بـ التخلص:</p>	<p>أ- التأليف:</p> <p>مثل هذا المقطع امتداداً للمقطع السابق الذي بشر بحالة الخوف والفرح لتكتف تلك الحالة وتبلغ ذروتها وتتحول إلى حالة جماعية.</p> <p>فهل يكون الملجأ المكان الآمن الذي يستعيد فضله البطل توازنه المفقود؟</p> <p>بـ التخلص:</p>
<p>القسم الرابع: في الملجأ:</p> <p>أ- السرد:</p> <p>المكان: الملجأ: يكشف هذا المكان جانباً من مأساة الشخصية الرئيسية التي تعيش في زمن الحرب ← ما يلاحظ أن أحمد عاكف قد أزم الصمت، فالمكان يسمي مهيمناً على البطل إذ يسلبه القدرة على الكلام والفعل.</p> <p>تركز الوصف على إبراز الجوانب النفسية للشخصيات.</p> <p>تدرج وصف الحالة النفسية للحاضرين من:</p> <p>* الاضطراب إلى الهدوء: تبدو الشخصيات في بداية هذا المقطع متمسكة بالتوتر والاضطراب لتتوّل حالتها إلى هدوء نسبي وتوازن ظرفي عبرت عنه الجملة "علا ضحك كثير".</p> <p>* من السكون إلى الحركة: فقد بدت الشخصيات في بداية المقطع ساكنة عاجزة عن الفعل والقول لتتحول في نهايته إلى شخصيات فاعلة بحركاتها وأقوالها وهو ما ساهم في تهيئة الأرضية المناسبة للانتقال من نمط الوصف إلى نمط الحوار.</p> <p>الشخصيات المتحاور / أطراف الحوار:</p> <p>هي شخصيات تحضر بلا اسم، فلا نعلم عنها شيئاً غير أقوالها "وقال رجل منهم".</p> <p>* تغييب شخصية البطل: لم يجعل السارد البطل يشارك في الحوار بين الموجودين في المخبأ متلمهاً غيبه في الحوار الذي بين دار أفراد العائلة في المقطع الثاني.</p> <p>بـ الوصف:</p>	<p>أ- السرد:</p> <p>المكان: الملجأ: يكشف هذا المكان جانباً من مأساة الشخصية الرئيسية التي تعيش في زمن الحرب ← ما يلاحظ أن أحمد عاكف قد أزم الصمت، فالمكان يسمي مهيمناً على البطل إذ يسلبه القدرة على الكلام والفعل.</p> <p>تركز الوصف على إبراز الجوانب النفسية للشخصيات.</p> <p>تدرج وصف الحالة النفسية للحاضرين من:</p> <p>* الاضطراب إلى الهدوء: تبدو الشخصيات في بداية هذا المقطع متمسكة بالتوتر والاضطراب لتتوّل حالتها إلى هدوء نسبي وتوازن ظرفي عبرت عنه الجملة "علا ضحك كثير".</p> <p>* من السكون إلى الحركة: فقد بدت الشخصيات في بداية المقطع ساكنة عاجزة عن الفعل والقول لتتحول في نهايته إلى شخصيات فاعلة بحركاتها وأقوالها وهو ما ساهم في تهيئة الأرضية المناسبة للانتقال من نمط الوصف إلى نمط الحوار.</p> <p>الشخصيات المتحاور / أطراف الحوار:</p> <p>هي شخصيات تحضر بلا اسم، فلا نعلم عنها شيئاً غير أقوالها "وقال رجل منهم".</p> <p>* تغييب شخصية البطل: لم يجعل السارد البطل يشارك في الحوار بين الموجودين في المخبأ متلمهاً غيبه في الحوار الذي بين دار أفراد العائلة في المقطع الثاني.</p> <p>بـ الوصف:</p>

<p>← هذا التغييب يكشف - تأكيداً لما وقفنا عليه في المقطع الأول موقف السارد السلبي من بطله، فكأنه يلح بذلك على أن هذه الشخصية لا تحسن الكلام ويؤكد أن تدخلها لا فائدة ترجى منه فهو بلا موقف من الأساس. كما أن مشاركة أحمد عاكف هذه الشخصيات المتحاوره يبرر عن تعاليه عليهم إذ هو يعتبر نفسه أعظم العظماء ← ولكنه في الحقيقة لا يمثل إلا موظفاً مطحوناً على أنه لا يستطيع أن يتحاور في القضايا المطروحة لأنه لا يقف على أرضية فكرية صلبة ولا يستند إلى مبادئ ثابتة. فهو إذن القطاع المنسي في الوظيفة المهنية وفي الحياة الاجتماعية ولا يمتد معناه أكثر من ذلك.</p> <p>وظائف الحوار:</p> <p>* يضطلع الحوار بوظيفة رئيسية هي التصريح بمواقف الشخصيات وآرائها التي يمكن تلخيصها في مساندتهم المطلقة للقائد الألماني "هتلر" ومباركة أعماله</p> <p>* عرت تخيلات المتحاورين هشاشة تفكيرهم التي تجلت من خلال:</p>	<p>الفهم الخاطي للدين: المتحاورون في الملجأ يعتقدون أن هتلر "يظن الإيمان بالإسلام" وأنه "ينطوي على احترام عميق للثقافة الإسلامية" بل هم يستندون إلى رواية أحد الشيوخ التي ينقل فيها أنه رأى "علياً بن أبي طالب يقلّد هتلر سيف الإسلام"، وهم يوظفون قول الرسول صلى الله عليه وسلم "وإنما لكل امرئ ما نوى" دون أن يفتنوا إلى دلالاته النفسية الداخلية التي تشير إلى ضرورة توحيد النية والسلوك ويتجاوزون به إلى معنى آخر لا يدل عليه وهو أنه لا ينتصر إلا صاحب النية الصالحة، وقد صارت النية الصالحة من حق هتلر كمقدمة لتكريب القضية على هذا النحو: لا ينتصر إلا صاحب النية الطيبة وهتلر منتصر إذن هتلر نيته طيبة و"لذلك يؤيده الله في حروبه".</p> <p>ضعف الوعي السياسي: يتكفي المتحاورون في الملجأ بتحليل سطحي للأحداث، فهم غير قادرين على النفاذ إلى حقيقة الأمور باعتبار أن الوجود الألماني يمثل خطراً حقيقياً على الشعب المصري يزيد من تعقيد الوضع.</p> <p>السلبيّة: يتكفي المتحاورون في الملجأ بمجرد التعليق دون محاولة استنهاض الهمم والدعوة إلى ضرورة المقاومة وتحمل المسؤولية التاريخية المنوطة بعهدة هذا الشعب.</p> <p>الدور السلبي للمثقف: حرص السارد على أن يوهنا بأن بطله شخصية مثقفة ولكنها تقتل في أول اختبار يتعرضها، فإذا هي شخصية سلبية تتخلى عن دورها في توعية البسطاء من الناس وتكتفي بملازمة الصمت مغللة موقفها بتعاليتها إذ ترى نفسها ذاتاً متفردة لا يجوز لها أن تنزل إلى مستوى العامة لذلك فهي تقبع في برجها العاجي.</p>
<p>التأليف الجزئي:</p> <p>بدأ السارد متحاملاً على الشخصيات المتحاوره في الملجأ التي تمثل نموذجاً لغالبية المجتمع المصري وهو بذلك يطلق صيحة فرع من شيوخ هذا الفكر الساذج الذي ينطلق من فهم خاطي للدين.</p> <p>التقويم</p> <p>- توفر النص على المقومات القصصية من سرد ووصف وحوار وقد نجح نجيب محفوظ في رسم لوحة من حياة البطل اليومية وكشف جانباً من شخصيته المتعثرة والمربكة. غير أن قراءة النص بمعزل عن مطالعة الأثر بكليته لا يسمح للقارئ بأن ينفذ إلى عمق شخصية البطل إذ غابت عنه السوابق أو اللواحق التي من شأنها أن تثير فهم القارئ لكنّه تجربة أحمد عاكف المأساوية.</p> <p>التأليف:</p> <p>أ- فنياً:</p> <p>- النص ذو بنية دائرية فهو يبدأ بالتوازن النفسي الذي تجلي في استمتاع أحمد عاكف بحيته مع أصدقائه في المقهى، وينطلق باستعادة البطل توازنه بعد أن زال شعور الخوف بسبب الغارة المتوقعة. وبذلك يمثل النص نموذجاً للمسار القصصي في الرواية الذي يتراوح بين الهدوء والاضطراب.</p> <p>- دعم النص الصورة التي افتتاما عن البطل تلك الشخصية التي تصارع واقعها وتحمل غمّاً نفسية وفكرية وتستبطن أوهاماً عقلت حياتها وجعلتها سلسلة متوالية من الفشل.</p> <p>بـ مضمونياً:</p>	<p>أ- فنياً:</p> <p>- النص ذو بنية دائرية فهو يبدأ بالتوازن النفسي الذي تجلي في استمتاع أحمد عاكف بحيته مع أصدقائه في المقهى، وينطلق باستعادة البطل توازنه بعد أن زال شعور الخوف بسبب الغارة المتوقعة. وبذلك يمثل النص نموذجاً للمسار القصصي في الرواية الذي يتراوح بين الهدوء والاضطراب.</p> <p>- دعم النص الصورة التي افتتاما عن البطل تلك الشخصية التي تصارع واقعها وتحمل غمّاً نفسية وفكرية وتستبطن أوهاماً عقلت حياتها وجعلتها سلسلة متوالية من الفشل.</p> <p>بـ مضمونياً:</p>

القسم الأول:

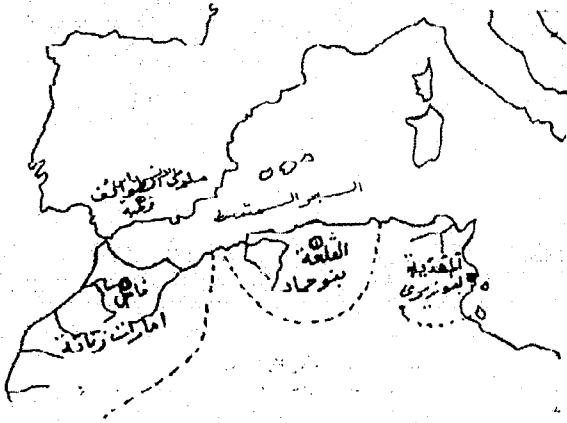
السؤال رقم 1.

- حركة الاسترداد: حملات عسكرية قامت بها الممالك النصرانية في الأندلس ضد المسلمين وانتهت بطردهم منها نهائيا في 1492.

- الرباطات: بناءات عسكرية قامت بها الممالك النصرانية في الأندلس ضد المسلمين وانتهت بطردهم منها نهائيا في 1492.

السؤال رقم 2.

خريطة إمارات بلاد المغرب بعد خروج الفاطميين (النصف الثاني من القرن 5 هجري)



1- مجال الإمارات على الخريطة

2- انعكاسات الزحف الهلالي على إفريقية

* تفكك وحدتها بقيام إمارات عديدة مثل إمارة بنو جامع بقابس / إمارة برغواطة بصفاقس / إمارة بنو الرند بقفصة / إمارة بنو خراسان بتونس / إمارة بنو الورد ببنزرت

واقصر حكم بنو زيري على شريط ضيق يمتد بين قابس وسوسة.

القسم الثاني:

المقال:

يتناول الوضع الذي أصبحت عليه بلاد المغرب والأندلس في أواخر القرن 4 الهجري عقب خروج الفاطميين: حالة تفكك تزامنت مع أخطار خارجية (النورمان - القوى المسيحية) في عنصر أول ثم في عنصر ثان محاولات التوحيد التي تمت على يد المرابطين ثم الموحدين.

طرح الإشكاليات حول:

- مظاهر التفكك الذي عرفته المنطقة خلال القرن الرابع الهجري.

- دور المرابطين والموحدين في استعادة وحدتها.

التخطيط المفصل:

1- مظاهر التفكك:

- في إفريقية:

- توتر العلاقة بين الصنهاجيين والفاطميين ← زحف بني هلال على إفريقية.

أ- الإجمال: (1ن)
- تضافر البناء القصصي ومضمون النص لرصد مرحلة من مسيرة البطل المتعثرة.

- أبرز النص قيمة وثائقية مهمة إذ تجري أحداثه زمن الحرب العالمية الثانية حين اجتاحت ألمانيا الأراضي المصرية التي كانت تزح تحت أعباء الاستعمار الانكليزي.

ب- الموقف: (0.5ن)

- أبرز النص نضج المعالجة الفنية الروائية لدى نجيب محفوظ من خلال قدرته على توظيف أنماط الكتابة من سرد ووصف وحوار لينقل لنا شخصية نموذجية في المجتمع المصري بكل عيوبها وبعض جوانبها المضيئة.

- بالغ "نجيب محفوظ" في إبراز نماذج سلبية تتعلق بأبطال رواياته إذ ما يلاحظ أن بطله عادة ما يكون شخصية مأزومة تنتهي مسيرتها بالفشل مما قد يغذي شعور الإحباط على القراء بدل أن يغرس فيهم بذرة الأمل.

- كان نجيب محفوظ ينتقم من بطله "أحمد عاكف" فهو لا يسعفه بالسعادة أو النجاح إلا في مساحات نصية ضيقة وهذا النص غير شاهد على ذلك إذ صور بطلا مأزوما يلاحقه الفشل أينما حل.

ج- الأفق: (0.5ن)

- يمكن أن نعتبر شخصية أحمد عاكف ممثلة لفئة من المجتمع المصري التي حاصرها الواقع الجديد فتاهت ولم تنجح في رسم موقف واضح لها. وبذلك يمكن أن نؤكد أن رواية "خان الخليلي" تنتمي إلى المرحلة الواقعية في أدب نجيب محفوظ. فما هي إذن مميزات هذا الألب الواقعي في رواياته الأخرى؟ وفيه يتمثل اختلافه عن أدبه الذهني؟

أقتدار اللغة: 5 نقاط

* عبور الجيش الموحيدي إلى الأندلس وتحقيق انتصارات هامة في موقعة الأرك 591هـ مكنت من إيقاف التقدم المسيحي.

→ توحيد كامل بلاد المغرب والأندلس عقائديا وسياسيا.

الخاتمة:

تجربة التوحيد الجزئي (المرابطية) ثم التوحيد الشامل (الموحيدي) لم تَعْمَر طويلا نظرا ل:

* صعوبة المحافظة على مجال مترامي الأطراف.

* تفاقم حركة الاسترداد إذ أن انتصار الأرك في 591هـ أعقبته هزيمة العقاب 609هـ.

→ عودة هذا المجال إلى الانقسام من جديد بظهور للدولة الحفصية بإفريقية، بنو عبد الواد بتملسان، بنو مرين بفاس وبنو الأحمر في غرناطة بالأندلس لكن رغم عدم ثبات التوحيد السياسي فإن التجريبتين أسهمتا بقسط كبير في التوحيد الاجتماعي والثقافي والتمازج البشري ونحت هوية حضارية للغرب الإسلامي.

الأول في الثاني سنة التاريخ

فرض (نموذج 2)

شرح نص: تطور علاقة الزيريين بالفاطميين

1- تقديم النص: نص مقتطف من كتاب "المؤنس في أخبار إفريقية وتونس" ص 82 للمؤرخ التونسي أحمد بن أبي دينار تناول فيه توتر العلاقة بين الزيريين والفاطميين وانعكاسات تلك القطيعة على إفريقية.

الشرح:

- سيطر الفاطميون على إفريقية وبلاد المغرب بفضل تحالفهم مع الصنهاجيين وبلغت الدولة الفاطمية أوج قوتها في عهد المعز لدين الله الفاطمي الذي تمكن من إحكام سيطرته على كامل المنطقة قبل أن يوجه جيوشه إلى مصر بعد أن أسس القاهرة وجعل منها عاصمة جديدة لدولته وانتقل إليها سنة 362 هجري.

- استخلف الفاطميون بني زيري على إفريقية لأنهم يمثلون القوة الوحيدة القادرة على الدفاع عن إفريقية ضد أطماع زناتة وأطماع الأمويين المتمركزين بالأندلس → إذا كانت العلاقة بين الفاطميين والزيريين علاقة تحالف وولاء.

- في عهد المعز بن باديس الصنهاجي الذي حكم إفريقية بين سنتي 406 و454 هجري تدهورت العلاقة بين الزيريين والفاطميين عندما تنكر الزيريون لحلفانهم وقطعوا علاقتهم بهم: إلغاء الخطبة باسم الخليفة الفاطمي، إبدال العملة التي تحمل اسمه، إعلان الولاء للعباسيين... → حصول القطيعة بين الزيريين والفاطميين.

- ردًا على ذلك قرّر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله معاقبة الزيريين وذلك بتسريح القبائل الهلالية المتواجدة بصعيد مصر والسماح لها باجتياز النيل في اتجاه إفريقية للتخلص منها والانتقام من أمراء صنهاجة وذلك سنة 441 هجري حيث عجز المعز ابن باديس الصنهاجي على مواجهتها وهزم جيشه في موقعه حيران قرب قابس سنة 443هـ.

- أدى الزحف الهلالي على إفريقية إلى نتائج خطيرة على كل المستويات:

* سياسيا: تفكك إفريقية بعد انهزام الزيريين وانحصار نفوذهم في شريط ساحلي ضيق حول المهدية وبروز إمارات عديدة كونتها أسر بربرية وعربية مثل إمارة بني جامع الهلالية بقابس، إمارة برغواطة بصفاقس، إمارة بنو خراسان بتونس، إمارة بنو الرند في قفصة.

* اقتصاديا واجتماعيا: أدى زحف القبائل البدوية الهلالية إلى تدمير وتخريب إفريقية وانعدام الأمن والاستقرار وتراجع المبادلات وانتشار مظاهر البداوة والترحال على حساب حياة الاستقرار والحضر.

- انهيار السلطة المركزية بها وظهور كيانات محلية (بنو جامع الهلاليون بقابس، بنو الرند بقفصة، بنو برغواطة بصفاقس، بنو خراسان بتونس، بنو الورد ببنزرت → انتصار سلطة الزيريين على شريط ساحلي من سوسة إلى قابس.

- تعرض السواحل إلى هجمات النرمان سنة 543 هجري.

- في المغرب الأوسط: قيام دولة بني حماد وعاصمتها القلعة (405-517 هجري).

- في المغرب الأقصى: قيام إمارات زناتة وأبرزها إمارة سجلماسة 366 هجري، إمارة فاس 378 هجري وكانت في صراع مع الحماديين ثم إمارة أغمات وكذلك إمارة بني يفرن يسلا على المحيط الأطلسي.

- في الأندلس: أدت الصراعات الداخلية إلى تفكك البلاد وسقوط الحكم الأموي وبروز كيانات متناحرة عرفت بملوك الطوائف، أهمها:

- الأسر العربية العريقة مثل بني عباد بأشبيلية.

- الأسر والقبائل البربرية في الجنوب الشرقي بالأندلس (غرناطة ومالقة).

- الفتيان الصقلية بشرق الأندلس مثل خيران العامري بالمرية.

→ تواصل حكم هذه الطوائف حتى نهاية القرن 5 للهجرة وتفاقم الصراعات بينها فضعت ولم تقدر على درء الخطر المسيحي الذي يهدد الأندلس → حروب الاسترداد واستيلاء القوى النصرانية على جزء هام من الأندلس.

2- بروز الحركتان المرابطية ثم الموحيدي ودورهما في استعادة المنطقة وحدتها السياسية.

أ- خصائص الحركتين:

→ حركة المرابطين: - حركة سياسية دينية إصلاحية انطوت تحت لواء الخلافة العباسية.

- اتبعت المذهب المالكي ومؤسسها الفقيه عبد الله بن ياسمين وأبرز قادتها يوسف بن تاشفين.

- للحركة طابع حربي وارتكزت على قبيلة صنهاجة البربرية وتحديدًا قبيلة لمتونة.

- انطلقت الحركة من غرب الصحراء على تخوم نهر السينغال.

→ الحركة الموحيدي:

- حركة سياسية قامت على أسس دينية "مبدأ التوحيد" والرجوع إلى القرآن والحديث.

- حركة لها أيضا طابع عسكري.

- ارتكزت على أسس قبيلية (قبيلة مصمودة البربرية في منطقة الأطلس).

- مؤسسها محمد بن تومرت الملقب بالمهدي وأبرز قادتها عبد المؤمن بن علي.

بدورها في توحيد المنطقة:

- يتمكن يوسف بن تاشفين من الزحف على المغرب الأقصى → تأسيس مراكز قاعدة الدولة وقضى على الإمارات الزناتية التي كانت تنقسم المغرب الأقصى.

- عبر إلى الأندلس لنجدة المسلمين عقب سقوط طليطلة (في 478هـ) → تحقيق انتصار حاسم في موقعة الزلاقة سنة 497هـ → ضمّ الأندلس إلى الدولة المرابطية.

→ المرابطون يوحّدون الجزء الغربي في إطار دولة واحدة تمتد من بلاد السودان جنوبا إلى الأندلس شمالا وتحقيق قدر من التواصل والتمازج الاقتصادي والاجتماعي والحضاري بين مكوناته الثلاثة الصحراوية والمغربية والأندلسية لكن لم يشمل نفوذها المغرب الأوسط وإفريقية.

→ هذا الجهد واصلته دولة الموحدين بقيادة عبد المؤمن بن علي.

* السيطرة على المغرب الأقصى ومراكز ووضع حد للدولة المرابطية سنة 541هـ.

* توسعت حركة التوحيد شرقا في المغرب الأوسط وتم القضاء على دولة بني حماد 547هـ ثم إفريقية حيث تم القضاء على الإمارات التي نشأت بها وتخليصها من التفكك السياسي وطرّد النورمان وذلك سنة الثلاث أخماس (555هـ).

كما ساهم زحف هذه القبائل العربية في انتشار اللغة العربية بين البربر وتعريب البوادي والأرياف وبذلك حصل نوع من التمازج اللغوي والديني والاجتماعي والبشري.

← هذه الفترة مثلت مرحلة هامة في تاريخ إفريقية نظرا لعمق تأثيراتها الاجتماعية والحضارية.

الأول في الثاني (2) التاريخ المختبر

فرض (نموذج 3)

المقدمة:

- الإشارة إلى نجاح العرب المسلمين في إخضاع بلاد المغرب والأندلس لسيطرتهم بعد سلسلة من محاولات الفتح لتصبح من أكبر ولايات العالم الإسلامي.
- أهمية الجهود المبذولة لإدماجها في الحضارة العربية الإسلامية.

الجوهر:

العنصر الأول: تنوع التركيبة البشرية والاجتماعية.

- * الإشارة إلى حصول تمازج بشري مئز المجتمع المغربي والأندلسي خلال فترة العصر الوسيط مما أدى إلى انصهار المنطقة في الحضارة العربية الإسلامية.
- بلاد المغرب يقطنها البربر منذ عصور ما قبل التاريخ وهم ينقسمون إلى مجموعتين حسب نمط عيشهم فهناك البدو الرحل وهناك البربر المستقرون الذين مارسوا النشاط الزراعي.

← للبربر خصوصياتهم الحضارية (اللغة، نمط العيش، الديانة، النظم الاجتماعية...) هذه المجموعة البشرية سوف تعرف تحولات هامة إثر الهجرات العربية المتتالية سواء في سياق الفتوحات أو هجرات أخرى في فترة لاحقة.

هذا إلى جانب أقليات أخرى عرقية ودينية كاليهود الذين تعايشوا في انسجام مع العرب والبربر وكانت لهم سوقا خاصة في القيروان، نجد كذلك عناصر من الروم سكنوا في سبيلطة وقرطاج لكن الكثير منهم هاجروا إلى جزر المتوسط.

* إبراز أهمية العنصر العربي الوافد على المنطقة على عدة مراحل:

- استقطبت إفريقية وبلاد المغرب والأندلس العنصر العربي الوافد من الشرق سواء خلال مراحل الفتح الذي استغرق فترة طويلة نسبيا ← الاستقرار في أهم المدن كالقيروان وتونس وفاس ثم تواصل توافد العرب من خلال العهد العباسي واستقروا في مدن أقل أهمية.

- تدفق أفواج هامة من العرب الهلاليين القادمين من مصر ساهم في تعميق تعريب المنطقة وخاصة إفريقية وشمل التعريب الأرياف والبوادي بعد أن كان الاستقرار العربي مقتصرًا على المدن الكبرى.

← سيطرة العنصر الغربي على الحياة السياسية والاقتصادية وخاصة الأنشطة التجارية والحرفية.

* الإشارة إلى حصول تمايز اجتماعي واضح أفرز مجتمعا طبقيًا حيث نجد الفئات الاجتماعية التالية:

- فئة العامة وتضم الحرفيين الصغار وعمال الفلاحة والبناء.
- الطبقة الثرية وتضم كبار الملاكين والتجار والطبقة الحاكمة وهذه الفئات تحتكر الثروة والجاه والنفوذ.
- العبيد يمثلون فئة كثيرة العدد وقد كانوا بضاعة تجارية مربحة حيث كان الرقيق الأبيض يجلب من بلاد الترك (تركستان) وأوروبا الوسطى وهؤلاء يستخدمون كجوارى في قصور الملوك والأغنياء أما الرقيق الأسود فهو يجلب من بلاد السودان ويستخدم هؤلاء في كل الأنشطة الاقتصادية ثم اعتمد عليهم الأمراء الأغلبية في جيوشهم.

- فئة العلماء كانت لها مكانة متميزة وتحض بالاحترام والتبجيل من كل الفئات الاجتماعية لهم دور هام في الحياة التربوية والدينية من تدريس وإفتاء وقضاء كما كان لهم تأثير في الحياة السياسية والاجتماعية من خلال مساهمتهم في نشر الإسلام والدفاع عن البلاد حيث رابط كثير منهم في رباطات إفريقية لصدة الغزوات البيزنطية.

العنصر الثاني: لم يمنع التنوع العرقي والتمايز الاجتماعي من حصول انمازج وتمازج حضاري تجلى من خلال:

- التزاوج بين العرب والسكان الأصليين بالمغرب والأندلس ونشأة جيل جديد حمل لواء الحضارة العربية الإسلامية.

- انتشار اللغة العربية بين البربر مما مكنتهم من التعرف إلى الثقافة الإسلامية وتحقيق قدر من التمازج اللغوي والديني والاجتماعي.

- توفيق البربر في بعض الفترات من تأسيس سلالات حاكمة رفعت لواء الإسلام ودافعت عنه ضد الأخطار الخارجية من نورمان ونصارى.

لكن رغم كل ذلك حافظت بعض المناطق المنعزلة في بلاد المغرب على خصوصياتها البربرية في المستوى اللغوي خاصة كما هو الحال ببعض المناطق الجبلية بجنوب البلاد التونسية وبعض مناطق شمال الجزائر وجنوبها.

الخلاصة:

التحولات البشرية والحضارية التي عرفتها بلاد المغرب في العصر الوسيط حولتها من منطقة متفاعلة مع المشرق إلى منطقة قاعلة ومؤثرة ترفع راية الإسلام وتعتبر عن هويتها ضمن الحضارة العربية الإسلامية.

الأول في الثاني (2) التاريخ المختبر

فرض (نموذج 4)

القسم الأول:

السؤال رقم 1.

* النظام الإقطاعي: نظام سياسي واقتصادي واجتماعي ساد في أوروبا خلال العصور الوسطى من نهاية القرن 10 ميلادي حتى القرن 14 ميلادي تميز بتفكك سياسي وغياب السلطة المركزية لتصبح بيد أسياذ مستقلين ومثلت الأرض المصدر الرئيسي للثروة في إطار اقتصاد فلاحي معاشي مغلق وقامت العلاقات الاجتماعية على العبودية واستغلال الأسياذ لبقية الفئات.

* النظام الولائي (أو نظام التبعية): نظام انتشر منذ بداية القرون الوسطى يقوم على أدله يمين الولاء الذي تنشأ عنه علاقات ولاء بين السيد والتابع ويوفر فيه السيد لتابعه الحماية ويمكنه من قطعة أرض لضمان عيشه مقابل التزام التابع بطاعة واحترام وخدمة سيده بكل تقالي وخلاص.

* "هذنة الله" "أو سلام الله": إجراء اتخذته الكنيسة المسيحية للحد من الحروب والفتن بين الأسياذ الإقطاعيين بتحريم القتال والأعمال الحربية من غروب يوم الأربعاء إلى فجر يوم الاثنين وقد مهد ذلك لتوجيه ظاهرة العنف والطبقات القتالية للغرب المسيحي نحو العالم الإسلامي بتنظيم الحروب الصليبية.

السؤال رقم 2.

- الحملة الصليبية السابعة ← قادها لويس التاسع في سنة 1248 ميلادي واستهدفت مصر
- الحملة الصليبية الثامنة ← قادها لويس التاسع في سنة 1270 ميلادي واستهدفت تونس.
- معركة العقاب (1212 ميلادي) ← انهزم فيها المسلمون أمام القوى النصرانية في الأندلس
- معركة حطين (1187 ميلادي) ← انتصر فيها صلاح الدين الأيوبي وحرر القدس من الاحتلال الصليبي.

تقديم الوثائق: مجموعة وثائق تدرس الهجمة المسيحية على العالم الإسلامي شرقا وغربا.

- الوثيقة الأولى (مقتطفات من خطاب البابا أوربان الثاني - ذكر مصدره..) تبرز بعض نوافع تلك الحملات.

- الوثيقة الثانية (مصدرها - صاحبها) تبيين الوضع الذي أصبحت عليه الأندلس والأخطار التي أصبحت تهددها.

- الوثيقة الثالثة تبرز جانب من استفادة الغرب المسيحي من النهضة الفكرية للعالم الإسلامي.

← طرح الإشكاليات انطلاقا من الأسئلة.

← الشرح: تتم الإجابة بشكل مستمر على الأسئلة انطلاقا من الوثائق مع تدعيم الإجابة بالمعارف المكتسبة.

1) النوافع الخارجية والأوضاع الداخلية للعالم الإسلامي والتي مهدت للعدوان الصليبي المسيحي على العالم الإسلامي سواء الحملات الصليبية على المشرق أو حروب الاسترداد بالأندلس إلى جانب محاولات الترميم السيطرة على سواحل إفريقية.

- دوافع تتصل بالأوضاع المتأزمة التي أصبحت تعيشها أوروبا الغربية في القرون الوسطى في ظل النظام الإقطاعي (مجاغت - أوبنة - حروب داخلية..).

← الرغبة في السيطرة على ثروات المشرق وخبراته.

- دوافع سلبية: محاولة البابا إرساء سلم داخلية في ظل انهيار السلطة المركزية وذلك بتوجيه الطاقات القتالية كالأسياد الإقطاعيين نحو أعداء الدين في الخارج.

- دوافع دينية: لإخفاء النوايا التوسعية أضفى الأوروبيون على حملاتهم العسكرية صبغة عقائدية تحت شعار تحرير بيت المقدس.

من ناحية ثانية تميز العالم الإسلامي بالضعف والتفكك.

* ضعف الخلافة العباسية في المشرق وبروز كيانات منافسة لها كالخلافة الفاطمية بالمغرب ومصر والشام وكذلك الخلافة الأموية بالأندلس.

* تدهور وضع الخلافة الفاطمية والأموية فيما بعد حيث تعدت الثورات ضد الفاطميين وجنوب الأندلس بظهور ملوك الطوائف في ظرف توحدت فيه الممالك المسيحية (الأراغون - قشتالة).

لئن فشلت الحملات الصليبية على المشرق فإن حركة الاسترداد بالأندلس أفضت إلى طرد المسلمين منها وسيطرة القوى النصرانية عليها.

3) استفادة العالم المسيحي من المواجهة التي خاضها ضد العالم الإسلامية في أكثر من مستوى.

- اقتصاديا:

* السيطرة على أراضي الأندلس غربا.

* الانفتاح على العالم الخارجي.

* سيطرة القوى البحرية الأوروبية وخاصة البندقية وجنوة على المتوسط.

- حضاريا:

* الاستفادة من التراث الفكري الإسلامي والأخذ عنه في عدة مجالات علمية ومن بعض تقنيات الإنتاج التي لم تكن معروفة لديهم.

* مهد كل ذلك لعصر النهضة والاكتشافات الجغرافية التي أدت إلى معرفة العالم الجديد وبدابة الاستعمار الأوروبي في آسيا وإفريقيا وأمريكا.

← المواجهة المسيحية الإسلامية منزعج مهد لقلب موازين القوة لصالح العالم المسيحي.

القسم الأول:

السؤال رقم 1.

* الضيعة الإقطاعية: أراضي شاسعة تمتد على قرى عديدة يملكها الأسياد الإقطاعيون وتتكون من جزعين يمثل الأول المستغل المباشر وفيه حصن السيد وضيعاته ومخازنه وغابته ويعمل فيه الأقطان في إطار السخرة (عمل إجباري مجاني) والجزء الثاني يتكون من قطع صغيرة توزع على الأقطان يستغلونها مقابل أداءات ثقيلة وبالتالي يعيشون في وضع شبيه بالرق.

* حركة الاسترداد (أو الاسترجاع): سلسلة من الحروب قامت بها الممالك النصرانية قشتالة، ليون، أراغون ونيرا بهدف استعادة الأندلس وطرد المسلمين منها وهي ذات صبغة دينية صليبية بدعم من الكنيسة المسيحية وامتدت من بداية القرن 11 ميلادي حتى أواخر القرن 15 (1942 سقوط غرناطة)

السؤال رقم 2.

واقعة الزلافة ← 1087 ميلادي

واقعة الأرك ← 1195 ميلادي

واقعة العقاب ← 1212 ميلادي

سقوط غرناطة ← 1492 ميلادي

القسم الثاني:

شرح وثائق:

1- تقديم الوثيقتين: نصان يبرزان دور بعض المراكز والمدن الأندلسية في نقل علوم المسلمين إلى الغرب المسيحي.

النص الأول يبرز دور حركة الترجمة في إطلاع الغرب على الحضارة الإسلامية مصدره المعيار المغرب لصاحبه الوثريسي أما الثاني فهو مقتطف من كتاب مدرسي قديم يوضح تعطش العديد من أبناء العالم المسيحي إلى النهل من علوم المسلمين.

فما هي ظروف سيطرة القوى المسيحية على الأندلس وما هو الدور الذي لعبته بعض هذه المراكز في انتقال معارف وعلوم المسلمين إلى الغرب المسيحي؟

2- ظروف هيمنة القوى المسيحية على الأندلس:

ظلت الأندلس لعدة قرون تحت نفوذ المسلمين منذ فتحها في نهاية القرن الأول الهجري وازدهرت بها الحضارة الإسلامية لكن منذ أواسط القرن 10 ميلادي وعقب انهيار الخلافة الأموية بها دخلت مرحلة الانقسام بعد أن نشأت بها إمارات صغيرة متناحرة عرفت بممالك الطوائف وقد شجع هذا الوضع القوى النصرانية للتوحد والعمل على استرداد الأندلس انطلاقا من حروب الاسترداد بدعم من الكنيسة المسيحية.

رغم محاولات المرابطين ثم الموحدون إيقاف التقدم المسيحي فإن القوى النصرانية التي توحدت (ليون - الأراغون قشتالة) استطاعت السيطرة على أهم المدن الأندلسية وتسارعت حركة الاسترداد بعد هزيمة الموحدون في معركة العقاب سنة 1212 ميلادي لتسقط قرطبة وبلنسية وإشبيلية ثم أخيرا غرناطة سنة 1492 آخر معاقل المسلمين بالأندلس.

3- أتاحت حروب الاسترداد وسيطرة القوى المسيحية على الأندلس الفرصة للعالم المسيحي للاطلاع على المجهزون العلمي والحضاري للمسلمين فكانت مرسية وطليطلة مراكز نشيطة للترجمة والتدريس بتشجيع من ملوك الروم خاصة الفونسو العاشر ملك قشتالة المعروف بالحكيم حيث توافد الطلبة المتعطشون إلى العلم من البلدان الأوروبية لتعلم اللغة العربية وتلقي العلوم العربية.

تمت ترجمة العديد من المؤلفات العربية في الطب والفلسفة والرياضيات والفلك مثل كتاب القانون في الطب لابن سينا وزاد المسافر لابن الجزار وكتاب الحاروي للرازي وظلت أوروبا حتى القرنين 15 و 16 تعتمد على الطب العربي واستمر تدريس كتاب القانون.

وفي مجال علم الفلك فقد اطلع الأوروبيون على ما توصل إليه العرب في هذا الميدان عن طريق بيدر الفونسو الذي كان يعيش بإسبانيا وهو يهودي تنصّر وأصبح طبيباً لملك أنقشترأ هنري الأول وبفضل معرفته باللغة العربية فقد ترجم العديد من المؤلفات كما أخذ الغرب عن العرب آلة الأسطرلاب والعديد من الخرائط مثل خريطة الإدريسي وهو الذي أقام في بلاط روجار الثاني ملك صقلية وألف له كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الأفاق".

← على هذا الأساس فإن العلوم العربية والإسلامية كانت الدعامة الرئيسية لنهضة الغرب المسيحي الذي طوّر هذه المعارف وأحسن توظيفها.

استفاد الغرب المسيحي أيضاً من مؤلفات الجغرافيين العرب مثل الشريف الإدريسي الذي أقام في بلاط ملك صقلية روجار الثاني وألف كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الأفاق" واستفاد البحارة المستكشفون مثل كريستوف كولومب من فكرة كروية الأرض.

من ناحية ثانية أفضت حركة الترجمة إلى دخول عديد المفردات العربية إلى اللغات الأوروبية وخاصة الإيطالية والإسبانية.

← على هذا الأساس كان الإرث العربي الإسلامي منطلقاً لبناء الحضارة في أوروبا حيث مهدت الحروب الصليبية وحروب الاسترداد لعصر النهضة والاكتشافات الجغرافية التي سنتقل مركز الثقل من المتوسط إلى الأطلسي وتقلب موازين القوة لصالح الغرب المسيحي.

الأول في الثاني (النسبة الثانية) القاصي (نموذج 6) اختبار

مع نهاية القرن 11 ميلادي بدأت موازين القوى بين الشرق والغرب تتغير لصالح الغرب المسيحي حيث دخل العالم الإسلامي مرحلة الضعف نتيجة الصراعات والانقسامات فاستغلت القوى المسيحية هذا الوضع لتصعيد هجماتها ضد العالم الإسلامي.

اتخذت المواجهة بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي عدة أشكال استيلاء النورمان على صقلية وسواحل إفريقية، حركة الاسترداد في الأندلس والحروب الصليبية على المشرق وتونس.

لئن فشلت الحروب الصليبية في احتلال المشرق فإن القوى المسيحية استعادت سيطرتها على الأندلس ولكن هذه المواجهة فتحت أمام الغرب المسيحي آفاقاً واسعة من خلال الإطّلاع على المخزون الحضاري للعالم الإسلامي في الميادين الاقتصادية والعلمية والفكرية.

- اقتصادياً:

* يمكن القول أن التجارة سارت وراء الصليب أو أن التجارة قادت الصليب إلى المشرق حيث انتزعت الأساطيل التجارية الإيطالية السيطرة على جزء كبير من البحر المتوسط من المسلمين والبيزنطيين فازدهرت مدن إيطاليا مثل لبنيقية وجنوة ومدن فرنسا مثل مرسيليا ومدن إسبانيا مثل برشلونة.

← ساهمت الحروب الصليبية في توطيد العلاقات التجارية بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي وتعرف الأوروبيون على عدة تقنيات تجارية ومالية متداولة عند المسلمين مثل استعمال الصكوك والحوالات واستعمال البوصلة الأسطرلاب ← الأسهم في انطلاق الحركات الاستكشافية التي سبمت من التعرف على العالم الجديد.

* انتقل عدة زراعات إلى أوروبا مثل القصب السكري والقطن والأرز والقمح والليمون وكذلك عدة أنشطة حرفية وصناعية مثل صناعة الورق والحديد.

- فكراً استفاد الغرب المسيحي من الإرث الفكري العربي الإسلامي الذي وقعت رجمته في ثلاث مراكز رئيسية وهي طليطلة بالأندلس وساليرنو في إيطاليا وكذلك الإمارات الصليبية بالشرق وعن طريق المدارس العربية في المدن الإسلامية التي توافد عليها الأوروبيون للدراسة والإطّلاع على المعارف الإسلامية.

شملت حركة الترجمة مؤلفات كثيرة في مجالات علمية وفكرية مختلفة كالطب والرياضيات والفيزياء وعلم الفلك والتنجيم وساهم في هذه الحركة النشطة عدة مترجمون أبرزهم جيرارد الكريموني إيطالي الأصل اشتغل بمركز طليطلة ترجم أكثر من 90 كتاباً من العربية إلى اللاتينية، قسطنطين الإفريقي المولود بتونس وهو الذي نقل عدة مؤلفات طبية إلى أوروبا وأهمها زاد المسافر لابن الجزار القيرواني وقد ساعد ذلك على ظهور أول مدرسة طبية بساليرنو جنوب إيطاليا كما تمت ترجمة كتاب كتاب أبقليس "أصول الهندسة" الذي ضل المرجع الأساسي للأوروبيين حتى سنة 1853 كما طبع كتاب القانون في الطب 16 طبعة واستمر تدريسه حتى سنة 1650.

الأول في الثاني (النسبة الثانية) الجغرافيا (المحور الثاني) تنظيم المجالات الريفية شبكات النقل والاتصال وبورها في تنظيم المجال

تمرين رقم 1.

* المجال الريفي: مجال يشمل كل ما هو غير حضري أي المجال الزراعي والرعي والغابات وكذلك الأنشطة التابعة للقطاعين الثاني والثالث من حرف وخدمات والتي استقرت في المناطق الريفية.

* الفلاحة التجارية: ظهرت في منتصف القرن 19 بأوروبا مستفيدة من الثورة الصناعية وتهدف إلى الزيادة في الإنتاج لتوفير الغذاء لسكان المدن.

* الفلاحة المضاربة: هي فلاحة تجارية تركز غالباً على إنتاج واحد يخصص للتسويق مثل البن - القطن - وتملكها غالباً شركات عبر قطرية تنشط في البلدان النامية.

تمرين رقم 2.

طبيعة النشاط	الخصائص
الفلاحة المعاشية	قطع صغيرة الحجم / تعتمد يد عاملة عائلية تركز أساساً على إنتاج الحبوب
الفلاحة الإنتاجية	ضيعات كبرى - ضيعات متخصصة - مرودية عالية - استعمال مكثف للأسمدة - يوجه الجزء الأكبر من إنتاجها للتسويق

تمرين رقم 3.

* زراعة الضريم: هو عملية استغلال زراعي لمساحة غالية بعد حرق أشجارها وأعشابها ويتميز بغياب السكن القار.

* المغارس الكبرى: ضيعات فلاحية تختص في إنتاج منتجات مدارية مثل القهوة، الكاكاو، المطاط الطبيعي، زيت النخيل والموز وتملكها شركات كبرى تنشط آلاف العمال.

* الزراعة المتنقلة: منظومة زراعية تقوم على تنقل المزارعين من قطعة إلى أخرى نتيجة تراجع خصوبة التربة.

تمرين رقم 4.

النقل المختلط: يعتمد على استعمال صناديق تسمى الحاويات يقع شحنها بمكان الإنتاج وتفرغ بمكان الوصول وتمكن من تخفيض كلفة النقل.

شبكات الاتصال: هي شبكات تختص في نقل المعلومات والقرارات في شكل صوت أو إشارة رقمية.

- الإشارة إلى محدودية أهمية شبكات النقل والاتصال.

- تركّزها غالبا على السواحل (إرث استعماري).

- استمرار عدة أجزاء من المجال الوطني في بلدان العالم النامي منعزلة.

الخلاصة:

- شبكات النقل والاتصال متفاوتة جدًا بين العالم المتقدم والنامي.

- يمكن البلدان المتقدمة من التحكم المرضي في مجالها ويعدّ ذلك من عوامل قوّتها في حين لا تزال شبكات العالم النامي ضعيفة وحديثة وبالتالي عجز على التحكم في المجال.

فرض (نموذج 2)

القسم الأول:

السؤال رقم 1.

* **التهيئة الترابية:** هي تدخل مدروس يقوم به المجتمع في مجاله الوطني قصد تحقيق التوزيع المتوازن للأنشطة الاقتصادية والسكان سواء في المجال الريفي أو الحضري ويشمل تهيئة النشاطات الاقتصادية مثل تهيئة المناطق الصناعية أو الزراعية أو السياحية.

* **المنطقة السياحية المندمجة:** هي منطقة تتجمع فيها جل الأنشطة التي يحتاج إليها السياح من نزل وموانئ ترفيهية وملاهي وأسواق وشواطئ..

* **المارينا:** هو ميناء ترفيهي مخصص مراكب والسفن الشراعية المستعملة للنزهة والترفيه والسباقات البحرية.

السؤال رقم 2.

- من الرهانات التي تم تحقيقها:

* تحول الجهة من منطقة رعية ضعيفة المردودية إلى إحدى أهم المناطق الفلاحية السقوية.

* تحسن المردود الفلاحي بنسبة عالية جدًا.

- من الرهانات التي فشلت في تحقيقها:

* عدم القدرة على فض مشكل البطالة وتواصل الحصيلة الهجرية السلبية.

* عدم حصول تنمية صناعية موازية للتنمية الفلاحية وبالتالي ضعف اندماج النشاط الفلاحي في الدورة الاقتصادية نتيجة نقص وحدات التحويل الصناعي والخدمات الفلاحية من نقل وخزن وتبريد.

القسم الثاني:

المقدمة: تندرج تهيئة المناطق السياحية ضمن مخطط وطني يرمي إلى دفع القطاع السياحي الذي يمثل أحد ركائز الاقتصاد التونسي ومن أهم الإنجازات في هذا المجال تهيئة المنطقة السياحية بإسمين الحمامات بالجنوب الشرقي للوطن القبلي.

فما هي أهداف تهيئة هذه المنطقة والأطراف التي تدخلت في هذا المشروع وما هي النتائج التي حققتها؟

الجوهر:

العنصر الأول:

- تهدف التهيئة السياحية إلى دعم طاقة الإيواء وتنويع الخدمات السياحية وتوفير مواطن الشغل وفي هذا الإطار تقرر تهيئة المنطقة السياحية بإسمين الحمامات سنة 1989.

المقدمة:

- الإشارة إلى تطور شبكات النقل والاتصال وتنوعها (دور الثورات الصناعية والعلمية والتقنية).

- الإشارة إلى دورها في تنظيم المجال وتحقيق التحكم فيه وربطه بالمجال العالمي.

الجوهر:

(1) **شبكات النقل تؤثر في جغرافية الأنشطة الاقتصادية:**

* في الميدان الصناعي: تحرّرت صناعات عديدة من قيود النقل وأصبحت تتموقع وتنتشر بحرية في المجال الجغرافي الإقليمي والعالمي بعد أن أصبح بإمكانها النفاذ إلى مناطق إنتاج المواد الأولية والأسواق.

← تختار الصناعات غالبا نقاط انقطاع الحمولات وملقّي الطرقات وأطراف الطرقات السيارة والموانئ الكبرى والمطارات والأودية والأنهار (بروز أشرطة صناعية) مثال على طول نهر الرون - الراين - السان بأوروبا.

* في الميدان الفلاحي:

- مكنت شبكات النقل من توسيع المجال الزراعي وفتح مجالات جديدة باستغلال أراضي بكر في الولايات المتحدة البرازيل والصين مثلا.

- دعمت التخصص الفلاحي الإقليمي وانتشار الزراعات التجارية الموجهة للتصدير الكوت دي فوار مثلا استفادت من زراعة القهوة والكاكاو ومغارس المطاط ونخيل الزيت من امتداد الطرقات في وسط البلاد وجنوبها وامتداد الخطوط الحديدية التي تربط شمال البلاد بجنوبها.

* في الميدان السياحي مكنت شبكات النقل البرّي والجوّي من الوصول إلى محطات سياحية قديمة (ميامي) وبعث وتطوّر محطات نائية في المناطق المدارية مثل محطات السينغال والكرائيت.

(2) **شبكات النقل تؤثر في تنظيم المجال الحضري:**

- تساهم في هيكلة المدينة وتؤثر في توزيع أنشطتها وتوجه اتساعها.

- تربطها بالمجالات الريفية المجاورة لها.

- ساهمت شبكات النقل البرّي (السيارة والمترو خاصة) في امتداد الضواحي مثال مدن الشمال الشرقي بالولايات المتحدة الأمريكية والحوضر الأروبية الكبرى كباريس ولندن.

- شبكات الاتصال التي بلغت درجة عالية من التطور في العالم المتقدم قلّصت المسافات ومكنت من ربط الأشخاص والمؤسسات وتسهيل الاتصال عبر أنفاق كثيفة.

(3) **شبكات النقل تنظم المجال الإقليمي:**

- تسمح بربط مواقع الإنتاج ببعضها وتوزيع المنتوج في السوق.

- تمكن من تحقيق انفتاح الإقليم على العالم الخارجي أي الأقاليم الأخرى للاستفادة من مواردها والنفاذ إلى أسواقها.

(4) **شبكات النقل تمكن من التحكم في المجال الوطني:**

- الإشارة إلى اختلاف وتباين الوضع بين العالم المتقدم والعالم النامي.

* في العالم المتقدم:

← شبكات النقل والاتصال متطورة - متنوعة - كثيفة حققت الترابط بين مختلف الأقاليم وفكّت عزلة المناطق النائية مثل شبكة الخطوط الحديدية والطرقات والأنابيب سمحت بربط مناطق الغرب الأمريكي وسواحل خليج المكسيك بالحوضر الكبرى في الشمال الشرقي.

← سمحت شبكة النقل البحري والجوّي بفضل موانئها ومطاراتها العملاقة وكذلك شبكات الاتصال المتطورة لبلدان العالم المتقدم بربط مجالاتها الوطنية بالعالم الخارجي.

لقد كانت هذه المنطقة محدودة الجدوى الاقتصادية إذ تغلب عليها المراعي والسياح رغم موقعها المتميز بحكم قربها الجغرافي من المنطقة السياحية نابال - الحمامات ووجودها على محاور النقل الرئيسية التي تربطها بالعاصمة وسوسة حيث توجد الطريق السيلولة وكذلك بالقرب من أهم المطارات (مطار المنستير / مطار تونس قرطاج وخاصة مطار النقبضة الذي أحدث لاحقا)

يرمي مشروع التهئية إلى توفير منتج سياحي متنوع يجمع بين السياحة الشاطئية والرياضات البحرية وملعب الصولجان وكذلك فضاءات ترفيهية توظف الإرث المعماري كمنتوج سياحي ثقافي.

- تدخلت في هذا المشروع أطراف عديدة:

* هناك أطراف محلية عمومية مثل وزارة السياحة والوكالة العقارية للسياحة ووكالة حماية وتهئية الشريط الساحلي وكذلك أطراف خاصة مثل مؤسسة بولينا وبعض البنوك والمستثمرين.

* هناك أطراف أجنبية مثل بعض البنوك التونسية العربية (البنك التونسي الكويتي للتنمية والشركة التونسية السعودية للتنمية) وكذلك شركات سياحية تملك اليوم 10 نزل بالمنطقة بها 1/3 طاقة الإيواء تقريبا.

العنصر الثاني: حققت تهئية هذه المنطقة السياحية نتائج هامة بالنسبة للقطاع السياحي حيث تطورت طاقة الإيواء من 10 آلاف سرير إلى حوالي 15 ألف سرير كما ارتفع عدد النشطين من 4 آلاف إلى حوالي 6 آلاف ووصل عدد الليالي المقضاة في سنة 2003 أكثر من 90 ألف ليلة سياحية.

كما ساهمت هذه المنطقة في تدعيم عدة أنشطة خدمية أخرى من نقل وبنوك وتجارة كما مكنت من تحسين وتنويع الخدمات السياحية وإدماج النشاط السياحي التونسي في السوق العالمية وبالتالي أصبحت منطقة الشمال الشرقي من أهم المناطق السياحية بالبلاد التونسية.

فرض (نموذج 3)

الأسبوع الثاني
اختبار

التقديم: وثيقتان تدرسان وضعية المنطقة الصناعية بإقليم الشمال، بادي كالي بفرنسا والتحولات التي شهدتها بعد عمليات التهئية التي عرفتها تمثل الوثيقة الأولى نصا مقتطفا من كتاب "الأقاليم الفرنسية" 1996 لغرفاي وستراجيوتي يتعرض إلى مظاهر تآزم هذا الإقليم. بينما تمثل الوثيقة الثانية خريطة لنفس الإقليم بعد عمليات التهئية والتحولات التي عرفها النسيج الصناعي به.

طرح الإشكاليات:

- ما هي مظاهر الأزمة التي شهدتها المنطقة الصناعية لإقليم الشمال - بادي كالي وعواملها؟

- ما هي التحولات التي طرأت عليها؟

الجوهر:

1) تخصص العنصر الأول للتعريف بالإقليم وإبراز أهميته الصناعية ومظاهر تآزمه والعوامل المفسرة لذلك.

← يقع الإقليم في شمال فرنسا يضم حوالي 10% من سكان البلاد وهو من أقدم المناطق الصناعية وأهم مدنه ليل - روبي - توركران - لانس - فالنسيان.

← تحتوي المنطقة على ثروة هامة من الفحم الحجري ارتكز عليها النشاط الصناعي فتركزت بها صناعات الجيل الأول خلال الثورة الصناعية الأولى (نهاية القرن 18) مثل صناعة التعدين والنسيج والسفن.

← منذ ستينات القرن 20 بدأت علامات التآزم تظهر:

- تراجع الإنتاج الصناعي وإفلاس العديد من المؤسسات العاملة في قطاع التعدين والنسيج خاصة بعد غلق عدة مواقع منجمية (آخر منجم توقف سنة 1990).

- تهرّم الهياكل الصناعية وتراجع القدرة التنافسية للإنتاج الصناعي بالإقليم.

- استفحال البطالة ← تراجع عدد السكان في مدن الحوض المنجمي.

2) هذا الوضع استدعى التدخل لإنقاذ الإقليم من أزمتة وذلك بإعادة تحويل الأنشطة الصناعية وذلك بضخ رؤوس الأموال وتشجيع الاستثمارات:

← تدخلت في هذه العملية أطراف عديدة فرنسية (الدولة التي قامت بدور أساسي - جمعيات مثل جمعية الفحم الحجري - عدة شركات مثل أوزينور...) وأطراف أوروبية مثل الصندوق الأوروبي للتنمية الاقتصادية الجهوية وأطراف عالمية مثل شركة كوكاكولا الأمريكية وتويوتا اليابانية.

اعتمدت مختلف هذه الأطراف آليات كثيرة من قوانين وإجراءات وتمويلات وأمثلة تهئية ومؤسسات تشرف على مشروع التهئية الصناعية.

← تهدف عملية التهئية إلى كسب رهانات عديدة اقتصادية (التصدير - المنافسة...) واجتماعية (التشغيل - الحد من الهجرة...) وبينية (معالجة مشكل التلوث...)

← تمثلت عملية التهئية في:

* إعادة تحويل المنطقة وذلك بتركيز صناعات التعدين حول ميناء دانكارك وتخليها عن وحداتها الصناعية بمدن جنوب الإقليم.

* تركيز صناعات نشيطة مثل السيارات، وصناعات التكنولوجيا العالية مثل الالكترونيات ونشأت أقطاب تكنولوجية أبرزها قطب دانكارك.

الخاتمة:

- الإشارة إلى أهمية هذه الجهود ودورها في تغيير وجه المنطقة وإعادة الحياة إليها لتصبح أول منطقة في صناعة الفولاذ (أوزينور) ومن أهم مناطق صناعة السيارات مع إقحام صناعات متطورة الكترونية ونووية.

- لكن تبقى النتائج الاجتماعية محدودة حيث تتواصل تيارات الهجرة ولم تتخلص من مشاكل التلوث.

المسألة الثانية: الاستخلاف و التقدم.

الدرس الأول: الاستخلاف في القرآن.

أسئلة فهم السند:

1. قال تعالى [وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتُجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ] (30) البقرة.

2. أ. المقصد: المسؤولية.

ب. الشرح: أي أن الإنسان الخليفة رغم حريته، هو مسؤول أمام الله عن كل ما يقوم به في الكون.

3. * أخبر الله الملائكة أنه جاعل في الأرض خليفة فتعجبوا.

* إن تعجب الملائكة لا يعني سوء ظنهم بالإنسان بل هو حكم على الإنسان من خلال بعض مؤهلاته كالعقل الذي يجعله حرا في تصرفاته التي قد تفسد الكون المسخر لقائنته، وجوارحه تمكنه من ذلك لكن هذا من مرتكزات الخلافة.

* رغم ذلك فالإنسان قادر على إصلاح الكون و تعميره لأن الله أيده بالوحي يهديه وبالعلم، وجعله مسؤولا عن الأرض، فيسعى إلى الإنتاج المثمر ليحقق السعادة.

* لذلك قال الله تعالى [إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ] (30) البقرة.

* الإنسان حر و مسؤول.

الدرس الثاني: الاستخلاف و حركة التاريخ.

1. - ليمضي في تاريخه - يتعامل مع الكون المشهود - يتعامل مع الأحياء - يتعامل مع بعضه.

2. أ-ب-ج

3. * يخضع الإنسان الخليفة في كل زمان إلى سنن الله في الكون.

* الإنسان خليفة حر في عمله في الكون ليصل إلى درجة الإبداع، ولكنه مسؤول يخضع لسنن الله في الكون، فالاستعلاء و الظلم و التهاون في أداء الأمانة سبب لاستبدال القوم، إذا أفسدوا بغيرهم.

* قال تعالى [وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْخَلْقَ فَقُولُوا لِلَّهِ نُسُوحًا فَعَلَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أُولَئِكَ يَنْفَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُرْآنِ] (1) البقرة.

* كلما سعى الإنسان نحو ربه ساد الكون.

المسألة الثالثة: التفكير في العبادة.

الدرس الأول: الصفات الإلهية.

أسئلة فهم السند:

1. بالقول: ج-د-

بالعمل: أ-ب-

2. يكون ذلك بطلب العلم و التدقيق فيه و الاستزادة منه.

3. * أراد صديقي الأجر فأرشدته إلى إحصاء صفة الرحمة.

* يبين له أن إحصاء لصفة الرحمة يتمثل في الإقرار بها الخضوع عندها ثم يقتدي بمعناها فكما أن الله يرحم عباده فينزل الغيث و يبعث الرسل و يتوب على عباده فعليه أن يحسن إلى الناس و خاصة الأجوار و الأقربين و يساعد الفقير ويعفو عن الناس.

* قال عليه السلام [إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ أَسْمَاءً مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ] رواه البخاري.

* يظن البعض أن كل من يحصى أسماء الله بمجرد ذكرها ينال الأجر و لكن ما فائدة ذلك إن لم يعمل بمعانيها فما بالك بمن يعمل ضدها.

الدرس الثاني: العبادة: دلالاتها و مقاصدها.

أسئلة فهم السند:

1. العبادة كل ما يفعله الإنسان أو يترك فعله خشية من الله و تقربا إليه.

2. يصبر على ما يصيبه من المقدور و هذا له علاقة بصفة إلهية هي الصبور. فاقتداء الإنسان بالله يجعله يصبر على ما يصيبه.

3. * العبادة عبودية و تحرر.

* العبادة تقرب الإنسان من ربه فيشعر أنه عبد لله فلا يخضع لأي معبود آخر من بشر أو قوى طبيعية، فيتخلص من كل قيود الاستعباد في الأرض فيتحرر وينصرف نحو الإبداع فتتحقق كرامته.

* قال تعالى [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] [الذاريات (56)]

* العبادة تحقق طمأنينة القلوب و راحة النفس.

الدرس الثالث: الكون يسبح لله.

1 - تعريف المؤمنين بعبادة الله - تنبيه المؤمنين لوجوب محبة الله - إرهاب المعاندين.

2 - أسلم الناس و لا ألحق بهم الأذى اقتداء بصفات الله.

3- * أخبرنا القرآن أن الكون يسبح لله تعالى فما دلالة ذلك؟

* كل ما في الكون من حيال و طيور و أسماك تسبح لله لحكم عبودية، منها خشية الله من دلالات ذلك أن الإنسان العاقل ينبغي أن يكون سابقا لهذه الكائنات في التسبيح.

* قال تعالى [هُوَ اللَّهُ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ الْمُنِيبُ إِلَيْهِ السُّبُحُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ] (24)

* على الإنسان أن يسبح لله تعظيما و تقدسا، و لكنه ما قدر الله حق قدره.

فرض (نموذج 1)

الأول في التوبة (2) من سلسلة

استأنس بقدر

أسئلة فهم السند:

1. قال عليه السلام [إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ أَسْمَاءً مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ] رواه البخاري.

2. صفة الرأفة و الرحمة من جهة الله تعالى مطلقة لا حدود لها، و هي المذكورة في الآية الأولى. أما في الآية الثانية فهي من جهة رسولنا صلى الله عليه وسلم، و هو بشر فتلك الصفات فيه مقيدة محدودة، و لا مجال للمماثلة بين الخالق و المخلوق.

3. أ = إحصاء قولي - جمعها - حفظها - الدعاء بها

ب = إحصاء علمي - الإقرار بها و الخضوع عندها - الاقتداء بها.

السؤال الإنشائي.

* يعتقد البعض أن العبادة منحصرة في شاعر معينة، فما حقيقة العبادة؟

* العبادة في مفهومها الضيق هي شاعر تعبدي تتمثل في الصلاة و الصوم و الزكاة. و لكن حقيقتها أوسع من ذلك، فتشمل كل عمل صالح يتقرب به العبد من ربه سواء كان يربطه بنفسه أو ربه أو الكون. فالتاجر يسعى على قوت عياله فهو في عبادة، و المربي يعلم التلاميذ فهو في عبادة.

قال تعالى [قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَتَسَكَّيْتُ وَمَخَافَتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] [الأنعام (162)]

* العبادة تشمل كل نواحي الحياة.

المسألة الثانية: في التربية و التعليم.

الدرس الأول: العلاقة بين المعلم و المتعلم.

أسئلة فهم السند:

- 1 = * أدب المعلم: * أدب المتعلم:
أ = إخلاص النية. أ = الإقتان.
ب = الترغيب في العلم. ب = الصبر.
ج = ترك الأنانية. ج = تعظيم المعلم و توقيره.
د = الحنو و الشفقة. د = ترك المعادة.
- 2 = قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ، ولا تماروا به السفهاء ، ولا تخيروا به المجالس ، فمن فعل ذلك فالنار النار »
صحيح ابن حبان - (ج 1 / ص 182)
- 3 = الجواب: أ = الثقة و الثبات.
ب = تهذيب الأخلاق.

4 = المقدمة: شد انتباهي انتقال صديقي إلى معهد آخر هربا من إساءة أحد الأساتذة إليه، فحمدت الله أن علاقتي بأساتذتي طيبة.

التحليل: إن أساتذتنا يذلون قسارى جهدهم لتعليمنا و ترغيبنا في التعلم بشتى الوسائل و لم يشمتنا واحد منهم أبدا بل يشفقون علينا و ينظرون إلينا نظرة الأب لابنائه، وسيلتهم في ذلك الإقناع و الرفق، فعلم التفكير في الانتقال إلى معهد آخر.

و إذا أخطأ أحدنا بينوا له و علموه بكل لين، لأنهم ينبعون عن خلق و دين.

ب = الدعم: و إنى لأستحضر حادثة جمعت بين الرسول صلى الله عليه وسلم و أعرابي فتن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرده وقال أرجع فصل فإنك لم تصل فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرجع فصل فإنك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني فقال إذا مضت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم أركع حتى تطمئن راكعا ثم أرفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم أرفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها.

صحيح البخاري - (ج 3 / ص 205)

الخاتمة: إن العلاقة بين المعلم و المتعلم لا تكون سليمة إلا إذا قامت على الإيمان و حب العلم.

الدرس الثاني: دور التعليم في تنمية الذات

أسئلة فهم السند:

- 1 = أ = المحاكاة: الأخذ بالأحسن من الأعمال.
ب = التعايش: تفهم حقائق الأمور.
- 2 = أ = : - القرآن - السنة.
- ب = : قال تعالى: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) البقرة.
- * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَفِيرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَّاتُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لِنَيْلَةِ الْبَشَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ النَّبِيِّينَ لَمْ يُورَثُوا يَنْثَارًا وَلَا يَرِثُهُمْ، وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ حِطًّا وَافِرًا.
- سنن أبي داود - (ج 10 / ص 49)

المسألة الأولى: الإصلاح.

الدرس الأول: الوحي : الدين النصيحة.

أسئلة فهم السند:

أسئلة فهم السند:

- 1 = الجواب: النصيحة هي حيازة الحظ للمنصوح له.
- 2 = قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدِّينُ النَّصِيحَةُ فَنَّا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ.
- 3 = * النصيح لله: (الجواب حسب الحروف): أ - ب - ج.
- * النصيح لعامة المسلمين: (الجواب حسب الحروف): د - هـ - و -
- 4 = المقدمة: أدركت أن الدين الإسلامي يحوي في طياته السياسة.

التحليل: أ = الدين الإسلامي لا يفصل بين شعائره و الحياة بل يربط العبد بالله و الحياة بجميع مناحيها سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو فكرية كما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم على أن تكون صلته بربه و كتابه و برسوله و بحكام البلاد و كل من يتولى مسؤولية فيها و بعمامة المسلمين قائمة على النصيح، فنصح الحكام سياسة. و نصحه معاونتهم على الحق ، و طاعته فيهم ، و أمرهم به ، و تنبيههم و تذكيرهم برفق و لطيف ، و إعلمهم بما غفلوا عنه و لم يبلغهم من حقوق المسلمين .

ب = الدعم: و الدليل على ذلك ما رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدِّينُ النَّصِيحَةُ فَنَّا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ.

الخاتمة: الإسلام ليس بعيدا عن الواقع بل كله ارتباط به.

الدرس الثاني: من مشاغل الإصلاح.

أسئلة فهم السند:

- 1 = الجواب: دواعي الإصلاح هي إزالة التخلف و الضعف و الخضوع.
- 2 = أ = الأنبياء.
- ب = قال تعالى: قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتِطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (88) هود.
- 3 = * محمد الطاهر بن عاشور: ب -
- * محمد عبده: أ - ج - د -
- * محمد بيرم الخامس: هـ.

4 = المقدمة: للمصلح شروط ينبغي أن يتحلى بها حتى ينجح في مهمته الإصلاحية.

التحليل: أ = جعل الإسلام شروطا للإصلاح ، منها أن يكون المصلح متصفا بالحكمة، فصيح اللسان و أن يكون قوي الحجة.

ب = الدعم: و الدليل على ذلك قول الله تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْثِنِينَ (125) النحل.

الخاتمة: قد لا ينجح المصلح في مهمته لا لقصور فيه، بل لتعجز النفس في قبولهم الدعوة.

4 - المقدمة: إن رسالة التعليم لا تقتف عند حد تبليغ المعرفة إلى من يطلبها، بل هي عملية معقدة.

ب- التحليل: أ - إن من أسامي غايات التعليم أن يتحول العلم إلى عمل و تطبيق لا يقف عند المستوى النظري، فإذا تأثر المتعلم بمعلمه أخذ عنه المعرفة و اقتنع بها، فيسعى إلى فعلها، مما يدل على مساهمة العلم في تنمية ذاته و يظهر ذلك خاصة إذا كان العلم عملياً و هو ما يصدق عليه مصطلح التربية فيحاكي المتعلم معلمه.

لذلك كان يحرص محمد صلى الله عليه و سلم على إظهار سلوكه حتى يقتدي به أصحابه، فكان يقبل أحفاده على مرأى منهم كما فعل مع الحسن بن علي.

ب - الدعم: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعِدَّةُ الْفَارُغِ بْنُ خَابِسِ الثَّمِيمِيُّ جَالِسًا فَقَالَ الْفَارُغُ إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ لَمْ يَرْحَمْ.

صحيح البخاري - (ج 18 / ص 403)

الخاتمة: إن تنمية الإنسان هي موضوع التربية و التعليم.

فرض (نموذج 2)

الأول في الثاني (السنة الثانية)

أسئلة فهم السند:

1 - هل اتفق زعماء الإصلاح على الأسس التي يقوم عليها؟

2 - النظم السياسية و التربية و التعليم.

3 - * محمد الطاهر بن عاشور: الإصلاح بالتشريعات الإلهية وفق المقاصد التي ترمي إليها.

* محمد بيرم الخامس: الإصلاح على أساس التنظيمات السياسية التي تظهر فيها الحرية السياسية و الشخصية.

السؤال الإنشائي:

المقدمة: إن من الإصلاح أن ينصح الإنسان أولى الأمر.

التحليل: أ - لم يتفق زعماء الإصلاح على طريقة واحدة للإصلاح، فمنهم من ذهب إلى الناحية السياسية فتوجه إلى الحكام و إلى كل من تولى مسؤولية في البلاد ليبينوا لهم الحق و يعينهم عليه فيطيعوه فيه و يأمروهم به بالتنبية و التذكير فإذا غفل الحكام عن حقوق الناس أعلمهم بذلك.

إن هذا المنحى في الإصلاح يتفق مع ما ذهب إليه محمد بيرم الخامس من الحرص على التنظيمات السياسية.

ب- الدعم: و الدليل على شرعية نصح الحكام بهذا المعنى، ما رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لَهُ وَكَتَابِهِ وَكَرْسِيُّهُ وَكَأَمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَغُلَامُهُمْ».

الخاتمة: كل الطرق في الإصلاح ضرورية و هي مكملات لبعضها.

الأول في الثاني (السنة الثانية)

أسئلة فهم السند:

1 - هل العلم نظري أم عملي؟

2 - أ - لا يأمر زواجه بخدمته بل كان يخدم نفسه و يهتم بثوبه بل يحلب الشاة أيضاً.

ب - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ فِي بَيْتِهِ قَالَتْ: كَانَ يَبْشُرُ مِنَ الْبَشَرِ يَقْبَلِي ثَوْبَهُ وَيَحْلِبُ شَاتَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ.

مسند أحمد - (ج 53 / ص 156)

3 - أ - تربية المتعلم.

ب - إجراء المتعلم مجرى الأبناء.

ج - التعليم بطريق الرحمة.

السؤال الإنشائي:

المقدمة: علم الله الإنسان و حثه الرسول صلى الله عليه و سلم على الاستزادة منه ليصبح العلم عملاً و واقعاً ينفذ من خلاله على الكون.

التحليل: أ - لقد أخبر الله أنه علم آدم الأسماء كلها، ثم هو بدوره يطور هذا العلم بما يكتسبه من معرفة و الظاهر أن الأسماء التي علمها آدم هي ألفاظ تدل على ذوات الأشياء التي يحتاج نوع الإنسان إلى التعبير عنها لحاجته إلى ندائها، أو استحضارها، أو إفادة حصول بعضها مع بعض، وهي أي الإفادة ما نسميه اليوم بالأخبار أو التوصيف فيظهر أن المراد بالأسماء ابتداء أسماء الذوات من الموجودات مثل الأعلام الشخصية و أسماء الأجناس من الحيوان و النبات و الحجر و الكواكب مما يقع عليه نظر الإنسان ابتداء مثل اسم جنة، وملك، و آدم، و حواء، و إبليس، و شجرة و ثمرة، و نجد ذلك بحسب اللغة البشرية الأولى.

قال الله تعالى: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) البقرة.

كما حث رسول الله صلى الله عليه و سلم على الاستزادة من العلم و بين أن العلماء ورثة الأنبياء و أن المتعلم إذا حصل على نصيب من العلم فإنه هو من ورثة الأنبياء و أن العلماء عليهم أن يأخذوا منه قدر استطاعتهم و أن طالب العلم يسهل الله له طريقاً إلى الجنة.

قال عليه السلام: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَاحَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَّاتُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لِلَّيْلِ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا بِنَارٍ وَلَا دِرْهُمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَبْطٍ وَافِرٍ.

أبو داود

الخاتمة: لا قيمة للوجود البشري دون العلم، لذلك اعتبر طلبه واجباً و ثبت له الفضل.

الأول في الثانوي (2) السنة الرابعة المعاصرة

فرض المراقبة (نموذج 1)

تعريف دولة القانون:

دولة القانون تعني بها خضوع الدولة للقانون التي تختص سلطاتها التشريعية بوضعه وهذا الخضوع لا يكون من قبل أفراد الشعب فقط وإنما أيضا من قبل مؤسسات الدولة وأجهزتها على قدم المساواة.

أهمية إنشاء محكمة دستورية في تونس وصلاحياتها:

إن إرساء دولة القانون يتطلب عدة شروط من ضمنها إنشاء محكمة دستورية يقع التخصيص عليها ضمن الدستور تتمتع بصلاحيات قوية تتمثل أساسا في تحقيق مبدأ الدستورية وتعني بذلك ضمان مطابقة كل القوانين أو ملاءمتها لأحكام الدستور سواء كانت المراقبة سابقة لإصدار القانون أو لاحقة له. إنها أداة مراقبة فهي العين الساهرة على حقوق الأفراد والجماعات ولا تترك مجالا للسلطة التشريعية لكي تتجاوز صلاحياتها أو تسن قوانين غير دستورية.

إن غياب هذا الهيكل يفسح المجال لتجاوزات متكررة في حق الشعب والمواطنين ولن تكون هناك مراقبة على السلطة التشريعية التي قد تسن قوانين جائرة أو غير دستورية.

الأول في الثانوي (2) السنة الرابعة المعاصرة

فرض المراقبة (نموذج 2)

1- خضوع الموظف للقانون في تصرفاته يعني تقيده التام بمقتضيات القواعد القانونية الصادرة عن السلطة التشريعية الساعية إلى ضمان المصلحة العامة والابتعاد عن الأهواء والمصالح الخاصة.

2- فقرة قصيرة: إن إقرار المراقبة على الموظفين في تصرفاتهم المالية والإدارية تستفيد منه المجموعة الوطنية حيث تؤدي المؤسسة العمومية مهامها كاملة وتقدم خدمات للمواطن في ظروف ملائمة كما تمكن من حسن استغلال المرافق والتجهيزات العمومية ومنع العبث بها أو توظيفها في غير ما خصصت له أو استعمالها لمصالح خاصة لا علاقة لها بالعمل الإداري. إن هذه المراقبة توفر مناخا من الاطمئنان داخل المجتمع. فهياكل المراقبة بالمرصاد للمخالفين والموظف يلتزم باحترام صلاحياته لا يتجاوزها ما تجنبا للنتائج الإدارية والقضائية، شأن الأب موضوع الوضعية فقد كان مؤمنا بضرورة حسن التصرف وعدم المجازفة بتقديم السيارة إلى ابنه. إن الأب يحترم ذاته و كان أمينا على الملك العام.

الأول في الثانوي (2) السنة الرابعة المعاصرة

فرض المراقبة (نموذج 3)

- الجمعية مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني الذي يشمل كافة التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية التي تقع خارج نطاق الدولة إنه، حسب أنطونيو غرامشي، مجموع التنظيمات التي تسمى (خاصة) مثل النقابات والأحزاب السياسية المعارضة يقابله المجتمع السياسي الحائز للسيطرة بواسطة سلطة الدولة. لقد ورد في تعريف البنك الدولي لمصطلح المجتمع المدني أنه "مجموعة كبيرة من المنظمات غير الحكومية والمنظمات التي لا تهدف إلى الربح. ولتلك المنظمات وجود في الحياة العامة، وتتجهز بععب التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين، استنادا إلى اعتبارات أخلاقية، أو ثقافية، أو سياسية، أو علمية، أو دينية، أو خيرية.

- الجمعية مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني الذي يشمل كافة التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية التي تقع خارج نطاق الدولة إنه، حسب أنطونيو غرامشي، مجموع التنظيمات التي تسمى (خاصة) مثل النقابات والأحزاب السياسية المعارضة يقابله المجتمع السياسي الحائز للسيطرة بواسطة سلطة الدولة. لقد ورد في تعريف البنك الدولي لمصطلح المجتمع المدني أنه "مجموعة كبيرة من المنظمات غير الحكومية والمنظمات التي لا تهدف إلى الربح. ولتلك المنظمات وجود في الحياة العامة، وتتجهز بععب التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين، استنادا إلى اعتبارات أخلاقية، أو ثقافية، أو سياسية، أو علمية، أو دينية، أو خيرية.

- لقد ربط بعضهم وجود الديمقراطية بوجود حركة جمعية قوية وفاعلة وقد يظن البعض أن القائمين على الجمعية يجوز لهم استعمال القوة المادية للوصول إلى

أهدافهم أي استعمال العنف أثناء النشاط للضغط على السلطة كالخروج في مظاهرات صاخبة بالنسبة للنقابات العمالية مثلا... هذا الظن قد جانب الصواب فالعمل الجمعياتي لا يرتكز على العنف قط إنما هو عمل سلمي يفتدي السلم الاجتماعي ويساهم في الأمن ولكي يكون قويا لابد من حركة جمعياتية مكثفة، أي لا بد من تدعيم عدد الجمعيات وتشجيع تدفقها كما لا بد من تنوعها بما يلائم حاجة المجتمع وعلى الجمعيات أن تضع برامج قصيرة المدى وبعيدة المدى قابلة التحقيق نابعة من صميم الواقع، كما لابد من انفتاحها على محيطها الجمعياتي والسعي لخلق شراكة مع بقية الجمعيات تساهم في التآزر والتعاقد ففتحقق الفاعلية وتكون مهابة.

- تبقى فاعلية العمل الجمعياتي و مؤسسات المجتمع المدني عموما رهنا عدة معطيات من ضمنها:

■ الحرص على الاستقلالية في ما يقع رصده من أنشطة وأهداف إذ لا يعقل أن ترضخ تلك التنظيمات لضغوطات السلطة مثلا أو لأي طرف آخر حتى وإن كان من نفس جنسها محليا كان أو خارجيا .

■ ضرورة اعتماد الحوار سواء تعلق الأمر بأعضاء التسيير فيما بينهم أو في علاقتهم بالمنتفعين والمتعاونين أو أيضا فيما يخص الصلة بالمجتمع السياسي.

■ المشاركة الطوعية: على المجتمع المدني أن لا يتدخل في الإرادة الحرة للأفراد ويترك تفاعلهم معه عفويا وقائما على الاقتناع بدور الانخراط كل ذلك لضمان استمرارية النشاط وأريجته.

الأول في الثانوي (2) السنة الرابعة المعاصرة

فرض المراقبة (نموذج 4)

المقدمة: حسب المعلقة الداعية إن منظم الملتقى الخاص بالاستعداد للانتخابات هو المجتمع المدني تبعا لذلك يمكن أن تتمثل مؤسساته في جملة من الجمعيات والمنظمات المحلية والدولية التي لها فروع في تونس و الأحزاب السياسية المعارضة (لم تصل بعد للحكم)

الجوهر:

لا يعتبر اشتغال مؤسسات المجتمع المدني في مجال الانتخابات انحرافا عن اهتماماتها وعما يجيزه القانون. إن مجال نشاط المجتمع المدني يتصف بالشمولية ويتنوع بقدر تنوع الأنشطة الإنسانية. ومن حق مكونات هذا المجتمع أن تتناول مسألة الانتخابات والاستعداد لها.

ياخذ هذا الاستعداد عدة أوجه تختلف بحسب المؤسسة :

- مساهمة الأحزاب السياسية المعارضة: القيام بالدعاية السياسية المشروعة، تأطير القواعد حتى تحسن الاختيار، التثقيف السياسي.
- مساهمة الجمعيات: نلاحظ إنها مطالبة بالحياد وهي توضح سبل ممارسة حق الانتخاب عمليا كالتسجيل في القوائم الانتخابية و سبل التصويت...
- يمكن لهذه الجمعيات أن تساهم في تهيئة ظروف ملائمة للانتخابات، فهي تبث الوعي أيضا في شريحة الناخبين للابتعاد عن الفوضى والتزوير وحث الناخبين على القبول بنتائج الفرز طالما أن الانتخابات قد جرت في كنف الشفافية التامة.
- إن هذه الجمعيات شأنها شأن المنظمات الدولية يمكن أن تساهم في مراقبة العملية الانتخابية ككل والكشف عن التجاوزات التي قد تحصل

الخاتمة: إن مؤسسات المجتمع المدني يمكن أن تساهم بقسط كبير في العملية الانتخابية.

الأول في الثانوي (2) السنة الرابعة المعاصرة

الفرض التأليفي (نموذج 1)

المقدمة: تعريف دولة السجون الدولية الكليانية: هي نظام سياسي ارتكز على رئيس الدولة صاحب الشخصية الكاريزمية والحزب الحاكم وقد انتشر هذا الصنف من الأنظمة ما بين الحربين العالميتين في أوروبا وامتد لاحقا إلى عدة دول في إفريقيا والعالم العربي... يدعي في إطاره رموز السلطة أن حكمهم ديمقراطي يمثل إرادة الشعب، غير أن التمتع في حقيقة تلك الأنظمة يكتشف خداعا: فهي أنظمة تشمل بمراقبتها كل الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني وتحرهم من ممارسة حقوقهم في التعبير والاختلاف عن سياسة الدولة. فمال المعارضة السجون والاهتالات والمالي.

إن القانون المنطبق هو قانون الأقوى القائم على الغلبة و مراعاة مصلحة الزعيم الأود والحزب الواحد المهيم على مفصل الدولة والمجتمع.

كيف لدولة القانون ألا تتحول إلى دولة سجون؟

الجواب: ضمانات عدم تحول دولة القانون إلى دولة سجون

أ- تعريف دولة القانون: دولة القانون ليست إطلاقاً دولة السجون وإن كانت المؤسسة السجنية من مؤسسات دولة القانون. إن دولة القانون تحترم القوانين الصادرة عن سلطة تشريعية منتخبة تمثل إرادة الشعب لا إرادة الحكام وهذا الاحترام لا يكون من قبل المحكومين فقط وإنما من قبل مؤسسات الدولة جميعاً بكل موضوعية.

ب- الضمانات: إن تفعيل دولة القانون يجعلنا في دولة ديمقراطية في أبهى مظاهرها وعليه وجب البحث عن سبل عدم انحراف دولة القانون عن مسارها وتحولها إلى دولة سجون، إن الأمر يتطلب الضوابط التالية:

- ضرورة صدور القانون عن سلطة مختصة هي السلطة التشريعية، إنها هيئة منتخبة تسعى لإصدار قوانين تعكس الإرادة الشعبية وتضمن حقوق الجميع
- التزام الجميع باحترام القانون إذ لا يطالب المحكومون فقط بتطبيق القانون وإنما أيضاً القادة ورموز السلطة، إذ أن امتلاكهم للنفوذ ينبغي ألا يؤدي إلى سوء استغلاله وتجاوز القوانين، فهم مع الشعب سواء أمام القانون
- ضرورة إنشاء هيكل للمراقبة وهي هيكل يقع التخصيص عليها في دستور الدولة قصد تمكينها بالقوة القانونية الضرورية التي تخول لها ممارسة وظيفة المراقبة بكل حزم وموضوعية، ولا تنصب تلك المراقبة على الأفراد فقط وإنما على مؤسسات الدولة ومسؤوليها الكبار. من بين هذه الهياكل يمكن أن نشير إلى المحكمة الدستورية التي تحرص على تطبيق مبدأ الدستورية والمحكمة الإدارية التي تحقق مبدأ الشرعية وغيرها من الهياكل مثل دائرة المحاسبات ودائرة الزجر المالي.

الخاتمة: قيمة إرساء دولة القانون

إن إرساء دولة القانون يولد ثقة بين الشعب والسلطة (الدولة) فكلهم سواسية أمام القانون، فوضع شخص في السجن مثلاً لا يكون إلا بمقتضى إحكام عادلة تحترم القانون وتضمن حقوق المواطن. كما أن تفعيل دولة القانون ينشر الأمن والسلام الاجتماعي ويدفع الأفراد إلى المثابرة لشعورهم بعدالة وديمقراطية الدولة.

ضغظهم على السلطة والابتعاد قدر الإمكان على خيبر الإضراب حفاظاً على استمرار عمل مؤسسة القضاء. كما أنه في المقابل يمكن الاستناد بمؤسسات أخرى من المجتمع المدني توازرهم في نضالهم المشروع. عندئذ ستكسب المؤسسة القضائية ود الجميع وينظر إليها نظرة إعجاب لأنها تسبق المصلحة العامة عن الخاصة.

الأول في الثاني (2) الفرض التأليفي (نموذج 3)

المقدمة: المجتمع المدني جملة الهيئات غير الرسمية وغير المنتمية للمجتمع السياسي بصفتها أطراف فاعلة في معظم الميادين التربوية والاقتصادية والعائلية والصحية والثقافية والخيرية وغيرها. ويتكون المجتمع المدني من الهيئات التي تسمى بالمؤسسات الثانوية مثل الجمعيات الأهلية والنقابات المعالية والمهنية والغرف التجارية والصناعية وما شابهها من المؤسسات التطوعية، إن المجتمع المدني يضم مجموعة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية و غير التجارية.

المجتمع السياسي جملة المؤسسات العامة التابعة للدولة التي تقوم بتدبير أمور العامة و أمور الدولة وتولى تدبير الحكومة أو المجالس المحلية وهي تعمل على تنفيذ سياسة ما في تدبير حاجيات المواطن، من خلال سياسة التعليم، سياسة الاقتصاد، سياسة التشغيل ... أو على المستوى المحلي من خلال تكليفها بتدبير أمور المدينة (من إصلاح الطرق، الإنارة، و و و) وذلك بعد أن يختارها المواطن للقيام بهذا العمل من خلال الانتخابات.

وهكذا يمكننا القول أن المجتمع السياسي هو ذلك المجتمع الذي يعمل على تدبير الشؤون العامة بطريقة ما أو يطالب الدولة بتدبير أمور المواطنين بطريقة ما.

المجتمع السياسي هو ذلك الجزء من المجتمع الذي يجعل من الشأن العام محور اهتمامه، من حيث إنه يسعى إلى امتلاك السلطة التنفيذية بغية تطبيق برنامج شامل يعبر عن إرادة ومصالح جماعات من الناس، داخل وجود اجتماعي معلوم، تودح بينها المصالح المشتركة وتجتمع حول برنامج سياسي - اجتماعي - اقتصادي - ثقافي شامل

الجواب:

- يعجز المجتمع السياسي لوحده على تحمل أعباء الدولة وحاجات الأفراد فجاء الاعتراف بالمجتمع المدني ومؤسساته لموازنة المجتمع السياسي، حيث ينتظر منه تقديم جملة من الخدمات والأعمال للأفراد والجماعات لتخفف من معاناتهم وتيسر حياتهم. كما أن هيكل المجتمع المدني تنبئ الدولة إلى أخطائها و تدفعها إلى التعديل من سياساتها خدمة للمصالح العام. يستشف من ذلك أن مؤسسات المجتمع المدني أداة مراقبة مشروعة بيد الشعب توظف على المجتمع السياسي لفصح تجاوزاته.

- تبعا لذلك يعد من قبيل الهراء القول بتعطيل نشاط المجتمع المدني، إن ذلك سيعطل مصالح المواطنين وسيدفعهم إلى الدخول في مواجهة مع الدولة لمطالباتها بالرعاية والإنجازات كما أن السلطة الحاكمة ستفقد من الرقابة وقد تندفع إلى ازدياد الحقوق...

- إن مؤسسات المجتمع المدني في تونس ما قبل الثورة عندما كان بعضها معطلا والبعض الآخر محتوى من قبل السلطة الحاكمة لم تقدم الفرج منها بل إن بعضها مثل أداة مراقبة لصالح الحزب الحاكم. أما اليوم فإن رفع يد الدولة على هيكل المجتمع المدني جعل عندها يزداد ونشاطها يتضاعف ويتم بالفاعلية ولا أدل على ذلك من انصياح المجلس الوطني التأسيسي عند صياغة الدستور لضغوطات عدة جمعيات حقوقية ونقابية مثل الجمعية التونسية للقضاء.

لقد اعتبر البعض فاعلية المجتمع المدني في مثل هذه المواقف دليل ضعف المجتمع السياسي ورضوخه. خروجاً من هذا المازق على المجتمع السياسي أن يحصن نفسه كان يسعى للقرار الصائب معتمداً المشورة والحرص على تطبيق القوانين خاصة. ولا بد من إههام المجتمع المدني بأن الأخذ بمقترحاته يندرج في إطار الانفتاح والتعاون بينهما وليس ضعفاً من الدولة، كما على الدولة أن تجعل نشاط المجتمع المدني في إطار قوانين موضوعية تحافظ على المصالح العام و تبعد عن الفوضى وفي صورة تجاوز المجتمع المدني لحدوده تعتمد معه الأساليب المشروعة الهادفة إلى الردع كالاتجاه للتبذعات القضائية والتي قد تفضي إلى حل الجمعيات المخالفة والأحزاب.

الخاتمة: لم ينبثق المجتمع المدني ليحل محل المجتمع السياسي ولا ينبغي أن يهدد الواحد الآخر فحن في حاجة لكليهما وعليه لا بد من أن يسود جو من الثقة والتعاون بينهما وكل يشتغل في إطار القانون الصالح العام.

الأول في الثاني (2) الفرض التأليفي (نموذج 2)

جمعية القضاة التونسية مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني وهي جمعية نقابية تحمي شريحة القضاة ومن بين وسائلها في ممارسة الضغط على السلطة: الإضراب. في هذا الإطار كانت لانتحتها بتاريخ 14 جانفي 2014 الداعية لإضراب القضاة والهدف من ذلك الضغط على المجلس الوطني التأسيسي لكي لا يسقط الفصل 103 من مشروع الدستور، الأمر الذي يضمن عدم الرجوع إلى نظام تسييس التعيينات القضائية ووضع السلطة السياسية يدها على القضاء بواسطة التعيينات المباشرة التي وظفت القضاء في ظل نظام الاستبداد ضد الحقوق والحريات.

إن جمعية القضاة التونسيين تضغط على السلطة الحاكمة فتحقق بذلك انتظارات القضاة الذين يطمحون إلى العمل في ظروف طيبة خالية من الضغوطات السياسية والنفسية، فلا نقل تأديبية تسفية و لا حرمان من الترفقات المشروعة... وطبعاً سينعكس كل ذلك بالإيجاب على المواطن الذي سيطفر بدستور ديمقراطي وقضاء مستقل منصف للتونسيين في حقوقهم وحرياتهم وكرامتهم.

غير أن الكثير يرى للتجاء القضاء للإضراب بعد أمراً سلبياً فاقتروا إجراءات ردعية من الدولة نحو القضاة المضربين وهو أمر في اعتقادي لو حصل سيوتر العلاقة بين المجتمع المدني وخاصة جمعية القضاة وبين المجتمع السياسي لأن هذا الأخير يكون قد مارس القهر على مؤسسة مشروعة تمارس حقاً كفه القانون وقد يدفع بالقضاة ومن يؤازرهم إلى التصعيد فتعثر المرافق العامة وتهدر مصالح الأفراد والجماعات و يشل المجتمع. إن سلك القضاء من أهم مؤسسات الدولة وأخطرها وأي خلل يصاب به ينعش معه شعور عام بغياب الأمن والعدالة حقيقة نحن بين المطرقة والسندان: حقوق القضاء المشروعة التي تعكس قلقاً على وضعهم المهني ومؤسسة القضاء، و حقوق المتقاضين الذين تتعطل مصالحهم الخاصة عند إضراب القضاء: أمام هذا المازق أرى أنه بإمكان القضاء اعتماد التدرج في أساليب

Exercice n°1.

- 1- b
- 2- b et c
- 3- b
- 4- c

Exercice n°2.

- 1- L'huile d'olive est riche en acides gras insaturés d'où elle est de bonne qualité.
- 2- L'eau de pluie est déminéralisée.
- 3- Les engrais chimiques peuvent contaminer les eaux des nappes.
- 4- La congélation des aliments se fait au moins à (-18°C).

Exercice n°3.

- 1- (1) le nitrate d'argent
(2) les ions phosphates
(3) les ions sulfates.
(4) L'oxalate d'ammonium.
- 2- Une eau potable est une eau que l'on peut boire sans risque pour la santé.

Exercice n°4.

- 1- (1) Evaporation
(2) condensation
(3) précipitation
(4) Ruissellement
(5) Infiltration
(6) Evapotranspiration
- 2- Le cycle de l'eau correspond à un mécanisme d'échange d'eau sous ses différents états physiques (liquide, solide et gazeux) entre ses différents grands réservoirs (hydrosphère, atmosphère, biosphère et lithosphère) d'où l'eau est une ressource vitale renouvelable.

Exercice n°1.

- | | | |
|---------------|---|----------------------|
| ** L'amibiase | → | ** vibron cholérique |
| ** la choléra | → | ** les nitrates |
| ** saturnisme | → | ** l'amibe |
| ** cyanose | → | ** le plomb |

Exercice n°2.

Le cycle biologique du ténia comprend deux hotes, un hôte *définitif* (le chien) et un hôte *intermédiaire* (le mouton). L'homme n'est pas un maillon de ce cycle. Sa contamination est *accidentelle* que soit par voie directe après le *contact direct* avec le chien ou par voies indirectes après la consommation d'aliments *souillés* par les œufs du ténia.

Exercice n°3.

signes du kyste hydatique	Organes touchés par le kyste	Nom de l'agent responsable
* Augmentation de la taille du foie et sensation de lourdeur de la partie supérieure du ventre (=hypocondre).	* Dans 70% des cas c'est le foie. * 30% des cas les poumons mais tous les organes du corps peuvent être touchés (cœur, cerveau...)	Tenir échinocoque à l'état larvaire.

Exercice n°4.

- */ Bien laver et bien cuire les aliments.
- */ Eviter le contact avec le chien (caresse et léchage).
- */ Bien se laver les mains avant de passer à table.
- */ Contrôle vétérinaire stricte effectué sur la viande de boucherie et des animaux domestiques (surtout le chien).

Exercice n°1.

N°	1	2	3	4
Réponses	d	a+d	d	d

Exercice n°2.

Le tabac augmente la fréquence des battements cardiaques et perturbe son rythme. En plus il favorise l'artériosclérose et surtout les artères coronaires ce qui augmente les risques d'infarctus de myocarde et donc provoque la mort.

Exercice n°3.

Nom de la maladie	Agent responsable	Organes touchés	Diagnostic médical	Signes de la maladie
Kyste hydatique	Ténia échinocoque	*la foie (60%) *poumon (30%) *les autres organes (cœur, rein, cerveau) (10%)	*Echographie *radiologie	*Augmentation de la taille du foie. *sensation de lourdeur de l'hypocondre

Exercice n°4.

- 1- Syndrôme de l'immuno-Déficience Acquise
- 2- Ce virus attaque spécialement les lymphocytes T₄, car elles présentent un récepteur membranaire au VIH appelé récepteur (CD₄). Le virus établit une liaison avec les lymphocytes T₄ grâce à sa protéine virale GP120. La liaison CD₄ ⇔ GP120 est destructive pour les cellules car elle permet l'entrée du virus dans la cellule lymphocyte T₄, puis sa multiplication active et en fait la destruction de la cellule.

Exercice n°4.

Étudier un caractère quantitatif continu

$$1) \bar{x} = \frac{20 \times 350 + 60 \times 320 + 90 \times 210 + 150 \times 120}{350 + 320 + 210 + 120} = \frac{63100}{1000} = 63,1$$

Les clients ont dépensé en moyenne 63,10D.

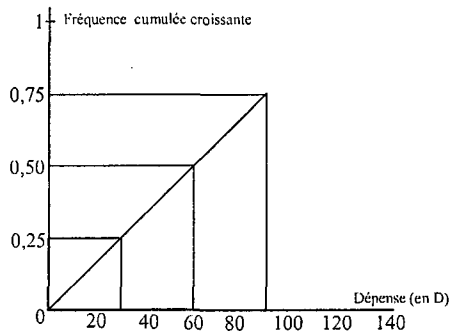
2) Exemple de calcul de fréquence pour une dépense entre 0 et 40D exclus.

$$f = \frac{350}{1000} \text{ Exemple de calcul de fréquence cumulée croissante,}$$

pour une dépense inférieure à 80D: $0,35 + 0,32 = 0,67$.

Dépense(en D)]0: 40[[40: 80[[80: 100[[100:200]
Effectif	350	320	210	120
Fréquences	0,35	0,32	0,21	0,12
Fréquences cumulées croissantes	0,35	0,67	0,88	1

3) Graphique



4) graphiquement, $Me \approx 60D$, $Q_1 = 130D$ et $Q_3 = 90D$.

Exercice n°5. Interpréter les résultats d'un sondage

On ne connaît pas la proportion p de tunisiens qui vont voter pour le candidat ayant commandé le sondage.

Le premier sondage donne une proportion $p_1 = 0,54$ sur cet échantillon de taille $n = 250$.

On peut donc déterminer l'intervalle de confiance: dans 95% des cas,

$$p \in \left[0,54 - \frac{1}{\sqrt{250}}; 0,54 + \frac{1}{\sqrt{250}} \right]$$

soit $p \in [0,477; 0,604]$.

Remarque: pour être élu, il faut plus de 50 % des voix; cet intervalle de confiance ne permet donc pas d'affirmer que $p > 0,5$.

Le second sondage donne une proportion $p_2 = 0,53$ sur un échantillon de taille $n = 1900$.

On peut donc déterminer l'intervalle de confiance : dans 95% des cas,

$$p \in \left[0,53 - \frac{1}{\sqrt{1900}}; 0,53 + \frac{1}{\sqrt{1900}} \right] \text{ soit } p \in [0,507; 0,553].$$

Cet intervalle de confiance permet d'affirmer que, dans plus de 95 % des cas, on devrait avoir $p > 0,5$ (ce qui signifie que le candidat serait élu).

C'est le second sondage qui est le plus favorable au candidat.

Exercice n°6.

$$1) \bar{t} = \frac{18 \times 21,5 \times 2}{7} = 19 \text{ (réponse B)}$$

$$2) \bar{v} = \frac{85 \times 1 + 95 \times 2 + 105 \times 8 + \dots + 155 \times 2}{1 + 2 + 8 + \dots + 2} = 122,5 \text{ (réponse B)}$$

$$3) N = 1 + 2 + 1 + \dots + 1 = 28.$$

La note médiane est la note comprise entre la 14^e et la 15^e valeur soit 11 (réponse B)

$$4) \bar{s} = 1200 \times 1,04 = 1248 \text{ (réponse C)}$$

b) Supérieure à 50 hectares : $\frac{310}{1000} \times 100 = 31\%$

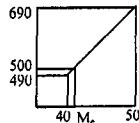
c) comprise entre 30 et 50 hectares : $\frac{490}{1000} \times 100 = 49\%$

4) a) le polygone des fréquences cumulées croissantes est représenté par la figure 3.

b) la médiane de la série est l'abscisse du point du polygone des fréquences cumulées croissantes ayant une ordonnée égale à 0,5 d'où la médiane Me est 40 (environ)

c) calcul de la médiane.

40	490
Me	500
50	690



$$\frac{Me - 40}{500 - 490} = \frac{50 - 40}{690 - 490}$$

$$\frac{Me - 40}{10} = \frac{10}{200}$$

$$Me - 40 = \frac{100}{200} = 0,5$$

$$Me = 40,5$$

5) * Calcul de la variance : La variance est la différence entre la moyenne des carrés et le carré de la moyenne.

$$\text{On a : } V = \frac{n_1 x_1^2 + n_2 x_2^2 + \dots + n_p x_p^2}{n_1 + n_2 + \dots + n_p}$$

$$= \frac{80 \times 5^2 + 120 \times 15^2 + 130 \times 25^2 + 160 \times 35^2 + 200 \times 45^2}{1000}$$

$$+ \frac{130 \times 55^2 + 80 \times 65^2 + 60 \times 75^2 + 40 \times 85^2}{1000} - 40,3^2$$

$$= \frac{2000 + 27000 + 81250 + 196000 + 405000 + 393250}{1000}$$

$$+ \frac{338000 + 337500 + 289000}{1000} = 1624,09$$

$$= 2069 - 1624,09 = 444,91 \text{ d'où } V = 444,91$$

* calcul de l'écart type de la série.

$$\sigma = \sqrt{V} = 21,09$$

2)

b) Polygone des effectifs cumulés croissant et décroissant

1) a) histogramme des effectifs

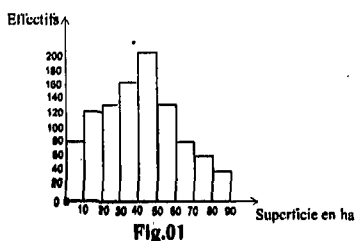


Fig.01

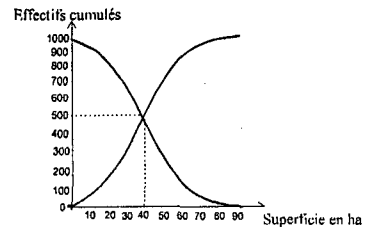


Fig.02

4) a) Polygone des fréquences cumulées croissantes

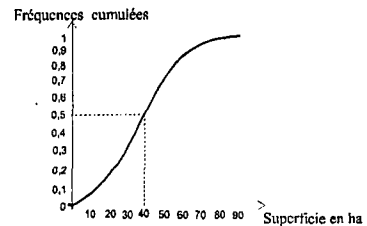


Fig.03

Exercice n°2.

Question	1	2	3	4	5	6	7	8
Réponse	B	C	C	B	B	C	B	C

Exercice n°3.

Comparer deux séries de valeur

1) La moyenne de Jihen est $\bar{X}_J = \frac{12+8+9+\dots+10}{12} = \frac{120}{12} = 10$

La moyenne d'Amna est $\bar{X}_A = \frac{9+13+10+\dots+10}{12} = \frac{120}{12} = 10$

$N=12$ (pair), $\frac{N}{2} = 6$. La médiane est alors la moyenne des valeurs

de rang 6 et 7 dans la série ordonnée. La note médiane de Jihen et d'Amna est donc 10.

Les valeurs étant identiques, on ne peut pas différencier les deux élèves à l'aide de ces critères de position.

2) a) La meilleure note de Jihen est 17 et la moins bonne est 3; l'étendue de ses notes est 17-3, soit 14. La meilleure note d'Amna est 13 et la moins bonne est 8; l'étendue de ses notes est 13-8, soit 5.

Pour chacune des séries de 12 notes, le rang de Q_1 est $\frac{12}{4}$, soit 3

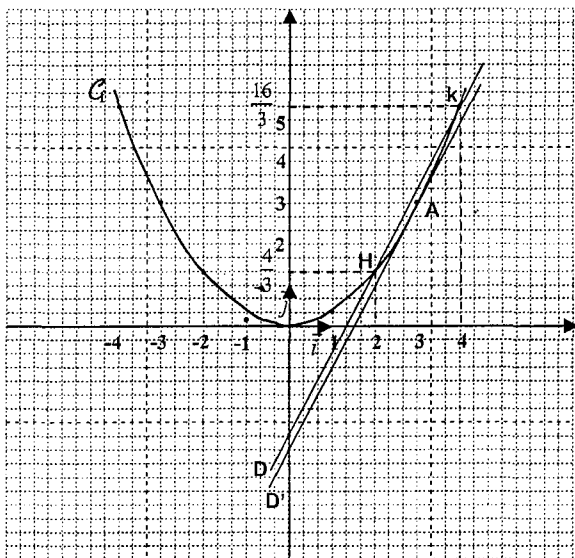
et le rang de Q_3 est $\frac{3 \times 12}{4}$, soit 9.

Pour Jihen: $Q_1=8$, $Q_3=12$ et $Q_3-Q_1=4$.

Pour Amna on a: $Q_1=9$, $Q_3=11$ et $Q_3-Q_1=2$

b) Ayant la plus petite étendue et le plus petit écart interquartile. Amna est l'élève la plus régulière : ses résultats sont « moins dispersés » que ceux de Jihen.

Courbe représentative



$$D': \begin{array}{c|c|c|c} x & 0 & 1 & 2 \\ \hline y & -3 & -1 & 1 \end{array} \quad D: \begin{array}{c|c|c} x & 0 & \frac{4}{3} & 2 \\ \hline y & -\frac{8}{3} & -1 & \frac{4}{3} \end{array}$$

2) D : $6x - 3y - 8 = 0$

a/ $6x - 3y - 8 = 0$ éq à $3y = 6x - 8$ éq à $y = \frac{6}{3}x - \frac{8}{3}$ éq à $y = 2x - \frac{8}{3}$

b/ Soit $M(x, y) \in G \cap D$ éq à $\{M(x, y) \in G$

$$\text{éq à } \begin{cases} y = \frac{1}{3}x^2 \\ 6x - 3y - 8 = 0 \end{cases} \quad \text{éq à } \begin{cases} y = \frac{1}{3}x^2 \\ 6x - x^2 - 8 = 0 \end{cases} \quad \text{éq à } \begin{cases} y = \frac{1}{3}x^2 \\ x^2 - 6x + 8 = 0 \end{cases}$$

$X^2 - 6x + 8 = 0$

$\Delta' = 3^2 - 8 = 1$

$x' = 3 - 1 = 2$ et

$x'' = 3 + 1 = 4$

D'où $M(x, y) \in G \cap D$ éq à $\begin{cases} x = 2 \\ y = \frac{4}{3} \end{cases}$ ou $\begin{cases} x = 4 \\ y = \frac{16}{3} \end{cases}$

D'où $G \cap D = \left\{ H\left(2, \frac{4}{3}\right); K\left(4, \frac{16}{3}\right) \right\}$

3) Soit A le point de G , d'abscisse 3.

a/ On pose $\vec{u} \begin{pmatrix} 3 \\ 6 \end{pmatrix}$ le vecteur directeur de D et on a $D // D'$ donc \vec{u} est

le vecteur directeur de D' , d'où $D' = 5x - 3y + c = 0$ or $A(3, 3) \in D'$ éq à $6 \times 3 - 3 \times 3 + c = 0$ éq à $9 + c = 0$ éq à $c = -9$

d'où $D': 6x - 3y - 9 = 0$

on a $D // D'$ donc D et D' ont le même coefficient directeur d'où le coefficient directeur de D' est 2.

b/ Soit $M(x, y) \in G \cap D$ éq à $\begin{cases} M(x, y) \in G \\ M(x, y) \in D' \end{cases}$

$$\text{éq à } \begin{cases} y = \frac{1}{3}x^2 \\ 6x - 3y - 9 = 0 \end{cases} \quad \text{éq à } \begin{cases} y = \frac{1}{3}x^2 \\ 6x - x^2 - 9 = 0 \end{cases} \quad \text{éq à } \begin{cases} y = \frac{1}{3}x^2 \\ x^2 - 6x + 9 = 0 \end{cases}$$

$$\text{éq à } \begin{cases} y = \frac{1}{3}x^2 \\ (x-3)^2 = 0 \end{cases} \quad \text{éq à } \begin{cases} x = 3 \\ y = 3 \end{cases}$$

D'où $G \cap D = \{A(3, 3)\}$

c/ On a $D': y = 2x - 3$; $D: y = 2x - \frac{8}{3}$

D'où la solution du Système $2x - 3 < \frac{1}{3}x^2 \leq 2x - \frac{8}{3}$ est la partie du

G , comprise entre D' et D d'où $S_M = [2, 3]$

Le premier en 2^{ème} Année Mathématiques Exercices

Statistiques

Exercice n°1.

1) a) L'histogramme de la série est représenté par la figure 1.

b) * Le plus haut effectif est 200, il correspond à la classe modale $[40; 50[$ d'où le mode est le centre de cette classe qui est 45.

* L'étendue de la série est la différence entre ses deux valeurs extrêmes (la plus grande et la plus petite valeur du caractère). $80 - 0 = 80$

La moyenne

Classe	[0,10[[10,20[[20,30[[30,40[[40,50[[50,60[[60,70[[70,80[80 et plus	Total
Centre x_i	5	15	25	35	45	55	65	75	85	
Effectif n_i	80	120	130	160	200	130	80	60	40	1000
$n \times x_i$	400	1800	3250	5600	9000	7150	5200	4500	3400	40300

$$\bar{x} = \frac{40300}{1000} = 40,3$$

2) a)

Classe	[0,10[[10,20[[20,30[[30,40[[40,50[[50,60[[60,70[[70,80[80 et plus	Total
Centre x_i	5	15	25	35	45	55	65	75	85	
Effectif n_i	80	120	130	160	200	130	80	60	40	1000
Effectif cumulé croissant	80	200	330	490	690	820	900	960	1000	
Effectif cumulé décroissant	1000	920	800	670	510	310	180	100	40	
Fréquence	0,08	0,12	0,13	0,16	0,2	0,13	0,08	0,06	0,04	
Fréquence cumulée croissante	0,08	0,2	0,33	0,49	0,69	0,82	0,9	0,96	1	

b) polygones statistiques des effectifs cumulés croissants et décroissants sont représentés par la figure 2.

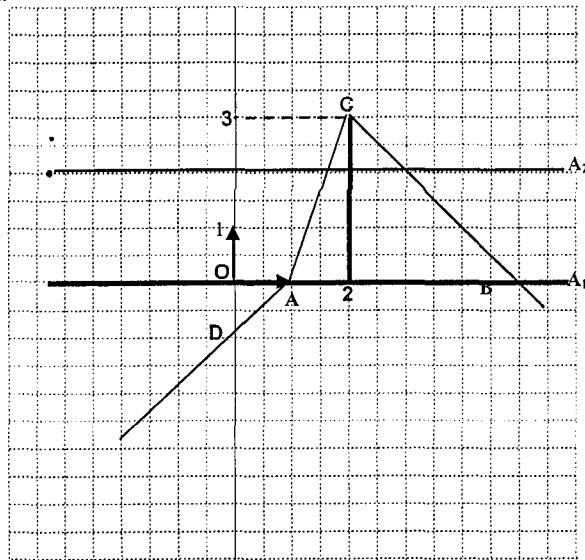
c) Les coordonnées du point d'intersection des deux polygones précédents sont (40, 590). L'abscisse de ce point représente la médiane de la série.

3) pourcentage des exploitations agricoles ayant une superficie.

a) Strictement inférieur à 30 hectares : $\frac{330}{1000} \times 100 = 33\%$

Exercice n°1.

a/



b/ l'application f sur $]-\infty, 1]$

on a f est affine sur $]-\infty, 1]$ donc f(x) est de la forme: $f(x) = ax + b$

$$\begin{aligned} \text{On a } \begin{cases} f(1) = 0 \\ f(0) = -1 \end{cases} & \text{équivaut à } \begin{cases} a + b = 0 \\ b = -1 \end{cases} \\ & \text{équivaut à } \begin{cases} a = -b \\ b = -1 \end{cases} \\ & \text{équivaut à } \begin{cases} a = 1 \\ b = -1 \end{cases} \end{aligned}$$

D'où $f(x) = x - 1$ si $x \in]-\infty, 1]$

* sur $[1, 2]$ on a f est affine sur $[1, 2]$ donc f(x) est de la forme :

$$f(x) = \alpha x + \beta$$

$$\begin{aligned} \text{On a } \begin{cases} f(1) = 0 \\ f(2) = 3 \end{cases} & \text{équivaut à } \begin{cases} \alpha + \beta = 0 \\ 2\alpha + \beta = 3 \end{cases} \\ & \text{équivaut à } \begin{cases} \alpha = -\beta \\ 2\alpha + \beta = 3 \end{cases} \\ & \text{équivaut à } \begin{cases} \alpha = -\beta \\ \beta = -3 \end{cases} \\ & \text{équivaut à } \begin{cases} \alpha = 3 \\ \beta = -3 \end{cases} \end{aligned}$$

D'où $f(x) = 3x - 3$ si $x \in [1, 2]$

sur $[2, +\infty[$ on a f est affine sur $[2, +\infty[$ donc

f(x) est de la forme : $f(x) = cx + d$

$$\begin{aligned} \text{On a } \begin{cases} f(2) = 3 \\ f(5) = 0 \end{cases} & \text{équivaut à } \begin{cases} 2c + d = 3 \\ 5c + d = 0 \end{cases} \\ & \text{équivaut à } \begin{cases} d = -5c \\ 2c - 5c = 3 \end{cases} \\ & \text{équivaut à } \begin{cases} d = -5c \\ -3c = 3 \end{cases} \\ & \text{équivaut à } \begin{cases} c = -1 \\ d = 5 \end{cases} \end{aligned}$$

D'où $f(x) = -5 + 5$ sur $[2, +\infty[$

$$D'où f(x) = \begin{cases} x - 1 & \text{si } x \in]-\infty, 1] \\ 3x - 3 & \text{si } x \in [1, 2] \\ -x + 5 & \text{si } x \in [2, +\infty[\end{cases}$$

2) Soit g définie par: $g(x) = |x - 1| - 2|2 - x| + 2$

$$g(x) = 2 \text{ éq à } |x - 1| - 2|2 - x| + 2 = 2$$

$$\text{éq à } |x - 1| - 2|2 - x| = 0$$

$$\text{éq à } |x - 1| = 2|2 - x|$$

$$\text{éq à } x - 1 = 2(2 - x) \text{ ou } x - 1 = -2(2 - x) \text{ éq à } x - 1 = 4 - 2x \text{ ou } x - 1 = -4 + 2x$$

$$\text{éq à } 3x = 5 \text{ ou } x = 3 \text{ éq à } x = \frac{5}{3} \text{ ou } x = 3 \text{ d'où } S_{\mathbb{R}} = \left\{ \frac{5}{3}, 3 \right\}$$

b/

x	$-\infty$	1	2	$+\infty$
sig(x-1)	-	0	+	+
sig(2-x)	+	+	0	-
x-1	1-x	x-1	x-1	x-1
2-x	2-x	2-x	x-2	x-2
g(x)	1-x-2(2-x)+2	x-1-2(2-x)+2	(x-1)-2(x-2)+2	

D'où • sur $]-\infty, 1]$, $g(x) = 1 - x - 2(2 - x) + 2 = 1 - x - 4 + 2x + 2 = x - 1$

• sur $[1, 2]$, $g(x) = x - 1 - 4 + 2x + 2 = 3x - 3$

• sur $[2, +\infty[$, $g(x) = x - 1 - 2(x - 2) + 1 = x - 1 - 2x + 4 + 2 = -x + 5$

Exercice n°2.

$f: \mathbb{R} \rightarrow \mathbb{R}$

$$x \mapsto \frac{1}{3}x^2$$

1) $\mathcal{D}_f = \mathbb{R}$

• Pour tout réel x, $f(-x) = \frac{1}{3}(-x)^2 = \frac{1}{3}x^2 = f(x)$ d'où f est paire, il

suffit de l'étudier sur $[0, +\infty[$

• Variations de f sur $[0, +\infty[$

Soient a et b deux réels positifs tels que $a < b$; $a^2 < b^2$; $\frac{1}{3}a^2 < \frac{1}{3}b^2$

D'où $f(a) < f(b)$ d'où f est strictement croissante sur \mathbb{R}_+

Tableau de variations sur $[0, +\infty[$

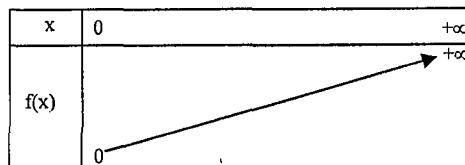


Tableau de valeurs:

x	0	1	2	3	4
f(x)	0	$\frac{1}{3}$	$\frac{4}{3}$	3	$\frac{16}{3}$

I/ Reading Comprehension: (15 marks)

A/ 3

B/ 1/ It is the act of filtering salty water through membranes and removing the salt through electrodialysis and reverse osmosis.

2/ We can produce six billion gallons a day.

3/ 26 million dollars are spent on pipes alone.

C/ 1/ ...some which are already beginning to feel the effects.

2/ This procedure has worked for about 130 nations in North Africa and the Middle East.

3/ The desalinization process has become much more practical for metropolitan areas.

4/ Only 2.3% of wastewater that is generated by municipalities is currently being recycled and reused.

D/ 1/ It will become a problem for many other countries in the near future.

2/ If water were saved by utilizing reclaimed water for irrigation in Arizona.

E/ 1/ reclaim

2/ outstanding

F/ 1/ desalinization.

2/ 130 nations in North Africa and the Middle East.

II/ Language: (10 marks)

Task One: polluted – thought – killing – species – damage – remedy.

Task Two: was rotting – would go – told – will find – to burn – seemed – hoping – would.

Task Three: were driving – painful – feelings – slowly – killing – survived.

III/ Writing: (15 marks)

A/ Guided writing: A possible sample.

Green Peace is a non governmental organisation. It was founded / set up / established in 1971. now, it has 2.86 million members worldwide / all over the world / throughout the world. Its main objective is to ensure environmental "peace". Furthermore, it focuses on global warming, deforestation, overfishing and nuclear power, trying to solve these environmental problems. It tries to achieve its goals through direct action, research and the organization of awareness campaigns.

B/ Free Writing:

Here you are supposed to react to a problem: overhunting – hunting too much and overfishing, which may lead to the extermination of animals. You are asked to write a formal letter to the chairman of an organization. There are two parts:

1/ The risks or effects of this problem: some possible structures.

* I would like to draw your attention to...

* the situation is really alarming.

* You can't imagine the devastating effects of...

* We are really worried about the future of...

* We don't like to repeat what happened to dinosaurs.

* We don't want to be passive. (this is to pave the way to the second part.)

2/ Some remedies and solutions:

* Everyone in this world should take action to...

* We can...

* Why don't we think of + ving...?

* It is high time we + simple past.

* Let's all stand together to...

* Let's make our world a better place...

Lesson 22 : A success Story.

Task One: attended – hooked – goals – grow – increased.

Task Two: with – success – warmth – social skills – to monitor – thought – who.

Task Three: used to play – to do – getting – playing – play – staying – having.

Lesson 23: The Importance of Libraries

Task One: most of – easily – as well as – of – well – regarding – becoming – For instance.

Task Two: 1/ c 2/ a 3/ e 4/ b 5/ d

Task Three: 1/ d 2/ a 3/ b 4/ c

Lesson 24: Death of the Single.

Task One: quickly – field – dropped – released – are sold – sales – no longer – explanation – hits – buy – directly – download – producers.

Task Two:

- | | |
|---------------|----------------|
| 1/ some | 2/ any |
| 3/ any – some | 4/ any – some |
| 5/ any | 6/ some |
| 7/ some | 8/ some – some |

Lesson 25: Internet Addiction.

Task One: addict – wake – occasionally – careless – computer – crazy – internet – plug.

Task Two: was beaten – to send – survival – addiction – arriving – death – slowly – was seriously injured – sent – beating.

Lesson 26: What Will Man be Like?

Task One: fashion – give way – replaceable – brain webs – considered – emerges – shifting – replace.

Task Two: more – Futurist – have to – movement – least – retirement – living – taking.

I/ Listening Comprehension: (8 marks).

[Here is the listening passage. Don't read it yourself. Ask someone to read it for you. Listen carefully for three times, then answer the questions.]

Twenty years ago, I spent the summer with my grandparents in Atlanta, GA. I am a native of Springhill, LA. While I was there at the young age of only 16 years old, I met a guy that I fell completely in love with. We had the best summer, lounging around all afternoon,

talking about books, movies and what we were going to do with our lives when we grew up. He was spectacular. The summer came to a close and I had to return home to Louisiana and eventually David and I grew out of touch. I graduated high school, went to college, graduated college and went out into the world to make my mark; however, David was never far from my mind. Yes I had other boyfriends, but nothing ever measured up to the experience of that summer. Last year, right before my 36th birthday I decided to go spend a couple of weeks with my grandmother again. The first day I was there before I even reached my grandmother's house, I was pumping gas when out of the store walks David. My mouth nearly hit the ground, and he recognized me right away. After a few short minutes we were talking away and agreed to meet at a little restaurant downtown for dinner. That night, he proposed to me, we were married a month later and are now expecting our first child. Sometimes you never get over your first love, and sometimes, you never have to.

A/ 1/ c 2/ a

B/ 1/ F 2/ F

C/ 1/ He is 37.

2/ He didn't go to Atlanta for 20 years.

D/ c

E/ 1/ D 2/ S

F/ agreed – downtown

II/ Language: (12 marks)

Task One: was walking – walking – was – to arrest – thought – appeared – left – was accused.

Task Two: addicted – addicts – addiction – but also – blames – internet – pressure – affects.

Task Three: biggest – facing – of – But – like – some – acceptance – even

Lesson 27: Our World our Environment.

Task One: was caused – less – arrival – threw – is released – factories – releasing – could – began.

Task Two: how much – will – for – no one – rapidly – therefore – on – so.

Task Three: 1/ too...to. 2/ enough...to. 3/ too...to. 4/ enough...to.

Lesson 28: Water Scarcity.

Task One: plentiful – irrigate – scarce – unavailable – worldwide – also – exposed – mostly.

Task Two: conserving – improvements – to develop – needed – immediately – is shown – supported.

Task Three: also – high – as well as – Although – improving – achievable – from.

Lesson 29: Time for a Song.

Task One: filled – deeply – marry – astonished – happy – sight – sorry – smile.

Task Two: in – on – which – so – was hit – will.

Lesson 16: Equality Offers Prosperity

Task One: oppressed – battle – beatings – a lot – allow – misery – Many – kindness.

Task Two: on – forced – who – law – from – impossible – unless – reduce – male – legally.

Task Three:

1/ S 2/ S

3/ D 4/ D

Lesson 18: School Uniforms.

Task One: have clashed – regulating – made – causing – are divided – don't improve – safety – attendance.

Task Two: what – uniform – also – of – being – for – dressed – same – to be – burden – because – favour.

Lesson 19: Coping with exams.

Task One: stressful – acquired – failed – waste – unsatisfying – unfair – heart – forget – pass – necessary.

Task Two:

1/ b 2/ c

3/ a 4/ c

5/ a 6/ b

1/ Regret 2/ Offering help

3/ Reproach 4/ Unnecessary action

5/ Advice 6/ Deduction

Lesson 20: I Had no Choice

Task One: stable – opportunities – budget – care – feed – provide – necessity – raise

Task Two: financial – birth – economic – considering – least – employment – growth – equally

Task Three:

1/ c 2/ e

3/ a 4/ b

5/ d

Lesson 21: What's Your Dream Job?

Task One: assist – hands – medical – dedicated – growing – perform – dream – healthcare.

Task Two: who – many – where – will measure – receiving – also – if – In addition to.

I/ Reading Comprehension: (15 marks)

A/ 3

B/ 1/ If there is a good alternative care

2/ The children may benefit if work makes the mother happier.

3/ Work improves the family's living standards.

C/ 1/ It can be taken by either parent.

2/ Recently the British government has made changes so that this leave can be shared between partners as the parents see fit.

3/ The USA doesn't have a national paid maternity leave program.

D/ Czech Republic – three months – Australia.

E/ 1/ harm 2/ flexible

F/ 1/ parental leave programme.

2/ children.

II/ Language: (10 marks)

Task One: were – perceived – to adopt – killing – able to – to wear

Task Two: getting – certificate – employee – exams – take – stressed – admitted.

Task Three: noblest – as well as – are – in – mine – because – where.

III/ Writing: (15 marks)

1/ One can't neglect the positive side of school uniforms. To start with, they save parents' money. In fact, the up front cost of a uniform would be much less than a new wardrobe of the new coolest styles. Besides, they save time. Children wouldn't have to think about what to wear in the morning. Eventually, they give the impression that all pupils are equal. For instance, the pupils who come from a less fortunate economic background would not appear to be inferior or made fun of because their parents could not afford to buy them the newest trendy garment.

2/ Here you are supposed to write an article. The first step to writing an article is the choice of the title. A suggestion is:

Don't they have the right to live?

Then the article can be divided into two paragraphs: the first one describes children's situation and the second is based on requesting. Here are some useful structures.

1- * It is alarming to see.....

* I feel worried about.....

* It is really agonizing to see.....

* Seeing these innocent people.....is heart-breaking.

* I can't bear / I can't stand seeing.....

* How awful to see.....

* It is really unfair

2- * Why should we deprive them of their right to.....?

* No one can neglect their right to

* Aren't they human beings? Don't they have the right to.....?

* Is it fair to.....?

* Don't you think it is time we + past tense.

* Let's all react.....do our best to.....

* I'm addressing every human being in the world: Let's see these children as ours.....

J'adore la mer dans tous ses états, calme ou agitée et j'aime bien la voir dans toutes les saisons, hiver comme été. C'est que le paysage aquatique me transporte systématiquement vers le monde de la joie, de la gaieté et du bien-être.

La mer me fascine parce qu'elle me permet de nager et de faire des rencontres. Mes histoires d'amour les plus agitées sont nées dans la mer. Chaque fois que je me trouve face à l'eau vibrante, je revois les sirènes à qui je me suis adressé et qui, comme les vagues, sont parties pour céder la place à d'autres sirènes.

Je désire enfin la mer parce que je suis passionné par les voyages. De temps en temps, je fais une sortie dans la mer avec les marins ; nous passons des nuits dans le large. Je comprends finalement pourquoi malgré les aventures périlleuses, Sindbad exprime de la nostalgie pour la mer et se relance dans d'autres aventures.

Le véritable monde, à mon avis, n'est pas celui des terrestres mais des pirates et des marins qui embrassent le danger sans crainte. En m'embarquant, je sens que le temps de l'épopée est d'actualité.

Le premier
en
secondaire

2^{ème}
Année

Français

Examen

Devoir n°3

2^{ème} Semestre

I-Compréhension

1-L'écrivain qualifie la ville d'Agadir de magique « enchanteresse » et d'hospitalière « accueillante »

2- Le climat d'Agadir est très complexe, il est paradoxal, il comprend des antithèses : la chaleur et le froid. Justification : « Parler d'Agadir, c'est parler de tout cela et de bien d'autres choses : des montagnes enneigées et de la mer chaude. »

3- L'écrivain compare l'océan à un homme qui s'incline et se prosterne pour mettre en évidence la splendeur et la majesté de la plage d'Agadir. Il l'assimile métaphoriquement à une reine par l'adjectif épithète « dorée ».

II- Langue

1- Pour décrire Agadir, l'écrivain recourt à deux images métaphoriques : la première est : « Reine des stations balnéaires du Maroc », la seconde est : « le joyau éternel du sud-ouest du pays. »

2- Progression à thème éclaté.

3-

a- Bien qu'il fasse très froid.

b- Comme il aime jouer avec l'eau

c- Si tu n'avais pas travaillé.

d- de façon que nous fûmes effrayés.

4- Celui-ci s'est avancé ici au ralenti, majestueusement s'est incliné, s'est prosterné et dans ses vagues étalées, a semblé assurer sa soumission caressante à la plage dorée, s'étendant à perte de vue.

III- Essai.

Exemple :

J'aime voyager en autobus pour plusieurs raisons. D'abord, j'arrive rapidement à l'endroit que je désire visiter et en même temps je me procure le plaisir d'explorer par les vitres de merveilleux paysages naturels. Combien de fois, m'étais-je transporté par la beauté des arbres, des herbes et des fleurs ! Combien de fois, étais-je fasciné par les créations divines !

Ensuite, en me déplaçant en autobus, je m'évite les dangers qui surprennent ceux qui aiment le voyage à pied. D'ailleurs, les bandits font des braquages, arrêtent les marcheurs et les maltraitent. Ce qui ne fait, par conséquent, que gâcher les délices d'un voyage tant attendu et depuis si longtemps programmé.

Enfin, c'est généralement avec mes copains que je voyage. L'autobus, dans ce cas, constitue le meilleur moyen de transport qui puisse nous rassembler. Ainsi, tout au long de la route, je peux causer, rigoler, chanter et m'amuser avec mes amis.

Le voyage en autobus est, à mon avis, une occasion de se réunir avec les amis et une manière de se déplacer le plus souvent dans le confort et dans la sécurité. Si j'étais riche, j'achèterais un bus. Quand on veut se lancer dans les aventures et s'engager dans des bagarres, on voyage à pied, mais quand on veut savourer les délices et la douceur du voyage, il vaut mieux choisir le transport commun.

 Bonne chance !

Exercice 3.

Il suffit à l'homme de se laisser aller par son imagination la plus débridée pour se libérer de l'enfermement dont il souffre. Grâce à ses voyages intérieurs, il parcourt des océans, traverse des collines, découvre des mondes merveilleux et rencontre les plus belles jeunes filles ou les plus beaux garçons du monde. En se laissant guider par ses rêveries, l'homme fait le tour du monde tout en se reposant sur son lit. Les artistes et les poètes vouent déjà une prédilection pour des voyages pareils leur permettant de sublimer leurs émotions et de se laisser transporter par leurs propres chimères.

Grammaire et sens. Envisager les faits dans la pensée : les modes verbaux

Exercice 1.

- a- Cette phrase exprime la concession.
- b- Cette phrase exprime la cause.
- c- Cette phrase exprime la conséquence.
- d- Cette phrase exprime le but.

Exercice 2.

- a- Je doute que Sophie puisse voyager toute seule.
- b- Si vous réparez rapidement ma voiture, je partirai en voyage dans une heure.

Exercice 3.

Ma sœur aime voyager en famille. Quant à moi je préfère voyager plutôt avec mes amis pour différentes raisons. D'abord, quand je me déplace avec mes compagnons, je me sens le maître de moi-même. Je ne suis plus dans la situation d'un enfant sous la dépendance absolue de ses parents. Je retrouve ma liberté tant désirée. Je peux aborder n'importe quel sujet sans timidité ni honte. Même mes bêtises sont tolérées, ce qui n'est jamais le cas lors d'un voyage en famille. En effet, à toute erreur commise, à toute balourdise ou maladresse, je risque d'être sévèrement puni et le voyage est gâché.

Enfin, si la quête de l'aventure, de l'exotisme, du dépaysement et du camping n'est jamais souhaitée par mes parents, elle est au contraire tant convoitée par mes amis : c'est une passion partagée. Courir des risques, vivre des émotions inédites, rigoler, rire aux éclats, hurler, danser sur le rythme des applaudissements, jouer toute la journée jusqu'à une heure tardive en plein air sont pour moi les véritables délices du voyage.

Non seulement cette activité touristique affermit ma santé et cultive mon esprit mais elle me permet aussi de renforcer les liens d'amitié avec mes compagnons, à défier les difficultés au sein du groupe et à explorer le monde tout loin du carcan familial.

Grammaire et sens. Envisager les faits dans la pensée : les modes verbaux

Exercice 1.

- a- La recherche du dépaysement.
- b- Enervée, elle a besoin de se calmer.
- c- Les portes du théâtre sont ouvertes à 15h.

Exercice 2.

- a- Julien aime tant la lecture.
- b- Il est sûr de pouvoir grimper cette très haute montagne.
- c- Ils sont heureux. d-Il lui a toujours caché son secret.

Exercice 3.

Exemple :

Je n'aime pas voyager tout seul. Premièrement, le déplacement purement individuel n'est pas le genre de voyage que je préfère. En fait, je n'ai jamais eu envie de changer de lieu sans la compagnie des amis ou des membres de la famille. Je ne me suis jamais, même à l'échelle de la pensée, imaginé en train de découvrir le monde tout seul. Je ne veux plus me mettre à la place de Robinson Crusoé ou de Don Quichotte. Je trouve que cela est horrible et même épouvantable.

Deuxièmement, je suis un jeune qui aime la communication. En voyage, j'aime bien causer, apprendre des nouvelles, m'engager dans des débats. Or, les portes de l'échange verbal se ferment quand j'entreprends de voyager tout seul. Les possibilités de rigoler avec les autres s'évaporent et le bruit vocal disparaît. Le bruit cède la place au mutisme : Bonjour ma folie!

Et puis, je ne suis ni ermite, ni écrivain et encore moins poète pour savourer la solitude et écouter la musique silencieuse du voyage égoïste et jouir des raffinements des sentiments. Je suis un homme mondain et je fais partie de ces petites gens qui pensent que le voyage individuel est le synonyme de la mort. Je ne veux pas voyager tout seul parce que je n'aime pas mourir.

Grammaire et sens. Analyser les types de progression thématique

Exercice 1.

- a- Progression à thème constant.
- b- Progression à thème linéaire ou progression en escalier.
- c- Progression à thème éclaté.
- d- Progression à thème constant.

Exercice 2.

- a- Il aimait découvrir le monde.
- b- La peur m'empêche d'aller voir celui qui frappe à la porte.
- c- Le football, le handball, le volleyball et le rugby sont des sports collectifs alors que les arts martiaux et le tennis sont des sports individuels.

Exercice 3.

Exemple :

J'aime la mer parce que j'aime la liberté. Les vagues, le flux et le reflux composent, selon moi, une symphonie maritime que jamais je ne me lasse d'écouter, une musique qui me fait délivrer de l'enfermement et de la poussière de la bibliothèque. Dans les moments les plus agréables ainsi que les plus tristes je me dirige vers la mer. C'est dans cet espace là que je me trouve à l'aise et que je me livre à moi-même. La mer, je la prends pour une bien-aimée : cette créature merveilleuse à qui je raconte mes joies et mes peines semble bien partager mes émotions.

Les fainéants ne sont point du tout respectés, car non seulement, ils ne font rien mais également ils l'empoisonnent la société à cause de leur délinquance qui les mène fatalement à la mort qui n'ose pas dire son nom.

Nous les jeunes, nous sommes pleins de motivation, d'enthousiasme et d'espoir. Chacun de nous veut améliorer son mode de vie mais cela ne peut s'accomplir que par notre labeur. Or, les jeunes qui ont choisi l'oisiveté ne seront jamais des hommes. Ces jeunes ne savent que compter sur leurs parents au lieu de compter sur eux-mêmes. Ils ne peuvent jamais être de grands hommes.

Mes amis les jeunes, nous devons être de bons producteurs. Et un travail bien fait, aussi humble soit-il, est noble.

Mes amis les jeunes, le travail est le seul moyen qui nous permette de réaliser nos rêves et d'avoir une place privilégiée dans la société. Travaillons donc et soyons utiles dans notre cher pays! Ne baissons pas les bras et mettons-nous en branle!

Le premier en 2^{ème} Année Français Examen

Devoir n°2

I- Compréhension

1- Les étudiants étaient très calmes parce que le professeur entraînait avec sa suite dans l'amphithéâtre.

2- En exécutant l'opération, le chirurgien Bottini paraît sûr de lui-même et très adroit. Justification : « Mais le thaumaturge est là, imposant et sûr de lui. Il est le maître de la situation. Le bistouri en main, il semble attendre le moment propice. Enfin, le narcotique a donné plein son effet, le ciseau taille les chairs, le sang gicle mais l'opérateur ne se trouble pas, ses doigts se meuvent, rapides, presque avec l'agilité d'un prestidigitateur, se confondent avec ceux des assistants... »

3- L'auteur est tellement fasciné par le docteur Bottini qu'il le vénère. Il voit en lui une sorte de thaumaturge et de dieu.

II- Langue

1- Le champ lexical auquel l'auteur se réfère pour décrire les qualités extraordinaires du chirurgien est : « le thaumaturge, le dieu, le maître de la situation, avec l'agilité d'un prestidigitateur, plus qu'un homme, un héros, »

2- a-celui, b- chevronné.

3- a- L'état critique de sa santé nécessite une opération d'une extrême urgence.

b- L'opération du cœur du patient a duré trois heures.

4- Le silence sera particulièrement imposant quand les portes de l'amphithéâtre s'ouvriront et que le professeur Bottini entrera avec toute sa suite. Dans aucun amphithéâtre les étudiants ne seront aussi disciplinés.

III-Essai.

Exemple :

Certains pensent que les travaux intellectuels, à la différence des travaux manuels, ne demandent pas beaucoup d'effort. Mais cet avis, me semble-t-il, demande bien à être mis en examen pour plusieurs raisons.

D'abord, ceux qui exercent des travaux intellectuels peinent jour et nuit. Les médecins quittent la chaleur de leur foyer pour passer des nuits blanches auprès des malades. Les ingénieurs et les architectes se déplacent dans des lieux parfois très dangereux pour réparer une panne, faire une installation ou concevoir un plan d'urgence. Les enseignants préparent leurs cours la nuit et le jour, ils font de tout leur mieux en classe pour aider les élèves.

Ensuite, le travail intellectuel demande beaucoup de sacrifices. En effet, il arrive souvent que le médecin se réveille à une heure tardive pour répondre à une urgence, ce qui l'expose au froid. Ainsi, souvent il finit par attraper une angine ou une bronchite grave. Quant à l'ingénieur, il peut se casser un pied ou une main ou même être tué en examinant l'objet à être réparé ou installé. L'enseignant, à son tour, risque d'avoir le cerveau détraqué.

Enfin, ceux qui exercent les travaux intellectuels sont le plus souvent stressés. Les infirmiers et les médecins doivent supporter l'intolérance des patients et de leurs proches. Il arrive parfois que ces médecins et ces infirmiers se trouvent très maltraités par le malade ou par ses parents. Pour l'ingénieur, l'échec d'une réparation ou d'une installation est une angoisse presque mortelle. Quant à l'enseignant, il doit souffrir toutes les espiègleries de ses élèves. Déjà, le métier d'enseignement est considéré comme le métier le plus difficile dans le monde, bien sûr, après celui des mineurs.

Qui dira par la suite que les travaux intellectuels ne demandent pas beaucoup d'effort? Ne dit-on pas que : « Le travail, c'est toujours l'homme tout entier et non tantôt les bras, tantôt la pensée ? »

Le premier en 2^{ème} Année Français Module 6

Images d'ici, images d'ailleurs

Expression orale

I- Comprendre le texte

1- C'est l'écrivain qui parle dans le texte.

II- Interpréter

1- L'écrivain décrit Sidi-Bou-Saïd le soir.

2- Les gens viennent au café pour discuter et rêver.

III- Apprécier

L'écrivain trouve que cet endroit est très agréable.

Vocabulaire et sens. Explorer le vocabulaire du thème

Exercice 1.

a- l'aventure

b- contraintes

c- monotone.

Exercice 2.

Les jeunes cherchent toujours le dépaysement. Ils trouvent dans le voyage l'expression la plus parfaite d'échapper à l'ennui qui les menace. La quête de l'ailleurs est, pour eux, la meilleure solution pour retrouver leur liberté et réaliser leur bien-être. Or, le refus de l'ici n'est pas toujours sans conséquences.

machine, c'est empêcher le travailleur d'avoir son gagne-pain. En outre, la machine, en épargnant l'homme des grands efforts, développe son goût pour le confort et la paresse. Du coup, le travailleur n'aura plus envie de produire, mais de se reposer. Il aura même le désir de tout remettre au lendemain. La machine est en partie la cause de la naissance de l'idée de procrastination.

Expression écrite. Relier les arguments à la thèse

Exercice 1.

- Le travail assure mon bien-être.
- Le travail me permet d'être respecté dans la société.
- Avec ce que je gagne de mon travail, je peux acheter tout ce que je désire.

Exercice 2.

Le travail collectif permet à l'homme de se débarrasser de sa solitude et d'agir en collaboration avec ses collègues. D'autre part, le travail en groupe fait que l'homme produit pendant des heures sans s'en apercevoir. C'est que le temps passe rapidement. Enfin, le travail collectif permet à l'ouvrier de partager ses joies et ses peines avec son semblable. Ce qui produit une sorte d'intimité entre tous les membres producteurs.

Exercice 3.

Les travaux individuels me plaisent pour différentes raisons. D'abord, ce type de travail développe la concentration du travailleur. Se trouvant seul, l'homme producteur n'a qu'à se pencher corps et âme sur la tâche qui lui est attribuée. Ensuite, le travail individuel permet au producteur d'être entièrement responsable de sa production. Ainsi, s'il y a une erreur, cet homme doit se réviser et s'auto-évaluer au lieu d'imputer la faute à son partenaire innocent, ce qui est souvent le cas du travail collectif malheureusement. Enfin, comme le travail collectif, le travail individuel assure le bien-être de l'homme.

Vocabulaire et sens. Maîtriser le lexique du thème.

Exercice 1.

1- c, 2- d, 3- a, 4- b, 5- f, 6- h, 7- e, 8- g.

Exercice 2.

B-

C'est le premier extrait qui traduit le bien-être de la mère. Le recours au champ lexical du plaisir : « rêver, causait merveilleusement vite, chantait » renforcé par l'accumulation des verbes « couper, piquer, broder » met en lumière le contentement et la gaieté qu'éprouve cette femme en exerçant son métier. Tandis que le deuxième extrait exprime le malaise du père. L'association du champ lexical de l'abattement : « atelier froid, comme noir, d'une tristesse de ruine, machine muette, roues immobiles, a battu les trottoirs, sans pouvoir trouver du travail » et de celui de la misère : « ruine, mains vides, éreinté de misère, la faim, pleuraient » marquent l'angoisse du personnage qui ne parvient pas à satisfaire les besoins de sa famille.

Enfin, le travail à la tâche, dû à l'avènement de la machine, abrutit l'esprit humain. Dans « Les temps modernes », Charlie Chaplin a tant condamné l'homme qui devient, à son tour, une espèce de machine.

Exercice3.

Exemple :

J'aime devenir avocat pour plusieurs raisons. D'abord, j'aime bien défendre les opprimés et leur rendre justice. Ensuite, un métier pareil me permet de gagner beaucoup d'argent et par conséquent d'acheter tout ce que je désire. Enfin, être avocat, c'est avoir un métier noble.

Grammaire et sens. Maîtriser les procédés de reprise nominale et pronominale

Exercice 1.

- a- Elle
- b- celui
- c- Personne
- d- Les acteurs

Exercice 2.

- a- Ce maçon,
- b- Ce peintre,
- c- Ce poète
- d- Cette infirmière

Exercice 3.

Les enfants doivent jouer au lieu de travailler. Faire travailler les enfants, c'est, en fait, injecter du venin dans le sang de l'humanité. En effet, les patrons qui ne veulent pas dépenser beaucoup d'argent exploitent abusivement les enfants et participent également à l'aggravation du taux de chômage. Ces hommes impitoyables ne pensent qu'à agrandir leur richesse aux dépens de l'état de santé des enfants. En effet, les enfants qui travaillent vieillissent rapidement car leur corps est épuisé depuis leur enfance. Ils perdent leurs énergies avant même qu'ils ne deviennent adolescents. Cela va avoir des conséquences néfastes sur leur santé. Pour ces raisons et pour d'autres, il faut arrêter d'exploiter les enfants et de les dénuier de leur enfance.

Grammaire et sens. Introduire une information dans un énoncé

Exercice 1.

Verbes	Nom de l'action	Nom de celui qui fait l'action
construire	construction	constructeur
juger	justice	juge
chanter	chant/chanson	chanteur
produire	production	producteur

Exercice 2.

- a- La construction d'une autoroute nécessite beaucoup d'ouvriers.
- b- Le travail sérieux au sein de l'entreprise impose le respect du patron.
- c- La vengeance de Julienne a été terrible.
- d- La direction d'un laboratoire de recherche provoque la jalousie des collègues.

Exercice3.

Mes amis les jeunes, je vous invite vivement à bien travailler. Nous sommes la sève de la société et nous devons donner l'exemple de bons travailleurs à l'image des Japonais et des Allemands ainsi que des Anglais. Il faut chasser de notre pensée toute idée de paresse et procrastination car ne rien faire dans la société c'est être comme le chiendent qui entoure l'arbre et le tue.

2-a- affirme

b- s'écrie

c- se demande

d- ordonne

3-a- Elle a dit que ses parents étaient très conservateurs.

b- Il se demanda s'il devait permettre à sa fille d'aller au collège.

c- Il lui ordonna de n'adresser la parole à aucun garçon.

d- Elle a avoué qu'elle était tombée amoureuse d'un garçon de même âge.

4-a- Elles sont rentrées à la maison.

b- Je n'ai rien fait de mal.

III-Essai .Exemple

La femme constitue la moitié de la société. Pourtant, certains continuent à dégrader son statut en estimant qu'elle ne doit pas se comporter comme l'homme. Personnellement, je ne suis pas de l'avis qui chante la suprématie du sexe masculin.

D'abord, cet esprit rétrograde que de nombreuses gens adoptent n'est, me semble-t-il, que le fruit pourri d'une mauvaise éducation familiale et sociale : c'est une éducation qui fait que l'homme et la femme, selon les termes de Rostand, « ne respirent pas la même atmosphère et n'habitent pas le même univers ». Les institutions agissent différemment avec les deux sexes comme s'ils appartenaient à deux planètes différentes : l'un a droit de s'imposer en maître absolu, l'autre doit se plier aux exigences du mâle. Il s'agit bien de deux comportements diamétralement opposés qui ne peuvent que nous rappeler les rapports maître/esclave.

Ensuite, s'il est permis à l'homme de rire aux éclats comme un fou, de faire des bêtises comme un enfant et de cracher des injures comme un voyou, la femme, au contraire, doit se conformer aux règles des bienséances. Elle doit être vertueuse et timide. Si elle rit ou crie, elle sera traitée comme les femmes de mœurs légères et sera très mal considérée. Les fanatiques voient qu'il est interdit à la femme de s'exprimer et de s'extérioriser. C'est ainsi que certains affirment qu'on ne naît pas femme, mais on le devient. Le mouvement de la libération de la femme (mai 1968) s'est insurgé contre ces formes d'apprentissage brisant les tabous et revendiquant le véritable statut de la femme.

Enfin, nous pouvons nous demander pourquoi la femme ne doit pas se comporter comme l'homme puisqu'elle a la compétence de gouverner le pays, comme c'est le cas de Mirek Angel, la chancelière allemande. Rappelons qu'actuellement le président du Fonds Monétaire International est une femme aussi : Christine Lagarde ; elle perçoit le plus haut salaire sur le globe terrestre. La femme dispose donc de toutes les potentialités physiques et intellectuelles grâce à l'enseignement et aux droits civiques. D'ailleurs, comme l'affirme Giraudoux, la femme d'aujourd'hui « croit moins à la royauté de l'homme ».

En guise de conclusion, l'idée selon laquelle la femme ne doit pas se comporter comme l'homme n'est que simpliste puisqu'elle traduit l'infériorité attribuée à la femme et atteste l'égoïsme de l'homme. Les tentatives de différencier l'homme et la femme à partir de leurs organes biologiques devraient disparaître.

Le premier
en

2^{ème}
Année

Français

Module 5

Travail et bien-être

2^{ème} Semestre

secondaire

Expression orale

I-Comprendre le texte

Les personnages sont Insa Camara, le chef du village (l'imam de la mosquée), les notables du village et les jeunes villageois. / C'est Insa qui parle avec le chef et les jeunes du village./ Insa veut créer une ferme pour recruter les jeunes du village./ La scène se passe au village Darou.

II-Interpréter

1- Insa Camara a quitté la ville parce qu'il a perdu son emploi à la suite de la fermeture de l'entreprise dans laquelle il travaillait.

2- Insa projette de créer une ferme.

3- Les villageois ont accepté et apprécié le projet d'Insa.

III-Apprécier

Insa Camara est intelligent. Il a un esprit créateur. Il va créer une ferme diminuant ainsi le nombre de chômeurs. Il aime son village natal.

Vocabulaire et sens. Explorer le lexique du thème

Exercice 1.

Un chirurgien, novice, travaille, les inquiétudes, opérés, la conférence

Exercice 2.

a- Cette phrase traduit le bien-être professionnel.

b- Cette phrase traduit le malaise professionnel.

c- Cette phrase traduit le bien-être professionnel.

d- Cette phrase traduit le malaise professionnel.

Exercice 3.

Le travail est une activité humaine qui assure le bien-être de l'homme. D'abord, il lui permet de compter sur lui-même et d'avoir sa propre autonomie. Ensuite, éloigné de la pauvreté, le travailleur améliore son niveau de vie. Son état psychologique devient équilibré. Cela lui permet de faire face aux difficultés de la vie sur un ton plein d'optimisme. Enfin, le travail permet en partie à l'homme de se débarrasser de son angoisse existentielle et d'avoir une communication favorable avec l'autre.

Grammaire et sens. Enchaîner les arguments

Exercice 1.

Certes, mais, parce que

Exercice 2.

- La machine accentue le taux de chômage en remplaçant l'ouvrier.

- La machine abrutit l'homme.

- La machine rend l'homme passif.

Exercice 3.

Il n'est pas nécessaire d'avoir son diplôme pour constater que les hommes perdent leurs emplois dans les usines, dans les bureaux ou dans les magasins au fur et à mesure que les machines y entrent. Cela accentue le taux de chômage. Le secteur de production se raréfie. Remplacer l'ouvrier par la

Exercice 3.

Exemple :

Bien que je m'occupe du foyer et je travaille ailleurs, la société continue à me déconsidérer. Mon mari qui ne fait rien à la maison et avec qui j'exerce le même métier et reçois le même salaire, me traite de paresseuse. Il prétend que les tâches de la maison sont très faciles et qu'en une demi-heure, tout est réglé. Il sait bien que je me lève deux heures avant lui pour habiller les enfants et leur préparer le petit déjeuner. Il sait bien aussi que lorsqu'il va au café l'après-midi, je nettoie la maison, lave la vaisselle et le linge. Et le soir, quand mon partenaire regarde avec délices un match de football à la télévision, je prépare le dîner et reste au près des enfants pour les aider à faire leurs devoirs. Enfin, pendant que Monsieur commence à ronfler, j'ouvre le réfrigérateur pour voir s'il y a de la viande à couper ou du poisson à nettoyer. Et puis, je prends mon carnet pour noter les courses que je dois faire le lendemain. Ce qui fait que je ne peux normalement m'endormir que deux heures après mon conjoint qui ne donne aucune importance à tout ce que je suis en train de faire.

Vocabulaire et sens. Recourir au vocabulaire mélioratif

Exercice 1.

Pour décrire le métier de la jardinière d'enfants, l'auteur utilise dans cet extrait un vocabulaire mélioratif. La phrase « La jardinière est la reine d'un monde merveilleux » montre le pouvoir majestueux que détient la femme dans son métier de jardinière. La métaphore : « s'épanouissent mille plantes aux couleurs délicates » montre la haute responsabilité de la jardinière dans l'éducation des enfants.

Exercice 2.

La femme est la lumière qui éclaire le monde. Elle est la rose qui embaume ses fragrances les plus agréables pour éveiller l'esprit de ses enfants. Elle est l'espoir qui permet à l'être humain de supporter le fardeau de son existence. Elle est la volonté qui pousse les hommes à défier les obstacles et à créer des œuvres sublimes lui permettant une éternité méritoire. Grâce à elle, on reprend le goût de la vie. Grâce à elle aussi, on fait face au malheur et à la tristesse. C'est grâce à elle qu'on apprend enfin à s'aimer les uns les autres.

Grammaire et sens. Repérer les arguments en rapport avec la thèse

Exercice 1.

- La femme gouverne le pays.
- La femme s'engage à défendre son pays.
- La femme travaille hors de chez elle la nuit.

Exercice 2.

La femme est autonome, libre.

Exercice 3.

Exemple :

Il n'est pas rare que la femme exerce les mêmes tâches dures que l'homme et qu'elle se montre parfois même plus compétente que lui. Elle écrit dans les journaux et elle rédige des pamphlets qui pourraient l'entraîner à la prison ou à la mort. Elle fait fi aux menaces des hommes puissants, car elle est brave et courageuse. Ainsi, doit-on lui reconnaître son mérite et lui apporter tout le soutien dont elle pourrait avoir besoin.

Vocabulaire et sens. Recourir au vocabulaire péjoratif

Exercice 1.

Les adjectifs péjoratifs « sale, petite, méchant, méchante » montrent le dégoût de Célestine. L'antithèse « ouverte à tous les vents, aux froids de l'hiver, aux brûlantes chaleurs de l'été » traduit l'état déplorable de la chambre.

Exercice 2.

L'homme est intolérant et ingrat. Il oublie que sans le secours de la femme, sa vie sera insignifiante. Il prétend que le deuxième sexe est faible aussi bien physiquement qu'intellectuellement et il se prend pour supérieur. Il est atteint par une sorte de fanatisme qui l'empêche de voir les travaux glorieux que sa maman, sa sœur, sa tante ou sa fille font pendant qu'il se balade dans les rues et fréquente les cafés. Il veut régner en maître absolu alors qu'il ne possède pas les qualités d'un maître.

Grammaire et sens. Reconstituer un raisonnement à partir d'une information implicite

Exercice 1.

- a- L'énoncé : « Elle est revenue au pays. » contient le présupposé « Elle était à l'étranger. »
- b- L'énoncé : « Louise a repris le goût de la vie. » contient le présupposé : « Elle était fort malheureuse. »

Exercice 2.

- a- Si une femme est très diplomate, alors elle sait calmer les ouvriers les plus excités. Or, ma sœur est très diplomate, donc elle sait calmer les ouvriers les plus excités.
- b- Si la dame s'occupe de tout, alors rien ne lui échappe. Or, maman s'occupe de tout, donc rien ne lui échappe.

Le premier
en 2^{ème} Année
Français
Examen

Devoir n°1

2^{ème} Semestre

I-Compréhension

- 1- Les parents de la narratrice ne sont pas contents par ce que leur fille va être en contact avec les garçons : « Quand j'eus treize ans, une nouvelle perturba beaucoup ma famille : les garçons furent admis au collège. Mes parents étaient affolés ». « Ne parle à aucun garçon, ne demande même pas un crayon, ton père ne veut pas que tu adresses la parole aux garçons » me répétait très souvent ma mère.
- 2- Le père n'est pas doux avec sa fille : « Je remarquai que cette année-là mon père avait pour moi un visage plus dur, me réservait souvent un « regard noir » plein de reproches et de suspicions. [...] Plus je grandissais, plus mon père me regardait sévèrement. Ses yeux me reprochaient toujours quelque chose. »
- 3- Le frère de la narratrice est intolérant et très sévère avec sa sœur.

II- Langue

- 1- Pour raconter ses souvenirs, la narratrice utilise un vocabulaire péjoratif. Les adjectifs « affolés, plein de reproches et de suspicions, plus dur », les noms « la terreur, regard noir », l'adverbe « sévèrement » et les verbes « perturba, me reprochaient » montrent que la famille n'est pas contente de l'accès de leur fille au collège.

Expression orale

1-Lecture du texte à haute voix

2- Réponses orales aux questions.

I-Comprendre le texte

a- C'est l'auteur Jean Rostand qui parle dans le texte b- Il parle de la différence opérée par l'éducation entre l'homme et la femme c- Le présent de l'indicatif est le temps prédominant des verbes « s'impose, n'introduit, est... ».

II-Interpréter

1- Non, la femme n'est pas moins intelligente que l'homme. Justification : « Le quotient intellectuel n'est pas, en moyenne, plus élevé chez les garçons que chez les filles. »

2-C'est l'éducation familiale et scolaire qui est à l'origine de la distinction des deux sexes.

III-Apprécier

L'éducation familiale et scolaire ne cesse de dégrader le statut de la femme.

Vocabulaire et sens. Repérer les paroles d'autrui : les verbes

Introduceurs

Exercice 1.

Poser une question	Donner une réponse	Poursuivre le dialogue	Finir le dialogue	Voix forte
interroger demander	rétorquer répondre	repandre continuer	achever terminer	hurler crier

Voix faible	Sentiment	Injonction	Elocution (façon de parler)
murmurer chuchoter	se lamenter implorer	ordonner menacer	balbutier marmonner

Exercice 2.

- a- La marquise d'Aiglemont s'exclame : « Toujours des devoirs ! »
b- La femme malheureuse affirme : « Dieu n'a pas fait une seule loi de malheur, mais en se réunissant les hommes ont faussé son œuvre. »
c- Elle interroge le prêtre : « Est-ce qu'il faut obéir à la société ? »
d- L'institutrice ordonne à ses élèves : « Lutte contre la discrimination raciale. »

Exercice 3.

- a- affirme b- interroge c- ordonne d- s'exclame

Grammaire et sens. Distinguer les différentes formes du discours rapporté

Exercice 1.

- a- Cette phrase appartient au discours direct.
b- Cette phrase appartient au discours indirect.
c- Cette phrase appartient au discours direct.
d- Cette phrase appartient au discours indirect.

Exercice 2.

- a- Elle a dit : « La nature imposait des peines physiques aux femmes. » ou bien → Elle a dit : « La nature impose des peines physiques aux femmes. »
b- Elle se demanda si l'homme était plus fort que la femme.
c- La dame a assuré : « La maternité n'est pas mon lot. »
d- Il a avoué que sa femme savait très bien diriger le foyer.

Vocabulaire et sens. Reconnaître l'opinion d'autrui : les verbes d'opinion

Exercice 1.

Verbes de parole	Verbes d'opinion
affirmer	douter
déclarer	estimer
exiger	penser
conseiller	supposer

Exercice 2.

Exemple :

Je crois que la femme a un rôle très important dans la société. En effet, le deuxième sexe contribue, à son tour, au développement du pays. Les exemples sont déjà multiples. Je pense qu'il faut œuvrer à libérer davantage la femme et à reconnaître ses travaux bien méritoires dans la société. Je suppose, de même, que l'évolution du pays dépend essentiellement de la mise en valeur du beau sexe.

Grammaire et sens. Différencier récit et discours : les temps verbaux

Exercice 1.

- 1- Le premier texte prend la forme d'un récit. L'abondance des verbes au passé simple « rentrèrent, laissa, demeura, répondit... », la présence des pronoms personnels à la troisième personne du singulier « Il, elle » et le recours aux indicateurs de temps et de lieu « A la fin de la cérémonie, enfin, la première nuit d'amour », « leur nid d'amour » nous renseignent sur les personnages et le cadre spatio-temporel dans lequel les héros évoluent.
2- Le deuxième texte prend le corps d'un discours. Nous notons ainsi la prédominance des verbes au présent de l'énonciation « est, s'entend, venons, habite », le recours à la première personne du singulier et à la deuxième personne du pluriel « Ma, vous » et aux tirets.

Exercice 2.

Personne ne peut nier le grand mérite de la femme au sein de la société. En effet, elle s'occupe non seulement d'élever et éduquer ses enfants, mais aussi de diriger et d'administrer le pays. Elle s'impose remarquablement quand elle est à la tête d'un ministère important. Comme l'homme, et parfois même encore plus que l'homme, elle est prête au sacrifice et passe la nuit hors de chez elle pour veiller sur la sécurité de sa patrie. Sur le plan scientifique, elle préside des laboratoires et encadre les thésards et les docteurs. Qui dira par la suite que la femme est incapable d'avoir de hautes responsabilités dans la société ?

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرّنا أن نقدّم لأبنائنا الأعزّاء تلاميذ **السنة الثانية** ثانوي كتاب :

الأول في السنة الثانية ثانوي

Le premier

en deuxième année secondaire

لقد راعينا في اختيار محتوى هذا الكتاب ما تشير إليه البرامج الرسميّة الجديدة من ملاحظات وحرصنا على الالتزام بالتوصيات البيداغوجيّة الواردة في وثائق ومناشير المصالح المختصة بوزارة التربية. وضمّناها إصلاحا ضافيا لكل الاختبارات. وفق الله الجميع إلى ما فيه خير أبنائنا.

المؤلّفون

تنسيق فتحي دمّق

السّابعة إعدادي
إلى البكالوريا

أطلبوا الأوّل من :

الثلث: 12,000

ISBN : 978-9938-885-35-4



9 789938 885354



شركة صفاقس للطباعة

Société SFAX PRINTING

طريق المطار واد الشعبوني

أمام حي النور. صفاقس

74 248 767 - 98 460 561 - 52 460 561